الأنساق التربوية في نهج البلاغة

وصية الإمام علي لابنه الحسن عليه السلام اختياراً

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1086 لسنة 2019

مصدر الفهرسة : IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقم تصنيف LC : BP38.09.T3 K43 2019
المؤلف الشخصي : خزعلي، انسيه – مؤلف.
العنوان : الأنساق التربوية في نهج البلاغة : وصية الامام علي لأبنه الحسن (ع) اختيارا /
بيان المسؤولية : تأليف الدكتورة انسيه خزعلي، الدكتور عواد كاظم الغزي، مريم ميرزاخاني ؛ تقديم السيد نبيل الحسني الكربلائي.
بيانات الطبع : الطبعة الاولى.
بيانات النشر : كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، 2019/ 1440 للهجرة.
الوصف المادي : 208 صفحة : ايضاحيات ؛ 24 سم.
سلسلة النشر : (العتبة الحسينية المقدسة ؛ 628)
سلسلة النشر : (مؤسسة علوم نهج البلاغة؛ 164)
تبصرة عامة : (سلسلة الرسائل والأطاريح الجامعية ؛ 37)
تبصرة ببليوجرافية : يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات 200-205).
موضوع شخصي : الشريف الرضي، محمد بن الحسين، 406-359 للهجرة – نهج البلاغة.
موضوع شخصي : علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة – وصية.
موضوع شخصي : علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة - نظرية في التربية الاسلامية.
موضوع شخصي : الحسن بن علي (عليه السلام)، الامام الثاني، 3-50 للهجرة.
مصطلح موضوعي : تحليل الخطاب.
مصطلح موضوعي : اللغة العربية – الدلالة.
مصطلح موضوعي : اللغة العربية – الالفاظ.
مصطلح موضوعي : الاخلاق الاسلامية
مؤلف اضافي : الغزي، عواد كاظم – مؤلف مشارك.
مؤلف اضافي : ميزاخاني، مريم – مؤلف مشارك.
مؤلف اضافي : الحسني، نبيل قدوري، 1965- ، مقدم.
اسم هيئة اضافي : العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مؤسسة علوم نهج البلاغة – جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية

سلسلة الرسائل والأطاريح الجامعية- ايران (٣٧)
وحدة الدراسات اللغوية

الأنساق التربوية في نهج البلاغة

وصية الإمام علي عليه السلام لابنه الحسن اختيارا

تأليف
الدكتورة انسيه خزعلي الدكتور عواد كاظم الغزي
مريم ميرزاخاني

إصدار
مؤسسة علوم نهج البلاغة
في العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة
العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

العراق - كربلاء المقدسة -مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام
مؤسسة علوم نهج البلاغة
هاتف: ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠ - ٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣
الموقع الألكتروني: www.inahj.org
الإيميل: Info@Inahj.org

تنويه:
إن الأفكار والآراء المذكورة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر العتبة الحسينية المقدسة
تخلي العتبة العتبة الحسينية المقدسة مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة النجم الآية: ٣٠

الإهداء

إلى أمير المؤمنين عليه السلام وابنه الإمام حسن (عليه السلام)...

إلى روح حافظ وخادم القرآن الكريم ونهج البلاغة المرحوم سماحة أبوالقاسم خزعلي (رحمه الله) كان يعيش على هوى الإمام علي (عليه السلام).

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن والاها، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين محمد وآله الطاهرين.

أما بعد:

فلم يزل كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) منهلاً للعلوم من حيث التأسيس والتبيين ولم يقتصر الأمر على علوم اللغة العربية أو العلوم الإنسانية فحسب، بل شمل غيرها من العلوم التي تسير بها منظومة الحياة وإن تعددت المعطيات الفكرية، إلا أن التأصيل مثلما يجري في القرآن الكريم الذي ما فرط الله فيه من شيء كما جاء في قوله تعالى: ﴿**مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ**﴾(الأنعام: ٣٨)، كذا نجد يجري مجراه في قوله تعالى: ﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**﴾(يس: ١٢)، غاية ما في الأمر أن أهل الاختصاصات في العلوم كافة حينما يوفقون للنظر في نصوص الثقلين يجدون ما تخصصوا فيه حاضرًا وشاهدًا فيهما، أي في القرآن الكريم وحديث العترة النبوية (عليهم السلام) فيسارعون وقد أخذهم الشوق لإرشاد العقول إلى تلك السنن والقوانين والقواعد والمفاهيم والدلالات في القرآن الكريم والعترة النبوية.

من هنا ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة أن تتناول تلك الدراسات العلمية

المختصة بعلوم نهج البلاغة وبسيرة أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) وفكره ضمن سلسلة علمية وفكرية موسومة بـ(سلسلة الدراسات والبحوث العلمية) التي يتم عبرها طباعة هذه الكتب وإصدارها ونشرها في داخل العراق وخارجه بغية إيصال هذه العلوم إلى الباحثين والدارسين وإعانتهم على تبيين هذا العطاء الفكري والانتهال من علوم أمير المؤمنين (عليه السلام) والسير على هديه وتقديم رؤى علمية جديدة تسهم في إثراء المعرفة وحقولها المتعددة.

وما هذه الدراسة التي بين أيدينا إلا واحدة من تلك الدراسات التي وفق أصحابها للغوص في بحر علم أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد أذن لهم بالدخول إلى مدينة علم النبوة والتزود منها بغية بيان أثر تلك المرويات العلوية في ميدان العلوم، إذ تناولت الدراسة تحليل وصية الإمام علي (عليه السلام) لابنه الإمام الحسن (عليه السلام) بوساطة كشف آليات الخطاب للوصول إلى الدوال الأصلية والفرعية في تلك الوصية والوقوف على الدروس التربوية التي وردت فيها.

فجزى الله الباحثين خير الجزاء فقد بذلوا جهدهم وعلى الله أجرهم.

والحمد لله ربّ العالمين.

السيد نبيل الحسني الكربلائي

رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

الفصل الأول

المداخل التمهيدية

المقدمة:

إن تحليل الخطاب من العلوم اللسانية التي كان لها أساس في المؤلفات العربية القديمة، ومنها كتب عبد القاهر الجرجاني وابن جني ولكن الغربيين أسسوه بوصفه علما لسانيا جديداً وهذا الأمر أدى إلى ابتعاد اللسانيين العرب عن تحليل الخطاب والبحث فيه. والجدير بالذكر ان تحليل الخطاب طريق لكشف الحقيقة الموجودة عما وراء النص.وتحليل الخطاب لكل نص هو كشف الحقائق الموجودة في فكر الكاتب واتجاهه.

تعد اللغة المنطوقة والمكتوبة من أهم وسائل الإتصال الإنساني، لذلك حظيت بنصيب وافر من الدراسة منذ القدم. وهي انعكاس للفكر لأنَّها هي التي تعكس الفكر، وتحليل الخطاب مصطلح جامع ذا استعمالات عديدة، يشتمل على مجالات واسعة من الأنشطة: التداولية والسيمائيةواجتماعية ونفسية وأسلوبية...

هذا البحث اختار دراسة «تحليل خطاب الرسالة الـ«٣١» من نهج البلاغة» لأنَّه من المواضيع التي لم تنل حظها من الدراسة والتحليل بين الرسائل والكتب التي تختص بـ«نهج البلاغة» بشكل خاص.يقوم البحث على دراسة الدوال الأصلية والفرعية في ضوء تحليل الخطاب في رسالة الإمام على(عليه السلام)إلى ابنه الإمام حسن(عليه السلام).هذا البحث يهدف إلى تحليل الرسالة بوساطة كشف آليات الخطاب للوصول إلى الدوال الأصلية والفرعية وهذه الآليات هي التكرار، والإحالة والأدوات الإنسجامية...

يعد نهج البلاغة للإمام علي(عليه السلام)من الكتب التي يشير إليها كثيرٌ من أصحاب الفكر والأدب كلما ذكرت كتب البلاغة العربية ؛هو من أفصح كلام العرب بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو كتاب يضم بين دفتيه صورا بلاغية ونحوية ولسانية كثيرة تستحق أن يقف الدارسون على كل واحدة منها لتخص بدراسة مستقلة.فيحاول هذا البحث الإسهام في الدراسات اللسانية التي تتعلق بكتاب نهج البلاغة، ذلك بأن الدراسات اللسانية في نهج البلاغة قليلة جدا. فلكل بحث منهج يتكئ عليه، فقد اقتضت طبيعة البحث الإستناد على المنهج الوصفي-التحليلي الذي يحاول الوقوف على الدوال الاصلية والفرعية في الرسالة بوساطة تحليل التكرار والإحالة والأدوات الإنسجامية و...الى جانب الأدوات التكميلية كالتعليق والإحصاء وتوثيق المادة المنقولة استشهادا بالمصادر الوثيقة.

من هذا المنطلق،سيحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١-كيف يستعمل الإمام موضوع التربية في نص الرسالة؟

٢-كيف يتبلور استعمال آليات الإنسجام في تحليل الدوال الأصلية والفرعية وأي آليات الإنسجام يستعمل أكثر من الآخرين؟

٣-هل يهتم الإمام بأنواع التربية مساويا؟

الدراسات السابقة:

ينبغي الإشارة إلى الدراسات السابقة التي لها صلة،بهذه الدراسة:

١-تحليل الخطاب لخطب الإمام الحسين عليه السلام من كربلاء إلى المدينة، بحث لنيل درجة الماجستير، جامعة سمنان، طالبة سميه حميدى، سنة ١٣٩٢/ ٢٠١٣م.

يشتمل هذا البحث على أربعة فصول، بيّن في الفصل الأول أسئلة البحث والأهداف والمنهج.وفي الفصل الثاني يبين المفاهيم النظرية في تحليل الخطاب، ويشتمل الفصل الثالث الظروف الإجتماعية من السقيفة إلى زمن حكومة يزيد. والفصل الرابع يحلل الخطب وينتج. إتجهت هذه الدراسة إلى تحليل خطب الإمام الحسين عليه السلام والباحثة بصدد تبيين الدوال الأصلية والفرعية وآيديولوجية الإمام في الخطب وتبيين أوضاع المجتمع آنذاك. وهذا البحث يهدف إلى أن للإمام اسلوبا يختلف عن اسلوب آخر في مواقف مختلفة.

٢-الدنيا في خطب نهج البلاغة، دراسة في تحليل الخطاب، بحث لنيل درجة الماحستير، جامعة الزهرا(ﷺ)طالبة سميرا عبدى ياش، سنة١٣٩١/ ٢٠١٢م.

اتجهت هذه الدراسة إلى موضوع الدنيا في خطب نهج البلاغة وبيان العوامل المؤثرة على الكلام في ٤٠ خطبة وعلاقتها بنوعية شخصية المخاطبين بوساطة تحليل الخطاب الوظيفي، إحدى اتجاهات تحليل الخطاب حسب نظرية هاليدي.

٣-تحليل خطاب التقوى في نهج البلاغة، بحث لنيل درجة الماجستير،جامعة الزهراء (ﷺ)،طالبة فاطمه عابدينى بور،سنة١٣٩٤/ ٢٠١٦.

هذه الدراسة درست موضوع التقوى في نهج البلاغة وتحليل خطاب أمير المؤمنين (ﷺ)بوساطة حضوره في نصه وحضور المخاطب في الخطاب وتناول لغة خطاب التقوى في ثلاثة مستويات(المعجمي،التركيبي،البياني).اعتمد البحث على المنهج التدوالي للخطاب حسب رؤية بن ظافر الشهري أحد علماء تحليل الخطاب في الدراسات اللغوية.

هذا البحث يقسم على أربعة فصول.تتناول الباحثة في الفصل الأول الهدف والموضوع وسبب اختيار الموضوع والنتيجة وأسئلة والفروض وخلفية البحث.

وفي الفصل الثاني تتناول المداخل التمهيدية الذي يقسم على قسمين، القسم الأول نهج البلاغة والقسم الثاني تحليل الخطاب ومفهومه ونشأته واستراتيجياته.وفي الفصل الثالث تحلل البعد التواصلي والمعينات واقسامها.وفي الفصل الرابع تحلل النصوص على أساس المستوى المعجمي والدلالي والبياني.

استعمل هذا البحث من هذه الرسالة في قسم المداخل التمهيدية لأن هذا البحث يريد تحليل الخطاب في ضوء نظرية لاكلو وموفي ولكن في البداية يعرف المباني الخاصة لتحليل الخطاب ثم يدخل إلى نظريات لاكلو وموفي وهذا البحث يحلل الدوال من طريق أدوات الإنسجام وآلياته وفي قسم استعمال آليات الإنسجام مشتركة مع هذه الرسالة.

٤-تحليل تحول خطابات الديمقراطية في الثورة الإسلامية، بحث لنيل درجة الدكتوراه، جامعة علامة الطباطبائب،طالب احمد علي حسابي،سنة١٣٩٢/ ٢٠١٣.

إتجهت هذه الدراسة إلى خطابات الديمقراطية في الثورة الإسلامية.ويقسم هذا البحث على خمسة فصول:يتناول في الفصل الأول الهدف والموضوع واختياره و الفروض وأسئلة البحث وخلفية البحث. وفي الفصل الثاني يتناول المداخل التمهدية وتعاريف الخطاب وتحليل الخطاب وتعريف الديمقراطية و... . وخصص الفصل الثالث بمنهج البحث والتحليل وكيفية تطبيقه ودرس في الفصل الثالث تحليل المعلومات والإحصائيات.وينتج في البحث الخامس من كل المعلومات والإحصائيات وفق البحوث النظرية.

وتكون المعلومات المشتركة في هذا البحث مع هذه الرسالة في البحوث النظرية، هذه الرسالة تدرس نظرية تحليل الخطاب عامة ونظرية السلطة للاكلو وموفي،يعني استعمال نظرية لاكلو وموفي اطاراً وحدوداً لتبيين تحول خطاب

الديمقراطية، ويندمج ويدغم نظرية لاكلو وموفي مع تحليل الخطاب النقدي. وهذا البحث يستعمل النظريات والبحوث النظرية التي استعملت في هذه الرسالة و التقنيات بوساطة نظرية لاكلو.

٥-تحليل خطاب مجمع (جمعية)رجال الدين المقاتلين مع التاكيد على العقدين «١٣٨٨-١٣٦٧». بحث لنيل درجة الدكتوراه، جامعة علامة الطباطبائي،طالبة سعيده أميني،سنة١٣٩٠/ ٢٠١١.

فككت هذه الدراسة تحول الخطاب في عقدين،وقد جاءت هذه الدراسة في خمسة فصول.خصص الفصل الأول بعرض تمهيد نظري،وأجرى في الفصل الثاني البحوث النطرية وفي الفصل الثالث يتناول كيفية البحث وخصص الفصل الرابع بتوصيف وتبيين المعلومات ويشمل الفصل الخامس النتيجة وخاتمة البحث.

تهدف الباحثة من هذه الدراسة إلى كشف خصائص الخطاب في جمعية رجال الدين المقاتلين.وللوصول إلى هذا الهدف يدغم نظرية لاكلو وموفي ونظرية الخطاب النقدي لفركلاف.يشترك هذا البحث مع هذه الرسالة في النظريات،خاصة هذه الرسالة تستعمل نظرية الدال والمدلول والمفصلة والسلطة للاكلو وموفي وهذا البحث يتجه إلى استعمال نظرية الدال والمدلول وتحليل هذه الدوال بوساطة أدوات الإنسجام والإتساق منها التكرار، الإحالة، والأدوات الإنسجامية.

٦-الخطاب السياسي في الصحافة الكويتية في أترة(٢٠٠٦-٢٠١١)دراسة في تحليل الخطاب،بحث لنيل درجة الماجستير،جامعة الكويت،طالب غازي عوض غازي العتبي،سنة٢٠١٢م.

حللت هذه الدراسة الخطابات السياسية في الصحافة الكويتية في أترة٢٠٠٦-٢٠١١. وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة،خصص الفصل

الأول منها بعرض تمهيد نظريّ،بينت فيه مفهوم الخطاب وأنواعه، ووضح ما يعتور العلاقة بين مصطلح الخطاب ومصطلح النص من تداخل وخلط، ثم ختم الفصل بذكر أبرز مناهج تحليل الخطاب.وأما الفصل الثاني فقد أجرى فيه مقياس تنوع المفردات.وفي الفصل الثالث حاول استثمار تقنية التناص في مقاربة عنوان المقال الصحفي في الصحافة الكويتية مقاربة سيميائية.ومن ثم بعد ذلك تأتي الخاتمة وقد أورد فيها مجموعة من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

إن هذا البحث يشترك مع هذه الرسالة في المباحث النظرية وفي تعريف تحليل الخطاب ونشأته ومفاهيمه.

هيكل البحث:

قد اشتمل هذا البحث على أربعة فصول منها: المقدمة والبحوث النظرية وجمع البيانات والتحليل النهائي.

أما المداخل التمهيدية:وهو الفصل الأول ،فتحدث فيه عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره وخطة البحث والمنهج الذي سار عليه البحث والصعوبات والدراسات السابقة.

البحوث النظرية:وهو الفصل الثاني يقسم على بابين ،الباب الأول تحدث فيه عن نهج البلاغة وأهمية تحليل الخطب ورسائل الإمام علي (عليه السلام) وشروح نهج البلاغة وأسباب اختيار الرسالة ٣١من نهج البلاغة للتحليل و مصادره.

والباب الثاني تحدث فيه عن الخطاب وتحليله ومعرفة مفاهيمه واصوله ونشأة الخطاب واستراتيجيات الخطاب.

التحليل:وهو الفصل الثالث، يشمل هذا الفصل دارسة تطبيقية للتحليل

الخطاب في رسالة ٣١ من نهج البلاغة بوساطة تعيين الدال والمدلول وتحليل هذه الدوال باستعمال آليات الإنسجام ومنها الإحالة، والتكرار والأدوات الإنسجامية.

الفصل الرابع: وهذا القسم يشمل نتائج التحليل وإجابة للفروض وأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.

يجدر الإشارة إلى الصعوبات التي واجهت البحث والباحثة، ومنها:

١-عدم وجود المنابع العربية الكثيرة في نظرية لاكلو وموفي **وفي** تحليل خطابات نهج البلاغه على طريق المناهج الحديثة.

٢- قلة الدراسات التطبيقية الجادة المشابهة .

كلمة الشكر:

وأخيرا أقول ان هذا القليل ما هو إلا اجتهاد متواضع فلا أدعي فيه كمالا فالكمال لله تعالى وحده.وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

ولاتدعي هذه الدراسة بأنها وصلت إلى درجة الكمال في موضوعها أو في كشف حقيقة هدف الكاتب ،بل إنها بداية تدعو الباحثين للمواصلة والإستكمال وبحث وتحقيق في نهج البلاغة.

الفصل الثاني

البحوث النظرية

المدخل الأول: نهج البلاغة

المدخل الثاني: تحليل الخطاب

المدخل الأول
نهج البلاغة

الإمام علي(عليه السلام)وابنه الحسن(عليه السلام):

علي ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصى واسمه زيد بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.ولد بمكه عام ٢٣ ق.هـ.وهو قرشي من أبوين هاشميين، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم،وهي أول هاشمية ولدت هاشميا؛ قد أسلمت وهاجرت.إن اسمه الذي اختارته له امه:حيدرة، باسم أبيها أسد، والحيدرة هو الأسد، لكن والده غيّره وسماه عليا وهو الذي عرف به واشتهر، وكان علي أصغر إخوانه، يكبره سنا كلا من طالب و عقيل وجعفر.

وأبوالحسن وأبو تراب كناه بها النبي(صلى الله عليه وآله). نشأ علي بن أبي طالب(عليه السلام) في بيت النبوة، وعرف العبادة من صلاة النبي المصطفى ومن زوجته الطاهرة، وجمعت بينه وبين صاحب الدعوة قرابة مضاعفة ومحبة أوثق من محبة القرابة. وعلي(عليه السلام) أخو رسول الله(صلى الله عليه وآله)بالمؤاخاة وصهره علي فاطمة سيدة نساء العالمين(عليها السلام)وأحد السابقين إلى الإسلام.إنه أول من أسلم وكان عمره حين أسلم عشر سنين.وجاهد تحت راية الإسلام حتى قيل إن النبي آثره إيثارا ظاهرا ، حيث قال للمسلمين في طريقه إلى حجة الوداع: «من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه». (ابن سعد،ج٣،ص١٩؛ السيوطى،١٤١٧هـ.، ص١٩٨؛أبوالفرج

الأصفهاني، ص٣٩)[١].

بويع بالخلافة سنة ٣٥ هـ (٦٥٦م) بالمدينة المنورة، وحكم خمس سنوات وثلاث أشهر التي وُصفت بعدم الاستقرار السياسي، لكنها تميزت بتقدم حضاريملموس خاصة في عاصمة الخلافة الجديدة الكوفة.وقد وقعت الكثير من المعارك بسبب الفتن ،واستشهد على يد الملعون عبد الرحمن بن ملجم في رمضان سنة ٤٠ هـ ٦٦١م. اذ غدره وهو ساجد لصلاة الصبح في مسجد الكوفة.

اشتهر علي (عليه السلام)عند المسلمين بالفصاحة والحكمة، فينسب له كثيرة من الخطب والأقوال المأثورة. كما يُعدّ رمزاً للشجاعة والقوّة ويتّصف بالعدل والزُهد حسب الروايات الواردة في كتب الحديث والتاريخ. كما يُعد من أكبر علماء الدين في عصره علماً وفقهاً إنْ لم يكن أكثرهم على الإطلاق كما يؤكد الشيعة وبعض السنة والصوفية. ووصف في الكتب التاريخية ببعض الاوصاف الحسدية كما يلي:

«وكان علي (عليه السلام)عظيم البطن، عظيم اللحية جدا، قد ملأت ما بين منكبيه، بيضاء كأنها قطن،آدم شديد الأُدمَة».(الأصفهاني،ص٤٢) [٢]. مع أن البعض يؤولون هذه الأوصاف بالصفات المعنوية.

وقد اشتهر عنه أنه لم يصارع أحدا إلا صرعه،ولم يبارز أحدا إلا قتله،ومن مواقفه الشجاعة علمه وكثرة شجاعته في نومه في فراش النبي ليلة الهجرة، وثباته يوم أُحد وحُنين حين فزع الناس وفروا،وبطولته يوم خيبر وفتحه للحصن ووقفته

(١) للمزيد من المعلومات راجع :الطبري،ج٤،ص٤٢٧،المسعودي،ج٣، ص٩٣ ،ابن الأثير،ج٤،ص٩١، الذهبي، ج٣،ص٦٢١،العسقلاني،ج٤،ص٢٦٩، البلاذري،ج٢،ص٣٤٥.

(٢) العسقلاني، ج٤، ص٢٦٩؛ الطبري، ج٦، ص٨٨؛ البغدادي، ج١،ص١٣٤؛ابن الأثير، ج٣، ص١٧٢، ابن سعد، ج٣، ص٢٥-٢٦، ابن عساكر، ج٤٢، ص٢٠.

يوم الجمل وصفين والنهروان وغيرها من المشاهد. وتقترن بالشجاعة صفة الثقة، والإعتزاز، والهيبة ولاسيما في مواقف النزال.

ابنه الإمام الحسن(عليه السلام):

الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القرشي الهاشمي، أبو محمد، وأمه فاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله). (ابن الأثير، ج٢، ص١٠؛ الزركلي، ج٢، ص١٩٩).

«الحسن بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، أبو محمد، سبط رسول الله(صلى الله عليه وآله) وريحانته وآخر الخلفاء بنصه»(السيوطي، ص٢٢٢، الذهبي، ج٤، ص٣٧٧).

كان أول سبط لنبي الإسلام وثاني الأئمة عند الشيعة، وأطلق عليه النبي محمد(صلى الله عليه وآله) لقب سيد شباب أهل الجنة.

«كنيته أبو محمد لاغير كناه بها النبي(صلى الله عليه وآله)». (الأمين، ج١، ص٥٦٢؛ ابن الأثير، ج٢، ص١١).

ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وهو أول وأكبر أولاد علي وفاطمة(عليهما السلام). كان عاقلا حليما محبا للخير، فصيحا من أحسن الناس منطقا وبديهة، حج عشرين حجة ماشيا. ومدة خلافته ستة أشهر وخمسة أيام. (الزركلي، ج٢، ص٢٠٠).

جاءت به أمه فاطمة سيدة النساء(عليها السلام) إلى النبي(صلى الله عليه وآله) فسماه حسناً، عقَّ عنه كبشاً، وقبض رسول الله وله سبع سنوات وأقام في خلافته ستة أشهر وثلاثة أيام، ووقع الصلح بينه وبين معاوية في سنة إحدى وأربعين. (الصدوق، ص١٩٧؛ المجلسي، ج٤٣، ص٢٣٨).

أ-عن أبي خالد، قال:قلت لأبي جحيفة:رأيت النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال:«نعم:كان أشبه الناس به الحسن بن علي».(ابن سعد،ج١،ص٢٤٥).

ب-عن هانىء بن هانىء، عن علي(عليه السلام) قال:الحسن أشبه رسول الله(صلى الله عليه وآله) ما بين الصدر إلى الرأس .(ابن سعد،ج١،ص٢٤٧).

ج-وممن يشبهه برسول(صلى الله عليه وآله): جعفر بن أبي طالب، والحسن بن علي، وأبو سفيان بن الحارث.(قدامة المقدسي،ص١٠٢).

نهج البلاغة ومكانته التربوية:

يعد نهج البلاغة من أهم الكتب الشيعية والإسلامية؛ هو مجموع ما اختاره السيد الشريف الرضي وانتخبه من كلام الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)في الخطب والمواعظ والحكم وغيرها. ولم يكن السيد الشريف الرضي هو أول من جمع بعض خطب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بل ان هناك آخرين ممن تقدموا عليه بعشرات السنين سبقوه إلى ذلك و بادروا إلى جمع كلامه (عليه السلام) ، ثم توالى تدوين كلام الإمام (عليه السلام) و خطبه حتى جاء دور الشريف الرضي (رحمه الله) في النصف الأخير من القرن الرابع الهجري ، فجمع (رحمه الله) ما اختاره من كلام الإمام (عليه السلام) ولم يجمع جميع كلامه. ثم إن السيد الرضي لم يذكر من كل خطبة إلا القليل المختار منها ولم يذكرها بالكامل.وهو من الكتب المعتبرة لدى الشيعة والكثير من الصوفية حيث يعدونه أحد أهم الأعمال الفقهية والدينية والسياسية في الإسلام.

وضم الكتاب مختار(٢٣٧)كلاما وخطبة تقريبا،وهذا الإختلاف يرجع إلى اختلاف الشراح في ذلك،فمنهم من جعل الخطبة الواحدة خطبتين،ومنهم من ضم خطبتين تحت عنوان واحد.و٧٩كتاب ووصية وعهد، و٤٨٠ من الكلمات القصار.وقد لاقى نهج البلاغة من الشهرة والقبول ما هو أهل له،وشرح بشروح

كثيرة تنبو عن الإحصاء وكان مفخرة من أعاظم مفاخر العرب والإسلام. (الأمين؛١٤٠٣هـ،ص٨٠).

يقول الإمام علي (عليه السلام) في النهج:«تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه»(الحكمة ١٤٨)،فلأجل فهم كلامه (عليه السلام) ومعرفة شخصية نفسه وابانة رؤيته بالنسبة للموضوعات والأحداث والمواقف علينا المراجعة بكلامه ومعالجته من زاوايا مختلفة.

من يطالع نهج البلاغة يجد فيه التطرق لموضوعات كثيرة ومتنوعة على لسانه (عليه السلام) فبعض الموضوعات احتلت قسما كبيرا في نص النهج وبعض آخر لم يطل الإمام فيه كثيرا أو من الأفضل ان نقول لم يجد السيد الرضي اكثر من هذا الكم من الكلام حولها.

١-قال السيد الشريف الرضي : «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) مَشرَع الفصاحة و موردها ، ومنشأ البلاغة ومولدها ، ومنه ظهر مكنونها ، وعنه أُخذت قوانينها ، وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب ، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ، ومع ذلك فقد سبق فقصّروا ، وتقدّم وتأخّروا ، لأن كلامه (عليه السلام) الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي ، وفيه عبقة من الكلام النبوي».(مقدمة شريف الرضي، ص١).

٢-قال العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي :«وإني لأطيل التعجب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدّل على أن طبعه مناسب لطباع الأسود ، ثم يخطب في ذلك الموقف بعينه إذا أراد الموعظة بكلام يدّل على أن طبعه مشاكل لطباع الرهبان الذين لم يأكلوا لحماً ولم يريقوا دماً ، فتارة يكون في صورة بسطام بن قيس، وتارة يكون في صورة سقراط والمسيح بن مريم الإلهي ، وأُقسم بمن تقسم الأمم منذ خمسين سنة وإلى الآن أكثر من ألف مرة، ما قرأتها قط إلا و أحدثت عندي روعة

و خوفاً وعظة، أثّرت في قلبي وجيباً ، ولا تأملتها إلا تذكرت الموتى من أهلي وأقاربي وأرباب ودّي ، وخيّلت في نفسي أني أنا ذلك الشخص الذي وصف الإمام (عليه السلام) حاله».(ابن ابي الحديد،ج١١،ص١٥٠).

٣-قال الإمام محمد عبده : «جمع الكتاب ،أي نهج البلاغة ، ما يمكن أن يعرض الكاتب و الخاطب من أغراض الكلام ، فيه الترغيب ، والتنفير ، والسياسات ، والجدليات ، والحقوق وأصول المدنية وقواعد العدالة ، والنصائح والمواعظ ، فلا يطلب الطالب طلبه إلا و يرى فيه أفضلها ، ولا تختلج فكرة إلا وجد فيه أكملها».(محمد عبده، لا.ت، ص٦).

ومن أقوال الأدباء المعاصرين في نهج البلاغة، والتي تفوق الحصر يمكن أن نشير إلى كلام الشيخ ناصيف اليازيجي الذي يوصى به ولده ابراهيم:

«اذا شئت أن تفوق أقرانك في العلم والادب، وصناعة الإنشاء فعليك بحفظ القرآن الكريم ونهج البلاغة.». (الغزالي،١٩٩٦،ص١٥٤).

قال الأديب أحمد حسن الزّيات المصري : «ولا نعلم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيمن سلف و خلف أفصح من علي في المنطق ، ولا أبلّ منه ريقاً في الخطابة ، كان حكيماً تتفجر الحكمة من بيانه ، و خطيباً تتدفّق البلاغة على لسانه ، و واعظاً ملء السمع و القلب ، و مترسلاً بعيد غور الحجة ، و متكلماً يضع لسانه حيث يشاء، وهو بالإجماع أخطب المسلمين وإمام المنشئين ، وخُطبه في الحثّ على الجهاد و رسائله إلى معاوية و وصف الطاووس و الخفاش و الدنيا ، و عهده للأشتر النخعي إن صحَّ، تعد من معجزات اللسان العربي و بدائع العقل البشري ، و ما نظن ذلك قد تهيأ له إلا لشدة خلاطه الرسول و مرانه منذ الحداثة على الكتابة له و الخطابة في سبيله». (الأمين ،ج ١ ،ص٧٧).

مصادر نهج البلاغة:

لم يكن الشريف الرضي أول من جمع كلام الإمام علي (عليه السلام)، فإن أصحابه وأتباعه وشيعته قاموا بحفظ خطبه وكلماته، ونقلوها واحداً لواحد منذ القرن الأول الهجري، وكتبها بعضهم في كتبٍ أو كتيبات وصل عددها إلى ما يقرب من مائة وعشرين كتاباً ألفت قبل نهج البلاغة خصص بعضها لذلك بتمامه، وبعضها الآخر بقسم منه، الأمر الذي يدل على المكانة العظيمة التي حظي بها كلام الإمام علي (عليه السلام) والتي لم يسبق لها مثيل في الجاهلية والإسلام، فدونوه وحفظوه وألفوا فيه كتباً.

أول من جمع كلمات الإمام علي (عليه السلام) في كتاب مستقل سماه «خطب أمير المؤمنين (عليه السلام)» وهو زيد بن وهب الجهني المتوفي عام ٨٣هـ، الذي كان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وشهد معه بعض المشاهد، وقام بعده الحارث ابن الأعور وهو من أصحاب الإمام (عليه السلام) أيضاً، وكان من المنقطعين إليه والمجاهرين بحبه، روى عنه، وأخذ من علومه، توفي عام (٦٥هـ).ومنهم الأصبغ ابن نباتة، وهو من خاصة أصحاب الإمام علي (عليه السلام) أخذ عنه كثيراً، وعمّر بعده حتى توفي أوائل القرن الثاني، وهو الذي روى عهد الإمام للأشتر النخعي لّما ولاه مصر، ووصيته لولده محمد بن الحنفية.

ومنهم نصر بن مزاحم النقري المتوفي عام (٢٠٢هـ)، وإسماعيل بن مهران المتوفى عام (٥٠٢هـ)، والواقدي المتوفي عام (٧٠٢هـ)، ومسعدة بن صدقة حيث جمع كل منهم كتاباً من كلامه (عليه السلام).

«إن الشريف الرضي لم يجمع(النهج) ليجعل منه مصدراً من مصادر الفقه،أو مدركاً من مدارك الأحكام، بل كان جلّ قصده أن يخرج للناس جانباً من كلام

أمير المؤمنين(عليه السلام)، ولذا تراه لم يذكر الأسانيد، ولم يتعرض للمصادر إلا فيما ندر» (الخطيب،ج١،ص٢٧).

إن للسند أهمية خاصة، فهو الذي يجعل الرواية صحيحة ويصحح نسبتها للمعصوم، أو يسقط الرواية عن الإعتبار؛ سيشير البحث هنا إلى سند الروايات وصحة أسانيد نهج البلاغة ومصادره المهمة.والمقصود بالمصادر هو أن محتويات نهج البلاغة مشهورة النسب إلى أميرالمؤمنين(عليه السلام)،معروفة بين الرواة،مروية عنه،ولو مع التفاوت والمغايرة في بعض الحروف والكلمات،أو التقديم أو التأخير أو الزيادة والنقصان.(الخطيب،ج١،ص١٩).

ومن أهم المصادر العربية والإسلامية في نهج البلاغة وعلى سبيل المثال:

١-كتاب البيان والتبيين للجاحظ(ت٢٥٥هـ).

٢-كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ).

٣-الأمالي لأبي علي اسماعيل بن القاسم البغدادي المعروف بالقالي المتوفي بقرطبة (٣٥٦هـ).

٤-كتاب انساب الأشراف للبلاذري(ت٢٧٩هـ).

٥-كتاب التاريخ لليعقوبي(ت٢٩٠هـ).

٦-كتاب الأخبار الطوال للدينوري(ت٢٩٠هـ).

٧-إثبات الوصية لعلي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٥هـ).

٨-الإرشاد للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ).

٩-أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام لمحمد بن حبيب البغدادي المتوفي سنة (٢٤٥هـ).

١٠-إكمال الدين واتمام النعمة للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي(ت٣٨٠هـ).

١١-الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان علي بن محمد بن عباس التوحيدي (ت ٣٨٠هـ).

١٢-الأمالي لمحمد بن حبيب البغدادي(ت٢٤٥هـ).

١٣-أنساب الأشراف لابي جعفر احمد بن يحيى بن جابر البغدادي البلاذري (ت٢٧٩هـ).

١٤-الاوائل لابي هلال العسكري(ت٣٩٥هـ).

١٥-تاريخ الامم والملوك لمحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٨٤هـ).

١٦-التوحيد للشيخ الصدوق(٣٨١هـ).

١٧-الخصال للشيخ الصدوق(٣٨١هـ).

١٨-الزواجر والمواعظ لأبي احمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري المتوفي سنة (٣٨٢هـ).

١٩-عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق(٣٨١هـ).

٢٠-الغارات لابراهيم بن هلال الثقفي المتوفي سنة(٢٨٣هـ).

٢١-فتوح البلدان لاحمد بن يحيى البلاذري.(٢٧٩هـ).

٢٢-مروج الذهب لعلي بن الحسين المسعودي المتوفي سنة(٣٣٣هـ).

٢٣-مقاتل الطالبيين لابي أرج الاصفهاني المتوفي سنة(٣٥٦هـ).

شروح نهج البلاغة:

شرح ابن أبي الحديد:

عبدالحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين أبو حامد بن أبي الحديد عز الدين المدائني،الكاتب الشاعر المطبِق الشيعي، له شرح (نهج البلاغة) في عشرين مجلدا، ولد بالمدائن سنة ست وثمانين وخمسمائة ونشأ بها،وتلقى عن شيوخهاثم مال إلى مذهب الإعتزال منها،ثم صار إلى بغداد، فكان أحد الكتاب والشعراء بالديوان الخليفي، وكان حظيا عند الوزير ابن العلقمي[1]، لما بينهما من المناسبة والمقاربة والمشابهة في التشيع والأدب والفضيلة، وقد أورد له ابن الساعي أشياء كثيرة من مدائحه وأشعاره الفائقة الرائقة، وكان أكثر فضيلة وأدبا من أخيه أبي المعالي موفق الدين بن هبة الله، وإن كان الآخر فاضلا بارعا ايضا، كان حكيما فاضلا، كاتبا كاملا، عارفا بأصول الكلام يذهب مذهب المعتزلة . خدم في الولايات الديوانية والخدم السلطانية.كان عارفا بأخبار العرب،مطلعا على لغاتها،جامعا لخطبها وراويا لأشعارها وأمثالها.

وقد التزم في شرحه بتقسيم الكلام فصولا، فيشرح الكلمات شرحاً دقيقاً،ويشتمل شرحه على المعانى واليبان والبديع والتصريف.ثم يورد نثراً ونظماً ثم يستطرد إلى ذكرالسير والوقائع والأحداث.

---

(١) «ابن العَلْقَمي (٥٩٣هـ-٦٥٦هـ/ ١١٩٧م-١٢٥٨م) محمد بن أحمد (أبو محمد بن محمد بن أحمد) بن علي، أبو طالب، مؤيد الدين الأسدي البغدادي، المعروف بابن العلقمي: وزير المستعصم العباسي. وصاحب الجريمة النكراء، في ممالأة «هولاكو» على غزو بغداد، في رواية أكثر المؤرخين العرب من أمثال ابن كثير و ابن تغري اتهموه بالخيانة و العمالة للمغول»(الزركلى في كتاب الاعلام).

شرح بهج الصباغة:

ولد الشيخ محمد تقي الشوشتري في النجف الأشرف سنة(١٣٢٠هـ) ومكث فيها حتى السابعة من عمره.ولما عاد والده المرحوم الشيخ محمد كاظم التسترى إلى شوشتر بعد أن أتم دراسته الدينية على يد أساتذة بارزين في حوزة النجف وحصل على درجة الإجتهاد، التحق به نجله الشيخ محمد تقي مع والدته بعد فترة قصيرة.وبدأ هناك دراسته بتعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم.وبعد ذلك واصل دراسة العلوم الإسلامية بجهد دؤوب، فدرس عند أساتذة تلك المدينة وفيهم السيد حسين النوري، والسيد محمد علي الإمام، والسيد علي أصغر الحكيم. واستمر حتى بلغ مرحلة الدراسات العليا في العلوم الإسلامية، فدرس فيها عند أساتذة كبار كالسيد محمد تقي شيخ الإسلام والسيد مهدي آل طيب وأبيه وحصل على الإجتهاد. كتابه بهج الصباغة هو شرح موضوعي لنهج البلاغة، وصدر في أربعة عشر مجلداً.وجعله المؤلف ثلاثة أقسام، هي الخطب، والكتب والكلمات القصار(الحكم). وحدد في أسلوبه هذا ستين موضوعاً عاماً، سمّى كل واحد منها فصلاً، جمع فيه عدداً من العناوين.ولكن تقسيمه يفتقر إلى التنظيم والبنية المنسجمة المنطقية الشاملة، ويضاف إلى أن ترتيب هذه العناوين وتقديم بعضها على الآخر أو تأخيره لا يتبعان نظاما خاصاً أو دليلاً أشار إليه العلامة.(الشوشتري،ج١،ص٢٠).

شرح منهاج البراعة:

هو للإمام الفقيه المتكلم المحدث الأديب اللغوي النحوي أبوالحسن سعيد ابن هبة الله الراوندي.كان من أكابر علماء الشيعة الإمامية، وأعظم محدثيهم صنف في كل فن، وألف في كل علم، وتأليفاته منذ ظهورها إلى الان كانت مورد

الإستفادة والاستدلال للعلماء والفضلاء. وقال السيد عبد الزهراء في المصادر: «المعروف بقطب الراوندي الفقيه الحجة في كل فنون العلم المصنف في كلها، من أعاظم علماء الإمامية ومحدثيهم، وهو أحد مشايخ ابن شهر آشوب، ويروي عن جماعة من المشايخ». (الخطيب، ج١، ص٢٥٢).

كان بيت قطب الدين مركز علم وشرف وحلم ووقار ومجمع العلماء والفضلاء، وكان جده وأبوه وأخوته وأبناؤه من العلماء والفقهاء. وكتابه من أوائل ما كتب على نهج البلاغة من الشروح ، فإنه مع عدم تطويله في الكلام جمع شذوراً يبين كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ويوضحه بأبلغ بيان وأوفى توضيح، أشار فيه إلى كثير من المطالب الأدبية والمباحث الكلامية العقلية والقضايا التاريخية الهامة.

شرح ابن ميثم:

هو للشيخ ميثم بن عليّ بن ميثم بن المعلّى البحراني، الملقّب بـ : كمال الدين، والمكنّى بـ : ابن ميثم البحراني قال الشيخ يوسف البحراني في كتابه لؤلؤة البحرين: وذكر بعض العلماء في حواشيه على الخلاصة : إنّ ميثم حيثما وُجد فهو بكسر الميم إلاّ ميثم البحراني فإنّه بفتح الميم.(ابن ميثم،ج١،ص٢٠).

ولد الشيخ في البحرين سنة ٦٣٦هـ، ونشأ وترعرع فيها ولا ريب في أنّ المتصفّح للمصادر الرجاليّة يجد ـ للأسف ـ هالة من الغموض الكبير حول هذه الشخصيّة العملاقة، فلم تحدّثنا المصادر عن تفاصيل دراسته الأوّليّة ولا عن حياته الاجتماعيّة، إذ إنّه قطعاً قد تربّى على أيدي مجموعة من الأساتذة ـ باعتبار تنوّع نتاجه العلمي ـ حتّى صار على جانب كبير من العلم والدراية، تُنقل آراءُه وأقواله مصحوبة بالإجلال والتعظيم، وتُنظر تحقيقاته بكلّ إكبار وتكريم، لكن المصادر لم تذكر سوى ثلاثة من أساتذته،ومنهم:

أ-الشيخ جمال الدين عليّ بن سليمان بن يحيى بن محمّد بن قائد ابن صباح البحراني.

ب- الخواجة نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي الجهرودي (ت ٦٧٢هـ) .

ج-الشيخ أبو السعادات أسعد بن عبدالقاهر بن أسعد الأصفهاني.

وأمّا تلاميذه، فمن المعروف أنّ التلاميذ هم المرآة العاكسة لفكر الأُستاذ، فإننا نرى جملة من تلاميذه والرواة عنه هم غرّة جبين الدهر في القرنين السابع والثامن، منهم:

أ ـ الشيخ محمّد بن جهم الأسدي الحلّي.

ب- الخواجة نصير الدين الطوسى.

ج- العلاّمة الحلّي الحسن بن يوسف بن المطهّر.

د- السيّد عبدالكريم بن أحمد بن طاوُس الحلّي.

هـ- الشيخ عبدالله بن صالح البحراني.

المشهور والمعروف في المصادر الرجاليّة : إنّ وفاته كانت سنة ٦٧٠هـ .

شرح في ظلال نهج البلاغة:

الشارح هو محمد جواد بن مهدي بن محمد بن علي بن حسن بن حسين بن محمود بن محمد بن علي آل مغنية العاملي، المعروف بـ«جواد مغنية»، ولد في طيردبا من توابع مدينة صور في لبنان سنة١٩٠٤م، ونشأ في أسرة مستواها المعيشي دون المتوسط.سافر إلى النجف مع أبيه لأول مرة قبل أن يبلغ العاشرة من عمره.وفقد

أباه وهو في العاشرة من عمره، فبدأ عصر فقره وعوزه على حدّ تعبيره.

توجّه إلى النجف الأشرف سنة (١٩٢٥م)، وعكف على دراسة العلوم الدينية فيها حتى سنة ١٩٣٦م. قرأ الأجرومية، وقطر الندى ودروسا مثلها على أخيه. ثم حضر دروس المرحلة العليا. وكان يمضي وقته في المكتبات منهمكا في المطالعة أيام عطلة الحوزة.

وشرحه على نهج البلاغة هو شرحٌ ذو لغة بسيطة، وأسلوب رصين. يقول المؤلف بشأنه في مقدمته: «الفرق بين كتاب وآخر في علم من العلوم هو الفرق بين مؤلف وآخر، لأن أسلوب الإنسان هو شخصية الإنسان. فإذا كتب اثنان في موضوع واحد، أو شرحا متنا واحدا، تناوله كل منهما من رؤية شخصيتة، ونظر إليه من زاوية ميوله ورغبته». (مغنية، ص٢٥).

أسلوبه في كتاب «في ظلال نهج البلاغة»، الأسلوب نفسه الذي مارسه في التفسير الكاشف، ومن أسلوبه:

أ-يعقب كل نص يريد شرحه بعنوان«اللغة»، ويشرح فيه مفرداته. ولا يذكر هنا كتب اللغة، ويقتصر عند الضرورة على شاهد من القرآن الكريم أو الشعر.

ب-نلحظ بعد عنوان «اللغة»عنوان «الإعراب». ويتناول المسائل الصرفية والنحوية واللغوية.

ج-قد يلي عنوان «الإعراب» عنوان آخر هو «المعنى» مباشرة أو غير مباشرة، ويستعرض فيه جمل القسم المنقول ويفسرها واحدة تلو الأخرى.

رسالة الإمام علي (عليه السلام) إلى ابنه الإمام الحسن(ع):

يعد نهج البلاغة من أثرى الكتب الدينية، لما يشتمل عليه من المضامين العالية والكبيرة والألفاظ الفصيحة جدير بالعناية البالغة؛ هذا الكتاب يحتوي على مختار من كلام الإمام علي (عليه السلام) الذي قيل فيه إنه «فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق» (ابن أبي الحديد، ج١، ص٢٣)، ليدل على نوع من الإعجاز الكلامي فيه.

انسياقا لهذا فاخترنا الرسالة الـ«٣١» للدراسة وهي وصية الإمام علي(عليه السلام) لابنه الإمام حسن(عليه السلام) التي جمع فيها جمال اللفظ و جودة المعنى وهي مشحونة بالمضامين العالية التي بينها أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنفذ القول وأوجزه، وهذا ما يؤهلها للبحث وإمعان النظر. المفاهيم الأساسية في هذه الرسالة موزعة في بيان التربية والتقوى ومصير الإنسان في الدنيا وانتقاله منها إلى الآخرة، ثم ذكر الموت والإعتبار من الماضيين، وكذلك إشارة إلى كثير من المواعظ والحكم نحو المبادرة إلى تعليم الأطفال، وكيفية التعاملات الصحيحة مع الناس والأصدقاء والنساء و...

المدخل الثاني
تحليل الخطاب

الخطاب:

«الخطاب والمُخاطبة مراجعة الكلام وقد خَاطبَه بالكلام مخاطبةً وخطاباً، وهما يتخاطبان، والخطبة مصدر الخطيب، وخَطَبَ الخاطبُ على المنبر، واختَطَب يخطُبُ خَطابة، واسم الكلام الخطبة.(ابن منظور، مادة خطب).

وقال الزمخشري إن الخطاب «هو المواجهة بالكلام».(الزمخشري،ج١،ص٢٥٥)؛ وورد لفظ الخطاب في المصباح المنير للفيومي بما معناه:«(خاطبه)مخاطبة وخطابا وهو الكلام بين متكلم وسامع ومنه اشتقاق الخطبة بضم الخاء وكسرها باختلاف معنيين فيقال في الموعظة خطب القوم وعليهم».(الفيومي،٦٦).

فالخطاب في العربية يعني المكالمة أو الحديث أو اللغة المستخدمة بين اثنين أي لغة التفاعل، وهو عند الخليل «مراجعة الكلام»(الفراهيدي،ج١،ص٤١٩).

ويقول الكفوي: «الخطاب:خاطبه:وهذا الخطاب به،لا خاطب معه،ولاخطاب معه، ولاخطاب معه إلا باعتبار تضمين معنى المكالمة، وهو الكلام الذي يقصد به الإفهام، والخطاب: اللفظ المتواضع عليه، المقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه».(الكفوي، مادة خطب).

الخطاب اصطلاحاً يعني بشكل عام نظام تعبير مقنن ومضبوط (سمسيم،

ص١٢١)، وهـذا النظـام ليـس في جوهـره إلا بنـاء فكريـا، يحمـل وجهـة نظـر، وقـد تمـت صياغتـه في بنـاء اسـتدلالي.أي بشـكل مقدمـات ونتائـج بـين المخاطِـب ومخاطَـب ضمـن عمليـة التواصـل والإتصـال، وبعبـارة أخرى فـإن الخطـاب يعني:المعرفـة المنظمة الخاصـة بجانـب محـدد مـن الواقـع أو ظاهـرة محـددة.

أن اللسـانيات المعـاصرة تـرى أن الخطـاب يعنـي كل تعبـير يتجـاوز الجملـة، وهـو قائـم علـى مجموعـة مـن العلائـق تربـط بـين الجمـل، وعنـد القيـام بعمليـة التحليـل تكـون الجملـة أصغـر وحـدة يحلـل إليهـا تحليـل الخطـاب. (أبواصبـع وعبدالخالـق،١٩٩٧،ص١٠٩).

فقـد ذكـرأول مـن حـاول وضـع تحديـد عـام للخطـاب بانطلاقـه مـن لسـانية الجملـة إلى لسـانيات الخطـاب، هـو زيليـغ هاريس(عكاشـه؛٢٠٠٥،ص٣٦)، فيقـول هاريـس في تعريفـه للخطـاب بأنـه «ملفـوظ طويـل، أو هـو متتاليـة مـن الجمـل تكـون مجموعـة منغلقـة يمكـن مـن خلالهـا معاينـة بنيـة سلسـة مـن العنـاصر، بواسـطة المنهجيـة التوزيعيـة وبشـكل يجعلنـا نظـل في مجـال لسـاني محض».(يقطـين، ٢٠٠٥،ص ١٧).

فلقـد حـاول هاريـس تطبيـق تصـوره التوزيعـي علـى الخطـاب، والـذي تصبـح مـن خلالـه كل العنـاصر أو متتاليـات العنـاصر تعبـيرا عـن انتظـام معـين يكشـف عـن بنيـة الخطاب.(عكاشـة،٢٠٠٥،ص٣٧).

أن الخطـاب تعـددت دلالاتـه بتعـدد اتجاهـات محلليـه، ولونظرنـا إلى الخطـاب مـن الناحيـة الشـمولية بعيـدا عـن الإتجاهـات، لوجدنـاه «الوحـدة اللغويـة الأساسـية التـي تحمـل مضمونـا معينـا في شـكل جمـل متواليـة، موجهـة مـن باحـث أو متكلـم إلى متلـق بقصـد الإتصـال بـه وإقناعـه بمضمـون رسـالة أو إبلاغـه بشيء مـا، وهـو تفاعـل مباشر بـين طـرفي الإتصـال». (عكاشـة، ٢٠٠٥، ص٤٠).

الخطاب في القرآن الكريم:

ورد الخطاب في القرآن الكريم بصيغة المصدر في ثلاث آيات وهي: قوله تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ (النبأ/ ٣٧) وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾.(ص/ ٢٣) وكذلك قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾. (ص/ ٢٠). وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾. (النبأ/ ٣٧) أي لايقدر أحد على ابتداء مخاطبته إلا بإذنه. (ابن كثير، ج٤،ص٤٦٦).

وورد صيغة الفعل في قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾(هود/ ٣٧).وقوله أيضا: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان/ ٦٣).

مفهوم الخطاب في اللسانيات:

اعتمدت الدراسات اللغوية منذ نشأتها على مفهوم الجملة(Sentence)، «نتيجة سيطرة (نحو الجملة) على صياغة القواعد في جميع لغات العالم المعروفة في القديم والحديث إلى يومنا هذا بتأثير من التقاليد الراسخة التي أرساها النحو اليوناني حين ارتبطت الجملة في النحو بالحكم المنطقي».(سعد مصلوح، ١٩٩٠،ص٤٠٧).

وعندما نريد أن نبحث عن مفهوم مصطلح الخطاب في اللسانيات لايمكن لنا أن نتجاوز رائدها دو سوسير، فالاهتمام بالخطاب في الدراسات اللسانية ظهر مع

ثنائية سوسير اللغة/ الكلام. يذهب ميشال أريفية[١] وبول ريكور[٢] إلى أن الخطاب هو مصطلح مرادف لـ (الكلام) في الثنائية السوسيرية.(أريفية،٢٠٠٩،ص١٥٦). ولكن من الباحثين من يذهب إلى أن هذا المصطلح لم يرد عند سوسير، ومن ثم لا يصح أن نحمل كلامه ما لا يحتمل.

لكن مقال زيليغ هاريس[٣] تحت عنوان (تحليل الخطاب) فتح الدراسات اللسانية على آفاق أرحب؛ حيث إنه أول لساني معاصر يعد الخطاب موضوعا للدرس اللساني، وقد دعم رؤيته النظرية تلك بتقديم أول تحليل منهجي لنصوص معينة. وهو بذلك يخرج على رأي أستاذه بلومفيلد الذي يعد الجملة أو التعبير اللغوي المستقل بالإفادة هو غاية اهتمام اللساني، أما النص فليس إلا مظهرا من مظاهر الإستعمال اللغوي المستعصي على التحديد. (سعد مصلوح، ص٤٠٧).

بنفيست[٤] يرى أن الخطاب هو أي شكل من أشكال المخاطبة الشفهية بغض النظر عن طبيعتها، ويدخل في ذلك أتفه المحادثات جنبا إلى جنب مع أرقى وأقيم المحاضرات. «كما يشكل الخطاب أيضا كتلة الكتابات التي تعيد إنتاج الخطاب الشفهي أو التي تستعير طريقة تعبيره وتتبنى أغراضه كالمراسلات والمذاكرات والمسرحيات...». (ميلز، ٢٠٠٤، ص٤).

يقيم بنفيست مفهوم التلفظ[٥] في مقابل مفهوم الملفوظ[٦] ويعني بالأول

(١) Michel Arrive
(٢) Paul Ricoeur
(٣) Zellig Harris
(٤) E. Benveniste
(٥) Enonciation
(٦) Enonco

الفعل الذاتي في استعمال اللغة.إنه فعل حيوي في إنتاج نص ما، وأما الملفوظ فهو «الموضوع اللغوي المنجز والمنغلق والمستقل عن الذات التي أنجزته. وهكذا يتيح التلفظ دراسة الكلام ضمن مركز نظرية التواصل ووظائف اللغة. ويرى بنفيست أن التلفظ هو موضوع الدراسة وليس الملفوظ».(يقطين،٢٠٠٥،ص١٩).

بناء على ماسبق، يرى بنفيست أن الخطاب هو «الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل». (يقطين،ص١٩).

ويفرق بنفيست بين الخطاب والمنظومة اللغوية فيقول: تعد«الجملة، وهي ابتكار غير معرف يتخذ أصنافا وألوانا، جوهر الكلام الإنساني كواقع لغوي. ونستنتج من ذلك أننا نغادر معها عالم اللغة كمنظومة من الرموز ونلج في عالم آخر ألا وهو عالم اللغة كأداة للاتصال، تجد تعبيرها في الخطاب» .(ميلز،ص٣).

يمكن أن نعد إسهمات هاريس وبنفيست أولى المحاولات الساعية إلى تحديد مفهوم الخطاب، وبعد هاتين المحاولتين، وبداية من السبعينيات، سوف نجد طائفة من الدارسين الذين سعوا إلى تناول مصطلح الخطاب بالبيان والتوضيح. (يقطين،ص١٩-٢٠).

يقدم مؤلفو(معجم اللسانيات) ثلاثة تعريفات للخطاب، هي:

١-الخطاب هو اللغة في طور العمل.وهو مرادف لـ(الكلام=Parole)كما حدده سوسير.

٢-هو وحدة توازي الجملة أو تفوقها،ويتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية.وهو، بهذا المعنى، مرادف لـ(الملفوظ).

٣-الخطاب هو كل ملفوظ يتجاوز الجملة، ينظرإليه من وجهة قواعد تسلسل متتاليات الجمل.

أما كيسبن[١] فيعارض بين الملفوظ والخطاب، «فالملفوظ: متتالية من الجمل الموضوعة بين بياضين دلاليين.أما الخطاب فهو الملفوظ المعتبر من وجهة نظر حركية خطابية مشروط بها. وهكذا فنظرة تلقى على نص من وجهة بنائه لغويا تجعل منه ملفوظا، وأن دراسة لسانية لشروط إنتاج هذا النص تجعل منه خطابا». (يقطين، ص٢٢وانظر، باتريك شارودو و دومينيك منغينو، ٢٠٠٨م، ص١٨١).

ويؤيد منغينو[٢] تعريف كيسبن السابق؛ لأنَّه يستند على فكرة إنتاج الخطاب، فالخطاب عند منغينو هو الملفوظ بإضافة مقام التواصل. (يقطين،ص٢٣).

ويرى فان دايك[٣] أن أفراد الجماعة اللغوية لا يتواصلون بوساطة جمل منعزلة، بل إنهم يشكلون من هذه الجمل قطعا أكبر وأعقد، وهي ما يمكن أن نطلق عليه الخطاب، «لا يتواصل مستعملو اللغة الطبيعية عن طريق جمل منعزلة بل إنهم يُكوّنون من هذه الجمل قطعا أكبر وأعقد وهي ما يمكن أن نطلق عليها اللفظ العام». (المتوكل، ٢٠٠١، ص١٧).

يقول فوكو في تعريفه للخطاب: إنه شبكة متداخلة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تظهر فيها طريقة إنتاج الكلام باعتباره خطابا يحتوي الهيمنة والمخاطر معا. (البازغي والرويلي،٢٠٠٢،ص١٥٥).

تحليل الخطاب:

مصطلح التحليل (Analysis) مصدر حلّل تحليلا، بمعنى الحلّ والإباحة والحل، ومنه: حلّ العقدة: حلها: أي: فك عقدها، والتفعيل منه للمبالغة والتكثير

(١) L.Guespin-

(٢) Maingueneau-

(٣) Van Dijk-

والجهد، وانتقل إلى الدلالة على استباحة النظر في الكلام وتفسيره. (ابن منظور، مادة حلل).

ومعناه اصطلاحا: «تفكيك الخطاب أو النص، وحلّه إلى وحداته التي ساهمت في بنائه الشكلي ودلالته؛ للتعرف على وظيفة كل عنصر منها في الخطاب، وأثرها فيه؛ لاستنباط أسراره ومقاصده، و«التحليل» عند مفسري الخطاب والنصوص المكتوبة يعبر به عن توضيح مضامين النص والكشف عن المراد منها، وهو في أصل دلالته اللغوية يعني الحِل والحَل؛ والحِل: رفع المانع عن الشيء الممنوع (شرعا) وقد اتسع استعماله في حقول مختلفة».(عكاشة؛٢٠١٣،ص١١)، وما يهدفه هو، «إعطاء وصف صريح ومنظم للوحدة اللغوية المدروسة، وهذا من خلال دراسة النص(text)والسياق(context)».(عكاشة،٢٠١٣،ص١٣).

وتحليل الخطاب هو الوقوف على دلالات النص الأكثر عمقا، وإعطاء النص القراءة الدلالية الأدق؛ وهي «آلية تتجاوز مقاصد المؤلف لتقتحم النص في عمقه لتكشف دلالته التي ربما أسقطها المؤلف ولم تخطر بباله، فهو لم يقلها ولكن النص قالها». (خالفي،٢٠١١،ص٢٧).

نشأة تحليل الخطاب في العصر الراهن:

اتجه العلماء الغربيون نحو تحليل الخطاب(Discourse analysis) في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر(عكاشة؛٢٠٠٥،ص٤٠)، وترجع البداية الأولى لتحليل الخطاب في الغرب إلى أعمال هاريس(Zellig Harris)في أول الخمسينات من القرن العشرين، وهو الذي وضع اسم هذا الحقل (تحليل الخطاب) في مقال نشره في مجلة language؛ بعنوان«تحليل الخطاب».

بدأ العمل التطبيقي في منتصف الستينات، فقد أفردت مجلة الإتصال الفرنسية

عام ١٩٦٤م عددا خاصا، شارك فيه عدد من الباحثين، الذين وضعوا الأسس الأولية لتحليل الخطاب، وهم:بارت وميتز، وتودوروف، وبريموند، ومن الموضوعات التي قدمت في ذلك العدد، تحليل نقدي جديد لبروب، وتطبيق اللسانيات الحديثة والسيميوطيقا على الأدب، وتحليل الفيلم و... .

وفي عام ١٩٦٤م. هايمز(Hymes) أصدر كتابه بعنوان «اللغة والثقافة والمجتمع»، وظهر فيه الاهتمام إلى دراسة موضوع الخطابة والإتصال، الذي تطور فيما بعد إلى تحليل الخطاب اثنوجرافيا الكلام، «وقد ظهر هذا الاتجاه نتيجة التفاعل بين اللسانيات البنيوية[١] والأنثروبولوجيا[٢]، وكان له أثر كبير في الاهتمام بدراسة استعمال اللغة والخطاب وأشكال الاتصال».(عكاشة،٢٠١٣،ص٩).

وفي مجال التفكير اللساني لتحليل الخطاب قد ظهر هناك اتجاهان:

«الاتجاه الأول يتمثل في الأعمال التي قام بها كينيث بايك(Pike) وزملاؤه، حيث وجدوا أن تحليل الخطاب أساسي في تطور حقل الأنثروبولوجية، اعتمدوا في تحليلهم اللغوي على استنتاج طبيعة ومعاني الكلمات والجمل من سياق استعمالها الاجتماعي، ويجمع هذا الاتجاه بين العوامل اللغوية والعوامل غير اللغوية.

الإتجاه الثاني ويمثله «هاريس» وقد قدم منهجا لتحليل الخطاب المترابط (Connected) (منطوقا ومكتوبا)، وقد استخدم فيه اجراءات اللسانيات

---

(١) Structuralism: منهج وصفي في قراءة النص الأدبي يستند إلى خطوتين أساسيتين وهما: التفكيك والتركيب ، كما أنه لا يهتم بالمضمون المباشر، بل يركز على شكل المضمون وعناصره وبناه التي تشكل نسقية النص في اختلافاته وتالفته.

(٢) Anthropology: هو علمُ الإنسان.اي الدراسة العلمية للإنسان، في الماضي والحاضر، الذي يُرسم ويُبنَى على المعرفة من العلوم الاجتماعية، وعلوم الحياة، والعلوم الإنسانية.

الوصفية ليكشف بها بنية النص[١]، وقد اهتم بالعلاقات التوزيعية بين الجمل.». (عكاشة؛٢٠٠٥،ص٤٠).

يترجح هذا البحث الإتجاه الأول ، لأن الخطاب يتشكل في الطبيعة والبيئة وينبغي أن يحلل العناصر التي تسبب إنتاج الخطاب.والخطابات مختلفة في البئية المختلفة ولكل خطاب علامة خاصة به. ولازم على الباحث أن يحلل النصوص والمقاصد التي تسبب إنتاجهم.

ينبغي في تحليل الخطاب تحليل العناصر اللسانية وغير اللسانية، والعناصر غير اللسانية تبين وتظهر أهداف كاتب النص وتساعده على التحليل اللساني المتقن.

تحليل الخطاب للاكلو وموفي:

إن نظرية تحليل الخطاب (analysis discourse theory) التي طرحها لاكلو وموفي في كتاب السلطوية واستراتيجية الاشتراكية، هي من النظريات الحديثة، حيث من خلال تحليل النظرية المفهومية، نجد أنها مؤلفة من عدة مفاهيم مترابطة مع بعضها البعض، وإيجاد نظام هيكلي منها مايؤدي إلي بيان وظائف الظواهر الاجتماعية السياسية وتحليلها ورقي مستواها المتوقع والتغييرات التي من شأنها أن تطرأ في المجتمعات. إن تحليل الخطاب في إطار نظرية فكرية، هو مفهوم له جذور في علم اللغة الصرفي وفق نظرية العالم اللغوي سوسور، وأما في إطار اجتماعي فهو نظرية تركيبية له جذور في أفكار البعض من أمثال دريدا وفوكو وماركس وغرامشي. مع هذا، فهذه النظرية فيها نواقص، منها فقدان الوسائل اللغوية الناجحة لتحليل وشرح الخلافات المفهومية.ويسعى هذا البحث أن يكشف روابط الدال والمدلول في نظريات لاكلو وموفي وتحليل نص الرسالة عبر وجود هذه

(١) structure of the text.

الـدوال والتعاريـف الاصليـة في نظريـة لاكلـو:

أ-الدال الفارغ أو العائم:

«الـدال الفـارغ أو العائـم يعـد الأسـاس الـذي يهيـكل الخطـاب ويسـنده عنـد لاكلو.فبمقتضـى هـذه المقولـة يصبـح المجـال الاجتماعـي في نظريـة الخطـاب التـي يقترحها لاكلـو، مفتوحـا علـى الـدوام لا يقبل الإغـلاق، وتصبح الممارسـات السياسـية بصراعتهـا وتجاذباتهـا واسـتقطاباتها وتوتراتهـا محـاولات أو اجتهـادات تـروم مـلء الفـراغ والتـوق إلـى الإغـلاق. بعبـارة أوضـح، يريـد لاكلـو أن يشـير إلـى أن الإغـلاق الاجتماعـي والإطبـاق عليـه حتـى وإن كان غـير قابـل للتحقيـق في أي مجتمـع قائم،يظـل مـع ذلـك هاجسـا يفعـل فعلـه في نفـوس الأفـراد والمجموعـات بوصفـه مثـالا أو مبتغـى مسـتحيلا». (المحمـداوي، ٢٠١٣:ص١١٠).

ب- الفترات والعناصر:

العنـاصر دوال لم يثبـت معناهـا بعـد، وتسـعى الخطابـات المختلفـة أن يسـتفيد منهـا لبعـض المصالـح .إنهـا دوال عائمـة لم تتقولـب في إطـار خطـاب محـدد، لكـن الفـترات فـرص وعنـاصر تمفصلـت داخـل خطـاب محـدد، وحصلـت علـى هويـة ومعنـى موقـت. في الحقيقـة، إن العنـاصر التـي كانـت متوفـرة مـن قبـل في دائـرة الخطابـات، وجذبـت تدريجيـا داخـل الخطـاب، تبدلـت إلـى فـترات، وتبقـى المعـاني والهويـات نسـبية دائـما فيمكـن تغييرهـا حسـب تغـير الخطـاب، فـلا يثبـت المعنـى بصـورة كاملـة أبـدا. فـإن مواقـع التبايـن differential positions في رأي لاكلـو تكـون مفصلـة داخـل الخطـاب، فـترةً؛ وإذا لم يمفصـل مـن ناحيـة خطابيـة، سـمّياه العنـصر (لاكلـو، ص١٠٥،يورگسـن وفليبس،ص٥٧)، وبعبـارة أخـرى: تسـمّى العلائـم التـي تمفصـل حـول دال محـوري، فـترة، وتسـمّى الفـترات قبـل التمفصـل داخـل خطـاب محـدد حيـث تكـون في فضـاء الخطابـات، عنـصراً.

ج-المفصلة[١]:

تقوم المفصلة- كما يجدها هوارث -بجمع العناصر المختلفة وصياغتها ضمن هوية جديدة.(هوارث:١٩٩٨) بعبارة أخرى: أيّ عمل يربط بين العناصر المتناثرة لخطاب ما، بحيث يعدّل ويصلح هوية هذه العناصر، يسمّى مفصلة. وتشيع معاني بعض العلامات في بعض الأحيان بسبب التمفصل، ويبدو ذلك طبيعياً .

يعتقد لاكلو وموفي أن تعريف المفصلة والخطاب مرتبطان ببعضهما: «كلّ عمل يسبب صلة بين العناصر، بحيث يعدّل ويعرّف هويتها يسمّى مفصلة. والمجموعة المنظمة التي تحصل نتيجة المفصلة تسمّى الخطاب».(لاكلو:١٩٨٥) ويفهم المعنى الاجتماعي للكلمات والكلام والأفعال والمؤسسات في أرضية عاملة، تشمل التفاصيل والجزئيات.

د - الدال المحوري[٢]:

استعار لاكلو وموفي هذا المصطلح من لاكان؛ إذ تتمحور جميع العلائم حول الدال المحوري؛ فتشكل النقطة المركزية في منظومة الخطاب. وتستقطب الطاقة الجاذبة لهذه النقطة سائر الدوال وتنظمها، كما تنتظم المفاهيم التي تمفصل خطاباً ما حول النقطة أو الدال المحوري.

إن هذا البحث يختار من بين نظريات لاكلو وموفي نظرية الدال والمدلول، لأن هذا الموضوع يساعد البحث في كشف الدوال الأصلية التي يهتم الإمام (عليه السلام) بها. ويحلل البحث هذه الدوال بوساطة نظرية الإنسجام والإتساق، لأن النظرية لاكلو وموفي لم يقدر التحليل، ولاكلو يبين نظرية الدال عبر نظرية السلطة والإستراتيجية

(١) articulation-

(٢) Nodal point-

ولكن هذا البحث يريد التحليل اللساني وبهذا السبب يختار الإحالة والتكرار والأدوات الانسجامية من بين آليات وأدوات الإنسجام والإتساق لتحليل نص الرسالة. هذه الإستراتيجيات كثيرة الإستعمال وبهذا السبب يختارهم البحث. ومنها:

أ- الإحالة[1]:

تعد الإحالة من أهم وسائل التحام النص واتساقه وذلك بالوصل بين أواصر مقطع ما، أو الوصل بين مختلف مقاطع النص. غير أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها. وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة، وهي حسب الباحثين هاليداي ورقية حسن: الضمائر وأسماء الإشارات وأدوات المقارنة والأسماء الموصولة. ولكن يختار البحث الإحالة في الضمائر فقط لأنَّه شائعة في النص.

«والإحالة في علم اللغة النصي هي وسيلة من وسائل الاتساق وربط أجزاء النص وتماسكها، فهي تأخذ بعين الاعتبار العلاقات بين أجزاء النص وتجسيدها، وخلق علاقات معنوية من خلال تلك العناصر الإحالية.»(عفيفي،ص٢٠).

ومن أدوات الإحالة المشتركة بين جميع اللغات نجد الضمائر.تكتسب الضمائر أهميتها بصفة نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية، فقد يحل الضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل. ولا تتوقف أهميتها عند هذا الحد فقط بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة، شكلا ودلالة، والضمائر التي يعني بها البحث هي ضمائر المتكلم وضمائر المخاطب وضمائر الغائب قليلة.

(١) -Reference

ب -التكرار:

التكرار من الظواهر التي تتسم بها اللغات عامة، واللغة العربية واحدة منها، وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي، ومن الظواهر «التي تضفي على النص الترابط الشكلي والدلالي في سياق تواصلي معين بين العناصر المتكررة على امتداد طول النص».(ميلود نزار،٢٠١٠:ص١).

«هو أسلوب تعبيري يصور انفعال النفس بمثير من أشباه ما سلف، واللفظ المكرر فيه هو المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان، فالمتكلم إنما يكرر ما يثير اهتماما عنده، وهو يحب في الوقت نفسه أن ينقله إلى نفوس مخاطبيه أو من هم في حكم المخاطبين ممن يصل القول إليهم على بعد الزمان والديار.» (عزالدين،١٩٨٦،ص١٣٦).

يعتقد ابن الأثير أن: «التكرار دلالة اللفظ على المعنى مرددا». (ابن الأثير، ١٤٠٤،ص ٧).

ج - الأدوات الانسجامية:

أن النص:«عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص» (خطابي،٢٠٠٦:ص٢٣)، يعطي إشارة واضحة على أهمية الوصل والعطف في بناء اتساق النص وتماسكه.

يعرف «هاليداي» و«رقية حسن» الوصل بأنه: «تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم». (خطابي،ص٢٣)، ومعنى هذا أن النص عبارة عن متتالية جميلة متعاقبة خطيا ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر متنوعة تصل بين أجزاء النص.

الفصل الثالث

أنواع الخطاب التربوي

في الرسالة (٣١) من نهج البلاغة

التربية ومكانتها في المعارف الدينية:

إن التربية من أفضل الأعمال وأقرب القربات، فهي دعوةٌ، وتعليم، ونصح، وإرشاد، وعمل، وقدوة، ونفع للفرد والمجتمع، وكيف لا تكون من أعظم الأعمال وأجلّها وهي مهمّة الأنبياء والرسل. قال تعالى: ﴿**هُوَالَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾.(الجمعة/ ٢).

عندما يخلّف الآباء والأمّهات أبناء يصبح جلّ اهتمامهم في حياتهم منصبّاً على أبنائهم ، ليحققوا حياة أجمل من حياتهم الحافلة بالأخطاء والتجارب، مستفيدين من تلك التجارب في ترقية أبنائهم ليتجّنبوها ويسلكوا طريقاً يؤدي إلى حياة جميلة طيبّة ذات معنى وقيم سامية.

التربية هي منح الجسم والروح كل ما يستوعب من الجمال والكمال.والغرض من التربية هو أن يستطيع الفرد عمل كل ما هو مفيد وضروري في الحرب والسلم، وأن يقوم بما هو نبيل وخيِّر من الأعمال ليصل إلى حالة السعادة.وقد أدرك الإمام علي (عليه السلام) هذا الأمر،واهتمّ به،وأوصى ابنه ليهديه إلى الطريق الصحيح في حياته وليضيء طريقه للوصول إلى الله. يتناول هذا البحث الرسالة الحادية والثلاثين من نهج البلاغة وهويهدف إلى تحليل الموضوعات التربوية،يعنى التركيز على الموضوعات التربوية أكثر من سائر الموضوعات في نص الرسالة لكشف الدوال الأصلية والفرعية فيها وكشف أثر الانسجام والاتساق في النص والدوال.

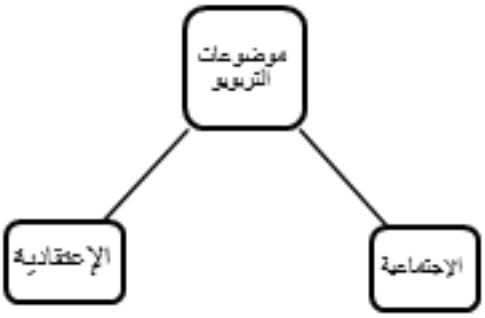

وهذا البحث يقسم الموضوعات التربوية ،ويحللها وفق الجدول الآتي:

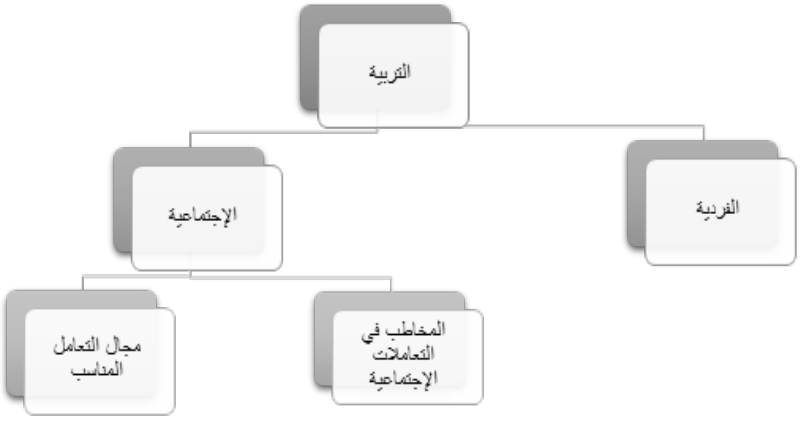

ذكر علماء اللغة معاني عدّة لمفهوم التربية منها ما ذكره ابن منظور في لسان العرب عندما قال: «رَبا الشيءُ يَربُو رُبُواً ورِباءً :بمعنى: زاد ونما، وأربَيْته: بمعنى نَمَّيْته، وفي التنزيل العزيز (ويُربي الصدقات)».(ابن منظور،ج١٤،ص٣٠٤).

وأشار آخرون إلى المعنى اللغويِّ بالقول:«رَبَّى، يُرَبِّ الوَلَدَ، بمعنى تعهده وربّاهُ وأدّبَهُ»(حبران مسعود ج ١ ، ص ٧١٢).

فالمعنى اللغوي لكلمة التربية وهو:

أ. ربا ، يربو : بمعنى زاد ونما.

ب. رِبَي ، يَربى – بوزن خفي يخفى ، بمعنى نشأ وترعرع.

وبذلك تكون معاني التربية في اللغة: الزيادة والنمو والنشأة والترعرع.

وفي الاصطلاح ذُكِر لهذه الكلمة معانٍ عّدة نشير إلى بعض منها:

أ) «يختلف تعريف التربية اصطلاحاً باختلاف المنطلقات الفلسفية، التي تسلكها الجماعات الإنسانية في تدريب أجيالها، وإرساء قِيمِها ومعتقداتها، وباختلاف الآراء حول مفهوم العملية التربوية وطرقها ووسائلها».(الزهوري،٢٠٠٢: ص١٦).

ب) «التربية تعني: تغذية الجسم وتربيته بما يحتاج إليه من مأكل ومشرب ليشّب قوياً معافى قادراً على مواجهة تكاليف الحياة ومشقاتها. فتغذية الإنسان والوصول به إلى حدِّ الكمال هو معنى التربية، ويقصد بهذا المفهوم كلّ ما يُغذي في الإنسان، جسماً وعقلاً وروحاً وإحساساً ووجداناًوعاطفة».(محجوب،١٩٧٨:ص١٥).

ج) «ومن معاني التربية: الإصلاح والتهذيب، حيث تُبذل جهودٌ كبيرة ومستمرة لرعاية الطفل، وإصلاح أحواله، وعدم إهماله، بدءاً من الأسرة، مروراً بالمدرسة، ودور العلم، ووعظ العلماء، وقراءة الكتب، وسماع البرامج الهادفة... هذا وغيره يساعد في إصلاح الطفل، وإثراء نفسه بالعلم المفيد، والنهج السديد؛ إذ يرتبط طلب العلم بمناهج التربية، ممّا يعطي الأطفال مع مرور الوقت خبرات ومهاراتٍ وتوجيهاتٍ تساعدهم على تحقيق أهدافهم في الحياة؛ فللتربية دورها الرائد، وأثرها العميق في توجيه ميول الطفل، وربطه بالأخلاق الحميدة، والعلاقات الإنسانيّة الراقية، وكبح جماح الشهوات، ورفع القوى نحو الخير والصواب». (بديوي،٢٠٠٣:ج١،ص١٤).

التربية: إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام.(المناوي،١٩٩٠:ص١٦٩).

التربية الفردية:

يتكوّن الإنسان من الروح والجسم، صيره الله تعالى نسخة لما أوجده من عوالم الموجودات، وأنشأه من الطين والصلصال، وأفاض عليه من نوره القدسيّ، وجمع فيه القوى والأوصاف المتناقضة، لذا فعلى الإنسان أن يبذل همّته في تطهير قلبه عن أدران الطبيعة المظلمة وأرجاسها وغسل نفسه من الأقذار الجسمية حتى يصل إلى السعادة. ويجب على الآباء والأمهات أن يرشدوا أولادهم إلى تزكية النفس. ومن أهم الأدوات للوصول إلى التزكية هي التربية، وينبغي على الأسرة أن تربي أولادها وفق معايير الإسلام، وتساعدهم في الوصول إلى السعادة. ومن هذا المنطلق التربويّ تدبر الإمام (عليه السلام) مسألة التربية، واهتم بوصية ابنه حتى يساعده في الوصول إلى السعادة.

إن هذا البحث يهتم بالتربية الفردية التي تساعد الإنسان لتحقيق التزكية النفسية، ويشير إلى بعض المباحث التربوية التي انتهجها الإمام (عليه السلام) لتربية ابنه.

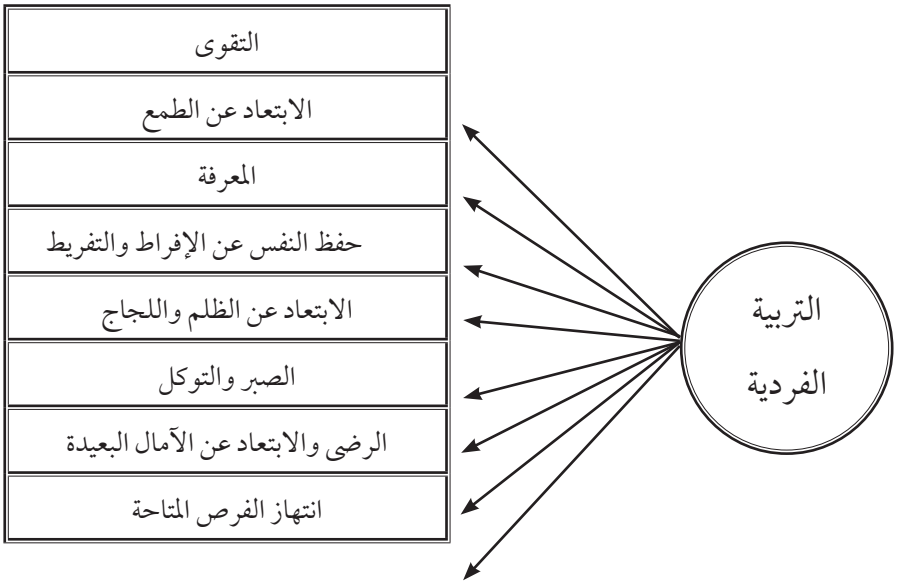

التقوى:

قال الراغب الأصفهاني في المفردات: «وَقى:الوقاية: حفظ الشيء مما يؤذيه ويَضُرُه، يقال: وَقَيتُ الشيء أقيه وقاية و وِقاء. قال: ﴿**فَوَقَاهُمُ اللهُ**﴾ (الإنسان/ ١١)، ﴿**وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ**﴾ (الدخان/ ٥٦)، ﴿**وَمَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ وَاقٍ**﴾ (الرعد/ ٣٤)، ﴿**مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ**﴾ (الرعد/ ٣٧)، ﴿**قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا**﴾ (التحريم/ ٦).

والتقوى:جعْل النفسِ في وقاية مما يُخاف، هذا تحقيقُه، ثم يسمى الخوفُ تارةً التقوى، والتقوى خوفاً حسب تسمية مقتضى الشيء بمقتضيه والمقتضى بِمقتضاهُ ، وصار التقوى في تعاريف الشرع حفظَ النفس عما يُؤثِم، وذلك بترك المحظور، ويَتمُ ذلك بترك بعض المباحات، لما روى: الحلال بَيِّنٌ والحرام بيِّنٌ، ومَن رَتَعَ حولَ الحِمى فحقيق أن يقعَ فيه. قال الله تعالى: ﴿**فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾. (الأعراف/ ٣٥)».(الراغب،ص٦٨٨).

التقوى اسم مأخوذ من الوقاية:يقال: «وقى الشيء، وقيا ووقاية وواقية: صانه وحفظه». (الفيروزآبادي، مادة: وقى).

«التقوى هو الاسم من التقى والمصدر الاتقاء وهي مأخوذة من مادة وقى فهي من الوقاية، وهي ما يحمي به الإنسان نفسه ، وتدل على دفع شيء عن شيء لغيره، فالوقاية ما يقي الشيء ، ووقاه الله السوء وقاية أي حفظه».(ابن منظور، ج١٥،ص٤٠١).

«التقوى:الإتقاء من عذاب الله، واق:حام وحافظ. متقيا، يلزم الطاعة ويتجنب المعصية». (نبيل عبدالسلام، ص٢٢٢).

التقوى هي فعل ما أمر الله به وترك ما نهى الله عنه، والتقوى مستقرة بالقلب وتصدّقها الجوارح؛ فقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم كثيرة باشتقاقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى: ﴿**وَتَزَوَّدوا فَإِنَّ خَيْرَ الزّادِ التَّقْوى واتَّقونِ يا أولي الْأَلْبابِ**﴾.(البقرة:١٩٧). «ومعنى التقوى في هذه الآيات هو عمل الإنسان الصالح لحماية نفسه من عذاب الله وغضبه.وهذا هو المعنى الاصطلاحي الذي اتّسع الآن حتى صار يعني الاستقامة والاخلاص في عبادة الله عزّوجلّ». (أبوعودة، ٢٠٠٥، ص٣١٦).

«التقوى عند أهل الحقيقة: هو الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته، وهو صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل أو ترك، والتقوى في الطاعة: يراد بها الإخلاص، وفي المعصية: يراد بها الترك والحذر، وقيل: أن يتقي العبد ما سوى الله تعالى، وقيل: المحافظة على آداب الشريعة، وقيل: مجانبة كل ما يبعدك عن الله تعالى، وقيل:ترك حظوظ النفس، ومباينة النهى» (الجرجاني،٢٠٠٣،ص٥٢).

إن كلمة التقوى و مشتقاتها هي من الكلمات الكثيرة الاستعمال في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهي في أصل معناها بمعنى الوقاية؛ والوقاية تعني الحذر والاحتزار والبعد والاجتناب. يقول الإمام علي بن أبي طالب : «التقى: رئيس الأخلاق».(محمد عبده، ج، ص٩٦).

يشير البحث في البداية إلى الدوالّ الأصلية والفرعية للتقوى ثمَّ يحللها بوساطة أدوات الانسجام وآلياته.

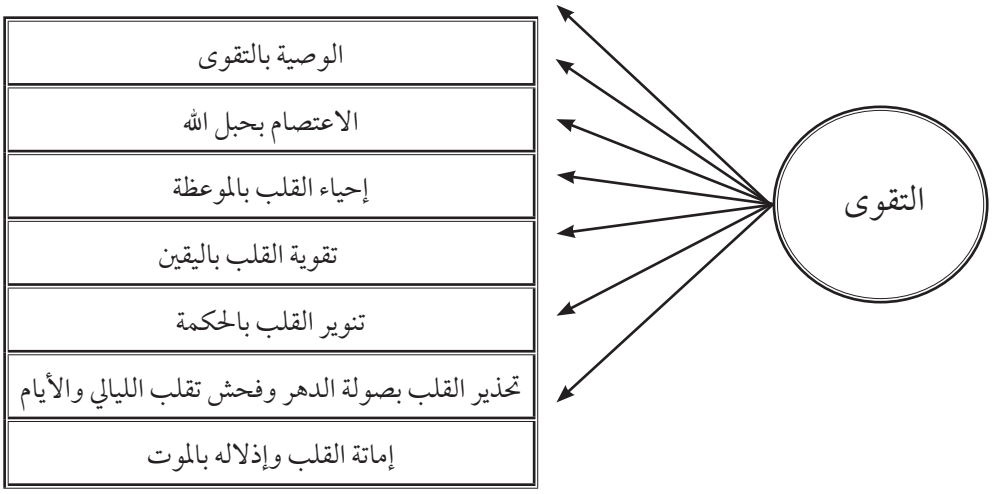

يراد بالحكمة التعليم والإرشاد والنصيحة، أمّا الموعظة فيرادُ بها التذكير ولفت النظر إلى ما يُعرَف ويُعلَم ولكنَّ المرء في غفلة أو تغافل أو تجاهل منه. فالحكمة يراد بها التنبيه، أما الموعظة فيراد بها الإيقاظ. والحكمة يراد بها مكافحة الجهل، والموعظة يراد بها مكافحة الغفلة والتغافل. الحكمة للفكرة، والموعظة للتفكّر.

والزهد في اللغة يدور حول الإعراض عن الدنيا؛ فقد ذكر الجوهري: أنَّ «الزهد خلاف الرغبة» (الجوهري، مادة زهد).

ويرى ابن منظور أنّ «الزهد ضدُّ الرغبة والحرص على الدنيا والزهادة في الأشياء كلِّها ضد الرغبة.» (ابن منظور، مادة زهد). ويعرّفه ابن دريد بقوله: «الزهد خلاف الرغبة والزاهد في الدنيا: التارك لما فيها». (ابن دريد، مادة زهد). والزهد في الاصطلاح يعني ترك راحة الدنيا طلباً لراحة الآخرة، وقيل أن يخلو قلبك ممّا خلت منه يدك. (الجرجانى، ٢٠٠٣م: ص١٨٤). ويُستدَلُّ من ذلك على أنَّ الزاهد من تَرَكَ الدنيا وأعرض عنها.

يوصي الإمام ابنه بنصائح عملية عدة منها: التقوى، و في بيان فضائل هذه الصفة ينبغي أن يقول، ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾.(التوبة/ ٤).التقوى هي معيار الفضيلة والامتياز بين الناس، وتسبِّب الابتعاد عن الآثام والذنوب.

والاعتصام بحبل الله تعالى يحفظ الإنسان من الخسران والهلاك والسقوط في الهوى، لأن حبل الله أوثق وأقوى للعباد وهو يصونهم من غير الله وكل شيء يهلكهم. «الحبل: فالحبل هو الذي معه التوصل به إليه من القرآن الكريم والعقل، وغير ذلك مما إذا اعتصمت به أدّاك إلى جواره».(الراغب،ص١١٢). وجاء في القرآن الكريم: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.(آل عمران/ ١٠٣).

ويأمر الإمام ابنه بإحياءقلبه بمساعدة الموعظة، لأن الموعظة تنفع الإنسان، وتحيي القلب وتفتح البصيرة.جاء في القرآن الكريم: ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.(البقرة/ ٢٣١).

«يجب إماتة القلب الذي يعيش أسير الأهواء والشهوات، فمثل هذا القلب يجب أن يموت بآلية الزهد، ويكسب له حياة جديدة بالموعظة، يأمر الإمام أولا بإحياء القلب ثم يأمر بإماتته، فإنَّ هذا ناظر إلى الأبعاد الإيجابية في العقل والروح وناظر إلى الأبعاد السلبية وأن يكون العقل أسيرا في براثن الشهوات»(مكارم،ص٤٢٦).

واليقين يقوّي القلب أمام المعاصي والذنوب، والحصول على هذه الصفة يحتاج إلى الممارسة والسعي ولايحصل بسهولة.

ويأمر الإمام بتنوير القلب بمساعدة الحكمة وإماتته وإذلاله بذكر الموت؛ وكلُّ هذه الخصائص والصفات لن تحصل إلا بعد السعي والاجتهاد، وينبغي على الشخص أن يهتمَّ بنفسه وقلبه قبل أن يقسو هذا القلب بكثرة الذنوب.

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على آليات الانسجام للكشف عن الدوال الأصلية والفرعية في رسالة الإمام، وتتجسد آليات الانسجام في محاور ثلاثة:

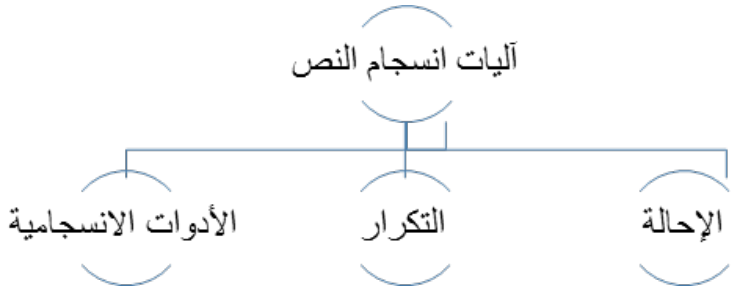

أ - الإحالة:

تُعرَّف الإحالة عادة بأنّها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات من جهة أخرى.(بوجراند، ١٩٩٨م،١٧٢). ولكنه تعريف واسع يجعل اللغة بمجملها عنصراً إحالياَ، من دون أن يحدد طبيعة العنصر الإحالي، وبتعريف أدقّ للإحالة فإنها: تتمثل في عودة بعض العناصر الملفوظة إلى العناصر الأخرى.وتعد الإحالة من أهمّ عناصر الاتّساق في ربط أجزاء النص؛ وإن تباعدت، وتعتبر الإحالة علاقة دلاليّة؛ ومن ثَّم لا تخضع لقيود نحويّة إلا أنّها تخضع لقيدٍ دلاليّ وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.

بنيّ	**أوصيك، قلبك، قلبك.(٣مرات).**
التقوى	**أمره، ذكره، حبله. (٣مرات).**

يريد الإمام أن يوجه ابنه إلى أهمية التقوى ومكانتها، لأنَّ التقوى عامل من العوامل الأساسية لإحياء القلب وأداة لإحياء المعنويات، وتساعد الروح والقلب في الوصول إلى الله تعالى.

وتكرار ضمائر الخطاب يدلُّ على العلاقة الوثيقة بين الإمام وابنه، والإشارة إلى مكانة الابن في فهم التعاليم التربوية وقبولها.

ب -التكرار:

«التكرار هو الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني، فتكرار لفظة ما، أو عبارة ما يوحي بشكل أوليّ بسيطرة هذا العنصر المكرّر». (المدني،١٩٨٦،ص٢٤١). فالتكرار قائم على زيادة اللفظة أو العبارة الواحدة أكثر من مرة، وهذه الزيادة لاتكون مجرّدة من المعنى. وفي رسالته إلى ابنه يكّرر الإمام (عليه السلام) صيغة فعل الأمر؛ وهذا يدل على عنايته في لزوم العمل.ويستعمل ضمير الهاء الذي يحيل على القلب؛ وهذا الأمر يشير إلى أهمية مكانة القلب في رؤية الإمام العَقَديّة .هذا البحث يقسم التكرار إلى نوعين: التكرار المباشر والتكرار غير المباشر.

	تكرار المصدر:(٨مرات).
	تكرار كلمة القلب: (٥مرات)

التكرار المباشر:

التكرار غير المباشر:

إماتة-الموت/القلب-تقلب/.

لقد جعل الله لهذا القلب إرادة فاعلة، وخصَّه بالقدرة على توجيه الإنسان في هذه الحياة، فإن كان قلبًا ذاكرًا وشاكرًا، وخاشعًا ومنفتحًا على طاعة الله، وعمل الصالحات، سعد صاحبه في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وإن كان قلبًا غافلاً، لاهيًا وجشعًا، ومُنصرفًا إلى المعاصي والمحرَّمات، لا يزن أعماله إلّا بميزان الرِّبح والفائدة؛ ولو كان ذلك على حساب إيمانه وأمانته جرَّ صاحبه إلى شقاء الدنيا

وعذاب الآخرة، ولهذا يهتمُّ الإمام به كثيراً، ويطلب استيقاظ مخاطبه من الغفلة مشيراً إلى مكانة القلب، ولهذا يكرّر الضمائر التي تحيل على القلب لبيان أهميته ومكانته في حياة الإنسان.

يكّرر الإمام كلمة القلب خمس مرات، لأنَّه واثق من قدرة القلب على تغيير مصير الإنسان إلى السعادة أو الشقاوة. وللقب مكانة سامية وعلى الإنسان أن يعتني به.

ويلزم الإمام ابنه بالاهتمام بصفات القلب، والتوجه إليه. «حقيقة الموعظة تتمثّل في التوصية بالخيرات والمكرمات والتوقّي من السيئات والقبائح» (مكارم، ص٤٢٦).

يشير الإمام في كلامه إلى بعض الألفاظ باستعمال التكرار غير المباشر؛ وهذا من بلاغته، ويؤكد المعنى الوارد في الجمل بتكرارها على نحو غير مباشر.

«ليس القلب ذلك العضو الخاص من البدن والذي يقع في الصدر، ووظيفته ضخ الدم إلى جميع أعضاء البدن؛ بل المراد منه روح الإنسان وعقله». (مكارم، ج٩، ص٤٣٠).

ج - الأدوات الانسجامية:

الأدوات الانسجامية	عدد المّرات
حرف العطف ''الواو''	٣
حرف''الباء''	٦

يستفيد الإمام (عليه السلام) من الأدوات الانسجامية التي تؤدّي وظيفة الانسجام والتماسك النّصّي في الرسالة، فالواو يدلُّ على لزوم وجود التقوى في القلب دائماً، ويشير إلى التماسك الموجود فيما بين الأوامر ويربطها بالقلب. وهذه الدوال مرتبطة فيما بينها، وتكون كخطوات متتالية. وتكرار حرف العطف (الواو) يعني العناية

بوحدة النص وتسلسل أفكاره، وأما استدعاء (الباء) ليؤدّي وظيفة الاستعانة فإنّه ينوّع مجال توظيفها «فباء الاستعانة، وهي الداخلة على آلة الفعل، كقولك: كتبت بالقلم.» (ابن هشام،ص١٠٨) والمثال القرآن الكريم الشهير في دلالتها على هذا المعنى قوله تعالى:«بسم الله: ﴿**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ**﴾ (البقرة/ ٤٥)، إن الإمام عليه السلام يستعمل باء الاستعانة لأنَّه يريد الإشارة إلى آليات التقوى، ويتمنى إحياء القلب بالاستعانة بالموعظة، وإماتته عن الشهوات بمساعدة الزهد و... . ويبدو أنّ الإمام ينوع استعمال باء الاستعانة في دخولها على الأفعال ويحاول أن يجعل دلالة كل فعل تختص به دون سواه، فمثلا دلالة تنوير القلب فقط تؤدّيها الحكمة لا الموعظة أو ذكر الموت، تخصُّ الاستعانة كل فعلٍ بعمل خاص.

الابتعاد عن الطمع:

يقسم الإمام كلامه على ثلاثة أقسام؛ فهو في البداية يحذِّر ابنه من الطمع وخطراته، وبعد أن يحذّره يجسّد له النتيجة البسيطة وهي أنّ الطمع يورده إلى مناهل الهلكة والخسران. ويحذر الإمام بهذه الجملة ابنه عن الطمع ويحرِّضه على الابتعاد عنه. ويصل الإمام من كلامه البسيط، إلى نتيجة عظيمة وهي خطورة الطمع ومزالقه.وهو يستعمل للنتيجة الفعل المضارع الذي يدل على التجدد والحدوث والإستمرار وهذه إشارة إلى هلاك الطامع وخسرانه في استمراريّة أبديّة. «فإذا قلت (إياك أن تفعل) تريد إياك أعظ مخافة أن تفعل أو من أجل أن تفعل».(سامرائي،ج٢،ص٩١). فالإمام له القصدية في تحذير مخاطبه من خطورة الطمع والهلاك فيه ؛ لذا يبدأ كلامه بإياك. والإمام يعتقد بالنعمة التي يعطيه الله حتى وإن كانت يسيرة وقليلة ولكن فيها عظمة وكرامة بسبب أنَّ الشخص لم يطمع. ويبدأ النتيجة الثانية بالأدوات التوكيدية "إنّ، الجملة الاسمية"وهذا يشير

إلى الثبوت واستمرار النعمة من جانب الله عزّ وجلّ، وكرامة المنعم وعظمته أمام النعمة التي يهبها المخلوق.

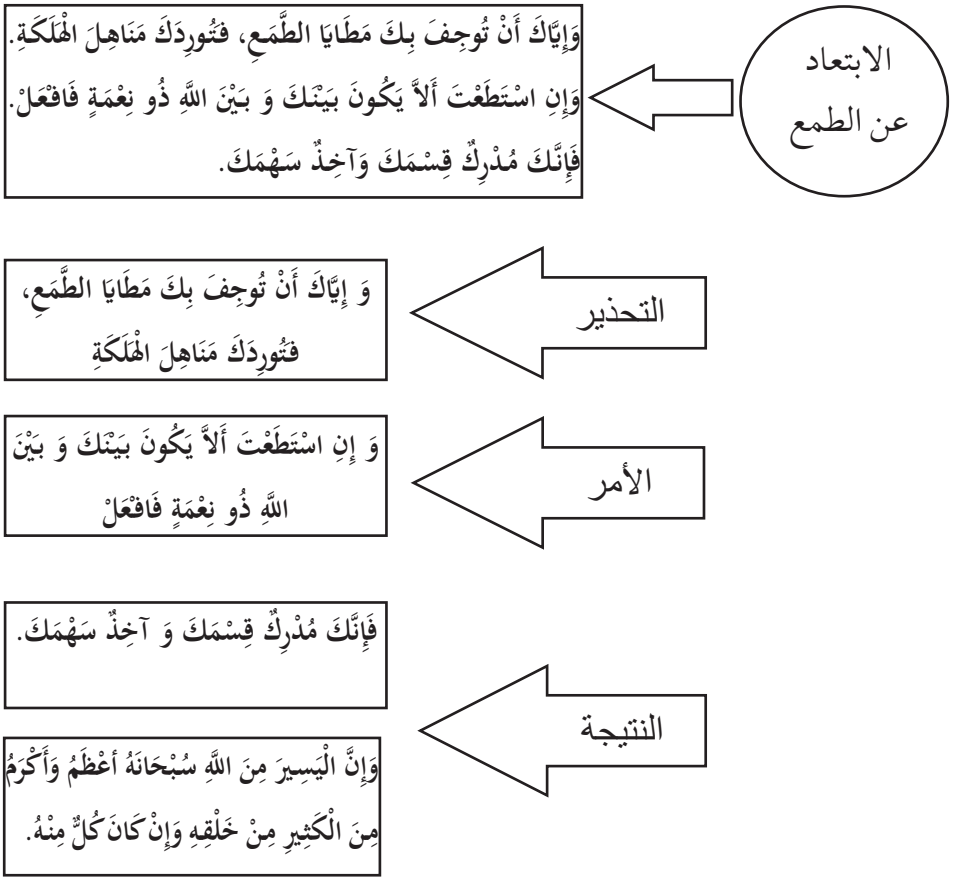

يستفيد الإمام من ضمير الكاف إضافة إلى اهتمامه وعنايته بمخاطبه؛ وذلك بهدف (قصد) التحذير من خطورة الطمع ونهايته والمهلكة، لأن الطمع يحطُّ من كرامة الإنسان وشخصيّته.

«والتعبير «مناهل الهلكة» فيه إشارة لطيفة إلى هذه الحقيقة، وهي أنَّ الإنسان يتّجه إلى منبع الماء لإرواء عطشه، ولكن المنبع الذي تقوده إليه مطايا الطمع

لا يروي عطشه منها فحسب، بل لايوجد ماء أساساً وتوجد بدلاً منه موارد الهلكة». (مكارم، ص٥٤٩). وتستشعر فيها بلاغة التكثيف بوساطة الاستعارة. والمناهل تحيل على الوفرة في الهلكة التي تدلُّ على سرعة الوقوع.

«فاستعار الإمام لفظ المناهل لموارد الهلاك في الآخرة كمنازل جهنم وطبقاتها، ووجه المشابهة أنَّها موارد شراب أهل النار المهلك، كما قال تعالى: ﴿**فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ**﴾(الواقعة/ ٥٥-٥٤)، والفاء في جواب النهي اللازم للتحذير المذكور، وهو في قوّة متّصلة هي صغرى ضمير تقديرها: فإنّك إن أوجفت بك مطايا الطمع أوردتك مناهل الهلكة، وتقدير الكبرى: وكلُّ مطيةٍ كذلك فيحرم ركوبها». (البحراني، ص٤٣).

ثمّ يأتي الإمام بجملة الأمر ويلزم ابنه بالعمل لأنَّ عمله مطلوب، ويحثُّه على الاستقامة وقوةّ الارتباط بالله من دون وجود أي شخص آخر؛ ويعد هذا الأمر مطلوباً وصحيحاًولهذا يستعمل فعل الأمر ليلزم ابنه به.

ومن ثم يخلص الإمام في السطر الأخير من كلامه إلى النتيجة الكّلّية، وينصح ابنه بأنَّ تقدير الله وتحذيره من بعض الأشياء مفيد لحياة الإنسان. ويحذره عن الطمع و الهلاك والخسران لأنَّ العيش مقدرٌ على الإنسان ، وعليه أن يأخذ نصيبه وسهمه من الرزق و... بالسعي والعمل لا بالطمع.

أ - الإحالة:

بنيَّ	**إياك، بك، فتوردك، استطعتَ، بينك، فإنك، قسمك، سهمك. (٨مرات)**
	الضمير المستتر: افعل، مدرك، آخذ. (٣مرات)

يستعمل الإمام (عليه السلام) ضمير الخطاب الذي يحيل على بنيّ، لأنَّ الإمام يسعى إلى ابتعاد ابنه عن الطمع، ويؤكّد خطابه له باستعمال الضمائر التي ترجع إليه. وهو يستعمل الإحالة غير المباشرة باستدعاء الضمير المستتر في كلامه، ويوجّه القارىء إلى النصّ أكثر لاختيار مرجع الضمير المناسب لهذه الضمائر؛ ولهذا يتداخل مع النص ويصرّح فيه بوصفه.

ب - التكرار:

التكرار المباشر:

التكرار	**تكرار الكلمة:بين/بين.(مرتين).** **تكرار صيغة اسم الفعل(مرتين).** **تكرار ضمير الخطاب"الكاف"(٤مرات).**

والتكرار غير المباشر:

السهم-القسم/

يهدف الإمام من تكرار كلمة «بين» الإشارة إلى العلاقة الموجودة بين الله تعالى والعباد، وهذا يعني وجود علاقة ثنائية بين الخالق جلّ جلاله من جهة، وبين سائر عباده من جهة أخرى.

ويكّرر ضمير الخطاب "الكاف" لأنَّه يهتمّ بمخاطبه وابنه ويريد إنقاذهما من مناهل الهلكة والخسران؛ ذلك أنّ «اسم الفعل يدلُّ على الحدث والحدوث وفاعله» (السامرائي،ص٤٠)، ويستعمل الإمام اسم الفعل للإشارة إلى وظيفة كل شخصٍ في أخذ حظّه ونصيبه من الحياة الدنيا، وأنَّ الشخص يأخذ حظّه على قدر المعلوم من جانب الله، ولاينبغي الطمع في كسب الرزق والسهم. يحذّر الإمام

بهذا الكلام ابنه من عمل أيّ شيء لا يرضاه الله.

«يشبّه الإمام موارد الطمع بالمطايا والدوابّ الجامحة والمتمرّدة التي إذا ركبها الإنسان فسوف يفقد زمامه واختياره وربّما تقوده إلى وادي الهلكة». (مكارم،ص٥٤٤).وهو الذي قال في حديثٍ له (عليه السلام):«**ما هدم الدين مثل البدع، ولا أفسد الرجل مثل الطمع**».(المجلسي،ج٧٥،ص٩٢).

ج - الأدوات الانسجامية:

الأدوات الانسجامية	عدد المرات
حرف العطف ''الواو''	٧
حرف العطف''الفاء''	٣
أداة التاكيد	٢

يستعمل الإمام حرفيّ "الواو" و"الفاء"لإيجاد الانسجام في نصّ الرسالة وللإشارة إلى وجود الطمع في كلِّ الحالات، والطمع في كل الأحوال يورد الشخص إلى الهلكة ويسبب الخسران. وحرف الفاء يفيد حالتي الترتيب والتعقيب الموجودتين بوجود حالة الطمع في الشخص الذي يعقبه هلاكه.

كما أنَّ إتيان الفاء بعد ذكر الطمع يشيرإلى النتيجة السيئة لهذه الصفة والفاء بعد الشرط تأكيد الأمر المطلوب من جانب علي (عليه السلام)كما أنّ الفاء الأخيرة ترسخ في ذهن الابن تقدير الله ولزوم الحذر ممّا لايقدر له.

يؤكد الإمام ضرورةُ الابتعاد عن الطمع بالإتيان بأداة التأكيد"أن" مرتين في كلامه، ويوجه المخاطب إلى تجنّب الطمع ومضراته وخسرانه.

المعرفة ومواضعها :

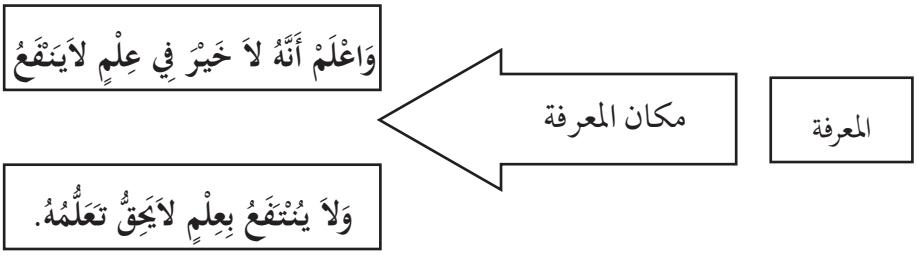

يوضح الإمام لابنه مواضع المعرفة ومكانتها، ويبين العلوم النافعة من غيرها، ويلزم مخاطبه بتحصيل العلم؛ لأنَّ العلم نور يضيء الطريق للوصول إلى السعادة، وتبصرة الإنسان؛ لهذا يهتمُّ الإمام به كثيراً.

إنّ للتعليم في دين الإسلام منزلةً رفيعةً ومكانةً عاليةً لما أوصى رسول الله (ﷺ) به في قوله: «**طلب العلم فريضة**». وهو يشمل بالقدر المسلّم به جميع العلوم التي هي من شروط الإيمان؛ ولهذا يأمر الإمام مخاطبه بالتعلم والتعليم ، ولكن يخصُّ هذا العلم بالاهتمام، ويعزل بعض العلوم عن الآخر. ويرى الإمام بعض العلوم مفيدة وعلى الإنسان أن يتعلَّمها، فيبدأ كلامه بفعل الأمر «اعلم» لأنَّه يُلزِم مخاطبه بطلب العلم.

أ-الإحالة:

العلم	**لاينفع، تعلمه.(مرتين).**

يحيل الإمام ضميرين غائبين على العلم للدلالة على أهمية العلم والتعلُّم للإنسان في حياته الفردية والإجتماعية. ويحيل ضمير المستتر "أنت" على بنيَّ، لأنَّه يخاطب ابنه للتعلّم وطلب العلم مؤكداً دور ابنه في كسب العلم.

يستعمل الإمام الفعل المضارع في كلامه؛ ليبّين فائدة العلم الذي يحقُّ الإنسان

أن يتعلّمه باستمرارٍ وبشكل متجددٍ وعدم اكتساب العلم الذي لا يحق تعلّمه دائماً.

ب-التكرار:

يقسم هذا البحث التكرار إلى نوعين: التكرار المباشر وغير المباشر:

المباشر	**العلم**	**العلم،لاينفع،بعلم.(٣مرات)**
المباشر	**بنيَّ**	**اعلم.(١مرة)**
غير المباشر		**ينفع-ينتفع/**

يحرص الإمام بتكرار كلمة العلم مخاطبه على كسب العلم والتعلُّم، ويهدف إلى بيان أهميّة العلم بالنسبة للفرد والمجتمع فالعلم يسبب التطور والرقي في المجتمع، وهو من يصنع الأجيال الصاعدة التي تبني المجتمعات والأوطان، ويصبح الإنسان أكثر معرفة وخبرة في أمور الحياة بوساطة العلم والتعلّم.

«فالعلوم النافعة هي العلوم التي تعين الإنسان في مسيرته المعنوية والقرب إلى الله، سواء كانت في مجال العقائد أو العبادات أو الأخلاق وما شاكل ذلك، وبذلك تحقّق له حياة كريمة في هذه الدنيا وتنقذه من الفقر والجهل الذي يعد عاملا رئيساً للكفر والضلالة والانحراف؛ والعلوم غير النافعة هي العلوم التي لا يجد فيها الإنسان خير الدنيا ولا خير الآخرة».(مكارم، ص٤٤٥).

يكّرر الإمام لفظ العلم لبيان أهميّته في حياة الإنسان؛ لأنّ العلم يرقى بالإنسان من الأسفل إلى الأعلى، وكما جاء في القرآن الكريم: ﴿**هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾. (الزمر/ ٩)، وهذا يدلُّ على أهمية العلم فى العقيدة الإسلامية عموماً، ولدى الإمام (عليه السلام) خصوصاً الذى نهل من معين القرآن الكريم.

ج-الأدوات الانسجامية:

الأدوات الانسجامية	عدد المرات
حرف العطف ''الواو''	٢
حرف النفي ''لا''	٤
أداة التأكيد ''أنّ''	١

يستعمل الإمام حرف الواو في كلامه مرتين لأنَّه يريد الإشارة إلى عدم النفع والفائدة في العلم الذي لا يحقُّ للمرء أن يتعلَّمه، كما يريد الإشارة إلى عدم وجود الخير في العلم الذي لا ينفع الإنسان على نحوٍ مستمرٍ، وعلى الإنسان أن يختار العلوم التي تنفعه في الحياة وتساعده في الوصول إلى الله سبحانه.

«أقدم حروف النفي في العربية؛ تدخل على الأسماء والأفعال. فممّا يدخل على الأسماء (لا) النافية للجنس، وهي تفيد التنصيص على نفي الجنس، وهي آكد من العاملة عمل ليس أو المهملة. وتدخل "لا" على الفعل المضارع، فلا تقيّده بزمن على الأرجح». (السامرائي،ص١٧٦). ويستعمل الإمام حرف "لا" لأنَّه يريد أن يؤكد عدم طلب العلم الذي لاينفع، «لاشكَّ أنَّ العلم نور وضياء في حياة الإنسان، ولكن هذا لا يعني أن جميع العلوم مفيدة ومطلوبة» (مكارم، ص٤٤٦) وبالاستناد إلى هذا الرأي أتى الإمام بهذا الحرف ليحذّر مخاطبه من العلوم المضّرة وغير النافعة، وينبِّه مخاطبه للإبتعاد عن هذه العلوم؛ لأنَّه يعرف أنّ هذا العلم غير النافع؛ يهدم حياة الإنسان. و يؤكد الإمام علي (عليه السلام) كلامه بإلاتيان بأداة التأكيد ليزيلَ الشك والإبهام من وجدان المخاطب بالنسبة إلى العلم وأهمّيّته، ومن ثَّم يقدم ببيان أنواع المعارف التي تفيد الإنسان، ويجب أن يتعلَّمها ويهتمَّ بها أكثر.

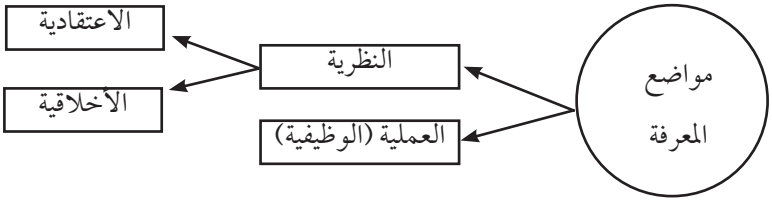

التربية الاعتقادية

أ- التوجّه بين الدنيا والآخرة:

يُعنى الإمام في المباحث التربوية بالآخرة والدنيا، وهو يطلب من ابنه التوجُّه إلى الآخرة، بعد أن يرسم له صورتي الدنيا والآخرة، و يبيّن صفاتهما، كما يرسم له صورة المسار الذي ينتقل به إلى الآخرة؛ لأنَّه عالمٌ بطريقة الوصول ونهاية الطريق.

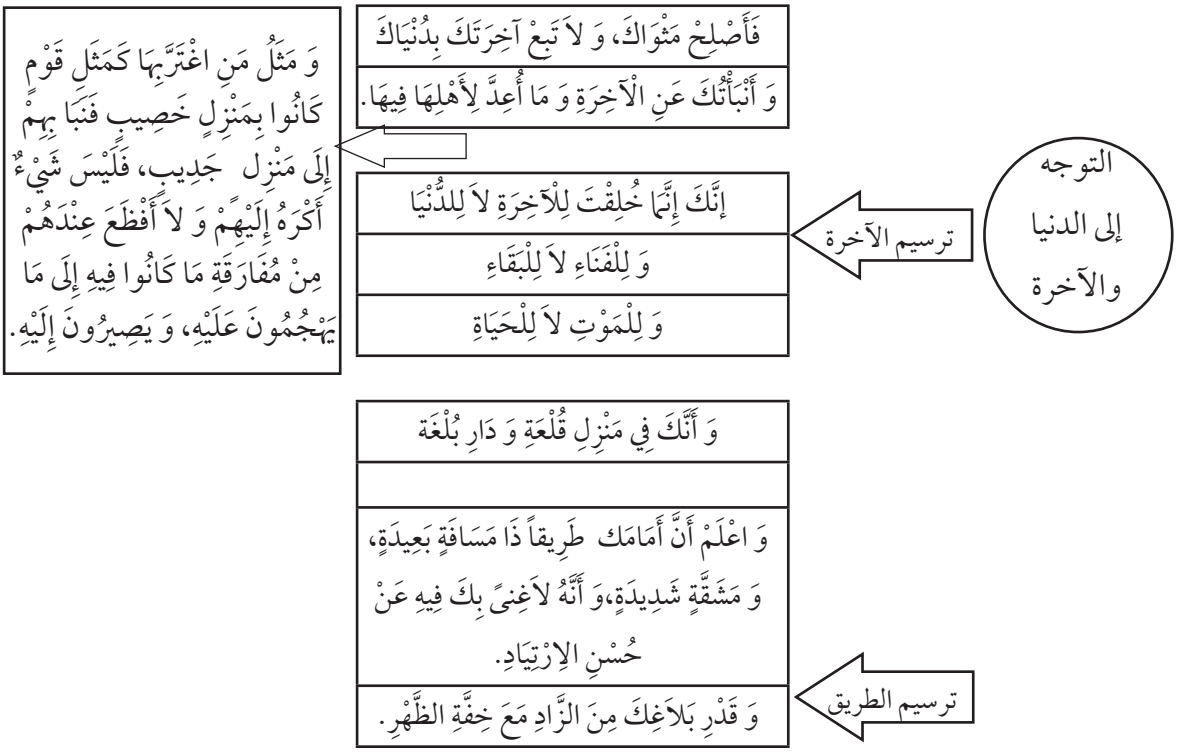

فلاَ تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ، فَيَكُونَ ثِقْلُ ذلِكَ وَ بَالاً عَلَيْكَ.
وَ إِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الفقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيُوَافِيكَ بِهِ غَداً حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ.
فَاغْتَنِمْهُ وَ حَمِّلْهُ إِيَّاهُ، وَ أَكْثِرْ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلا تَجِدُهُ.

وَاغْتَنِمْ مَنِ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ.
وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَؤُوداً، الْمُخِفُّ فِيهَا أَحْسَنُ حَالاً مِنَ الْمُثْقِلِ، وَالْمُبْطِيءُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالاً مِنَ الْمُسْرِعِ، وَ أَنَّ مَهْبِطَكَ بِهَا لاَ مَحَالَةَ إِمَّا عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَار.
فَارْتَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ وَ وَطِّىءِ الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ.
لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ، وَ لاَ إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ.
رُوَيْداً يُسْفِرُ الظَّلاَمُ

كَأَنْ قَدْ وَرَدَتِ الْأَظْعَانُ؛ يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيَّتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَ إِنْ كَانَ وَاقِفاً، وَ يَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَ إِنْ كَانَ مُقِيماً وَادِعاً.

إنَّمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفْرٍ نَبَا بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدِيبٌ، فَأَمُّوا مَنْزِلاً خَصِيباً وَ جَنَاباً مَرِيعاً، فَاحْتَمَلُوا وَعْثَاءَ الطَّرِيقِ، وَ فِرَاقَ الصَّدِيقِ، وَ خُشُونَةَ السَّفَرِ، وَ جُشُوبَةَ الْمَطْعَمِ، لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِمْ، وَ مَنْزِلَ قَرَارِهِمْ، فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيْءٍ مِنْ ذلِكَ أَلَماً، وَ لاَ يَرَوْنَ نَفَقَةً فِيهِ مَغْرَماً. وَ لاَشَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ، وَ أَدْنَاهُمْ مِنْ مَحَلَّتِهِمْ.

وصف من رغب عن الدنيا

إني قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَ حَالِهَا، وَ زَوَالِهَا وَ انْتِقَالِهَا.

وَ أَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَّ إِلاَّ عَلَى مَا جَعَلَهَا اللهُ عَلَيْهِ مِنَ النَّعْمَاءِ، وَ الِابْتِلاَءِ، وَ الْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لاَ تَعْلَمُ.

وصف من رغب في الدنيا

إِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلاَدِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا

وَ تَكَالُبِهِمْ عَلَيْهَا، فَقَدْ نَبَّأَكَ اللهُ عَنْهَا

وَ نَعَتْ لَكَ نَفْسَهَا

تَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا

فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلاَبٌ عَاوِيَةٌ

وَأهلها سِبَاعٌ ضَارِيَةٌ يَهِرُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ

وَ يَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا

وَ يَقْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا

نَعَمٌ مُعَقَّلَةٌ، وَ أُخْرَى مُهْمَلَةٌ، قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا، وَ رَكِبَتْ مَجْهُولَهَا. سُرُوحُ عَاهَةٍ بِوَادٍ وَعْثٍ، لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا وَ لاَ مُسِيمٌ يُسِيمُهَا

سَلَكَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى، وَ أَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَارِ الْهُدَى
فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا، وَ غَرِقُوا فِي نِعْمَتِهَا
وَ اتَّخَذُوهَا رَبّاً، فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَ لَعِبُوا بِهَا، وَ نَسُوا مَا وَرَاءَهَا

أ-الإحالة:

بنيَّ	**أصلح، مثواك، لاتبع، آخرتك، دنياك، أنبأتك، إنك، خلقتَ، أنك، أنبأتك، ترى، نبأ ك، لك، لك، .(١٤ مرة)**
الآخرة	**أهلها، فيها. (مرتين)**
الدنيا	**حالها، زوالها، انتقالها، حيرتها، نعمتها، اتخذوها، بها، وراءها. (٨مرات)**
أهل الدنيا	**إليها، عليها، عنها، نفسها، مساويها، أهلها، أهلها، بعضها، عزيزها، ذليلها، كبيرها، صغيرها، عقولها، مجهولها، لها، يقيمها، يسيمها. (١٧ مرة)**

يهتمُّ الإمام بتنبيه المخاطب إلى آخرته وترسيم المكان الذي سيعيش فيه. وهو يصوّرالآخرة ليعرفَ ابنه بها.

تحيل ضمائر الخطاب على لفظ "بنيَّ" لأنَّه متأكد من مكانة ابنه في التعلم والمعرفة، وهو يوجّهه إلى موضوع الآخرة والدنيا، ويحثه على الحيوية في إصلاح

مثـواه، ويقـول في بدايـة كلامـه "أصلِـح"، وهويُعنـى بالآخـرة في البداية.«صلـح: الصـلاح: ضـد الفسـاد؛ صلـح، يَصلَـحُ ويصلُـح صلاحـاً وصلوحاً».(ابـن منظـور، مـادة صلـح) وبإتيـان الإمـام بهـذا الفعـل يبعِـد مخاطبـه عـن الفسـاد وفكـره، ويشـير إلـى أنَّ المثـوى الأعلـى في الجنـة يحصـل نتيجـة الابتعـاد عـن الفسـاد في الدنيـا.

ثـمَّ يـأتي بضمائـر الغائـب التـي تحيـل علـى الآخـرة والدنيـا وأهـل الدنيـا؛ فيصـف لابنـه مـن رغـب عـن الدنيـا ومـن رغـب في الدنيـا، ويهتم بهاتَين الفئتين والفرقتين أكثر لأنَّـه يعتقـد مـن يصلـح الدنيـا، يصلـح آخرتـه؛ ونحـن نـزرع في هـذه الدنيـا لنحصـد في الآخـرة نتاجنـا وثمارنـا. والإمـام يصـف لمخاطبـه مـن رغـب في الدنيـا ممّـن يظنـون أن الدنيـا مستمرةٌ ولا يجتهـدون للآخـرة، ويحـذّر ابنـه مـن هـذه الفرقـة والفئـة، ويبـدأ كلامـه بكلمـة "إيـاك"؛ «فـإذا قلت(إيـاك أن تفعـل) تريـد ايـاك أعـظ مخافـة أن تفعـل أو مـن أجـل أن تفعل».(سـامرائي،ج٢،ص٩١)؛ وذلـك لتحذيـر مخاطبـه؛ والإمـام ينبّـه ابنـه ليحـذر التعامـل مـع هـذه الفرقـة ولـما في التعامـل معهـا مـن خطـورةٍ علـى الحيـاة والسـعادة.

«ويواصـل الإمـام كلامـه في تحذيـر ولـده مـن الاغـترار بالدنيـا والانخـداع بأعـمال أهلهـا فإنهـم كالحيوانـات المفترسـة يتكالبـون علـى ملذّاتهـا وزخارفها».(مـكارم، ص٥٣٠).

«خلـد: الخُلـد: دوام البقـاء في دار لا يخـرج منهـا. أخلـد: أقـام، وخَلَـدَ إلـى الأرض وأخلَـد: أقـام فيهـا، وفي التنزيـل العزيـز: ﴿**وَلَكِنَّـهُ أَخْـلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَـعَ هَوَاهُ**﴾(الأعـراف/ ١٧٦)،أي ركـن إليهـا وسـكن، وأخلـد إلـى الأرض وإلـى فـلان أي ركـن إليـه ومـال إليـه ورضـى بـه». (ابـن منظـور، مـادة خلـد).

«إخلاد من "الخُلد" و"خلود" بمعنى السكون المستمر في مكان واحد، والإخلاد إلى الأرض بمعنى الالتصاق بها، وإخلاد أهل الدنيا يعني التمسك بأمور الدنيا والتشبث بها».(مكارم،ص٥٣٠).

يبيّن الإمام أنَّ أهل الدنيا راضون بالحياة الدنيا وما فيها ولايريدون لقاءالله طبقاً لقوله تعالى: ﴿**الذينَ اتَّخَذُوا دينَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا وَ ما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ**﴾(الأعراف/ ٥١)، وهويحثُّ ابنه على الابتعاد عن أهل الدنيا ومن رغب فيها؛ لأنَّ أهل الدنيا يرضون بحياتهم، ولايجتهدون للآخرة والوصول إلى الله سبحانه.

و يذمُّ الإمام (عليه السلام) في كلامه دائماً الاغترار بالدنيا، «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الدُّنْيَا تَغُرُّ الْمُؤَمِّلَ لَهَا وَالْمُخلِدَ إِلَيْهَا، وَلاَ تَنْفَسُ بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا، وَتَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا**.».(نهج البلاغة، الخطبة رقم١٧٨).

والإمام في كلامه يستعمل كلمة «تكالب»،«تكالب بمعنى الهجوم لتحصيل شيءٍ، وهي في الأصل من مادة «كلب»».(مكارم،٥٣٠).

«التكالب:يقال:هم يتكالبون على كذا أي يتواثبون عليه. وتكالب الناس على الأمر: حرصوا عليه حتى كأنهم كلابٌ»(ابن منظور، مادة كلب).

ويصف الإمام (عليه السلام) أهل الدنيا بالحيوانات التي تهجم على الأشياء لتحصيلها ونيلها، وهو باستعمال هذا يصف المستوى الأعلى من علاقة أهل الدنيا بها، وهذا في رأي الإمام مذموم لأنَّه يشبّه هذه العلاقة بعلاقة الحيوانات بالأشياء؛ وكذا أهل الدنيا يحرصون على الدنيا وما فيها ولايفكرون بأيّ شيء آخر إلّا الدنيا.

«فالإمام يقسم أهل الدنيا إلى أربع طوائف: يشبّه طائفة من الناس من

أهل الدنيا بالكلاب التي اجتمعت حول جيفة؛ وكل واحد منها يريد الاستحواذ عليها، فينبح على سائر الكلاب ويريد إبعادها عن هذه الجيفة، وطائفة من أهل الدنيا يتمثلون في عصرنا بالحكومات الاستكبارية وأصحاب القدرة والنفوذ، فنراهم يعيشون دوماً حالات التنافس غير المشروع ويسعون لنهب مصادر الثروة من الآخر ويشعلون الحروب المدمرة من أجل التوصل إلى مقصودهم، هؤلاء الذئاب العاوية يتصارعون فيما بينهم على جيفة الدنيا، والطائفة الثالثة، جماعة لايملكون شيئاً من النفوذ والقدرة، ولكن نراهم لا يمتنعون من أية ذلّة من أجل تحقيق متاع الدنيا، فيتعاملون مع أصحاب النفوذ والمستكبرين من موقع العبودية والخنوع والخضوع. والطائفة الرابعة تعيش كالحيوانات المتمردة والمتوحشة التي تعيش في البراري والقفار». (مكارم،ص٥٣٣).

ب- التكرار:

يشير هذا البحث إلى التكرار المباشر وغير المباشر. والتكرار المباشر في الجدول الآتي

الآخرة	**٣مرات.**
الدنيا	**٦مرات.**
الصفة والموصوف	**١١مرة.**

أمّا التكرار غير المباشر فيبيّنه الجدول الآتي:

المنزل–الدار /الزوال–الإنتقال/

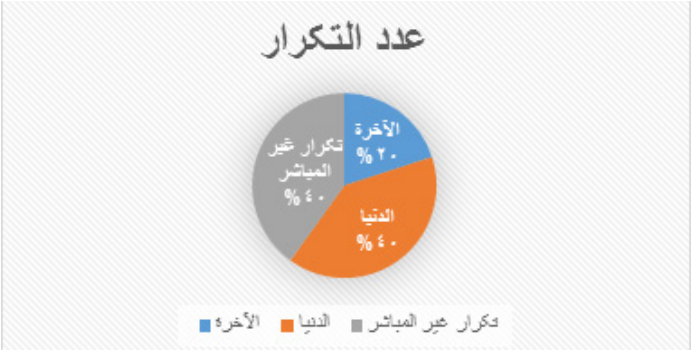

يستعمل الإمام في نصّه لفظ "الآخرة" ثلاث مّرات، وهذا يشير إلى أهميّة الآخرة في فكر الإمام التربويّ. وهو يريد أن ينبّه ابنه للتوجّه إلى الآخرة. ويكرّر المعاني في الكلمات المختلفة، مثل قوله: "منزل، دار، حياة، فناء، موت و..."، «الدَار: يشترط في الدار أن تكون مبنية، فالدار يشار بها إلى الأرض والبناء معا بخلاف البيت والمسكن الذي يشار فيه إلى الفضاء الذي يشغله الساكن. والدار قد يكون فيها بيت أو أكثر من بيت، وقد لا يكون فيها بيت إطلاقاً مثل دار القضاء أو دار الطباعة.». (ابن منظور، مادة دار)

والمنزل: هو المكان الذي تنزل فيه بعد مسير أو رحيل، ليلًا أو نهارًا. أو هو ما كان فيه أكثر من بيت سواء كانت البيوت مرتبطة ببعض ببناء واحد كالعمارة السكنية والدار، أو كانت البيوت متفرقة كمُجمَّع صغير. «المنزل، موضع النزول، وهو عند الفقهاء دون الدار وفوق البيت» (المطرزي، ص٢٩٧)، يستعمل الإمام كلمتي الدار والمنزل في عبارة واحدة، وهو يريد الإشارة إلى هذه الدنيا التي تكون محلاً للعبور للوصول إلى الآخرة، ويستعمل لبيان هذا الموضوع كلمة المنزل، لأنَّ المنزل مكان يسكن فيه الراحل لمدة ثمَّ يتركه، والدار الدنيا هكذا يعيش فيها الإنسان ويتركها بعد مدّة.

يقول الراغب: «المثوى: الثواءُ الإقامة مع الاستقرار يقال ثَوىَ، يثوِي ثَواءً». (الراغب، مادة ثوى)، والإمام بإتيانه بهذا اللفظ يشير إلى استقرار الآخرة وعدم الرجوع إلى الدنيا؛ ولهذا يأتي قبله بفعل «أصلح» وهو يريد إصلاح الآخرة لأنَّها مكان ثابت للإنسان.

وهو باستعمال هذه الكلمات يريد الإشارة إلى أهميّة الآخرة، كما يريد أن يرسم تصوراً واقعياً عن ثبات الآخرة لابنه مقابل عدم الثبات في هذه الدنيا.

ويأتي (عليه السلام) بلفظ "الدنيا" ستّ مراتٍ بشكل مباشر ويؤكد هذا اللفظ ويحّذر ابنه من الدنيا والاغترار بها. والإمام بتكرار هذه الكلمة يعطي مخاطبه الوعي والتنبّه بالتأثير إلى حقيقة الدنيا. ويكرّر الصفة والموصوف في كلامه ليبين مقاصده ويشرح للمخاطب بشكل أكثر وضوحاً وعمقاً.

يشير الإمام في كلامه بالتكرار غير المباشر؛ وهذا نوع من اهتمامه بالتأثير على المخاطب الذي يعيش حالة صراع ذهنيّ، وهو يتعمق في النصّ وبيانه. واهتمام الإمام بتصوير الدنيا ووصف من رغب فيها أكثر من وصف من رغب عن الدنيا والآخرة على نحو ما يُرى في الجدول الآتي:

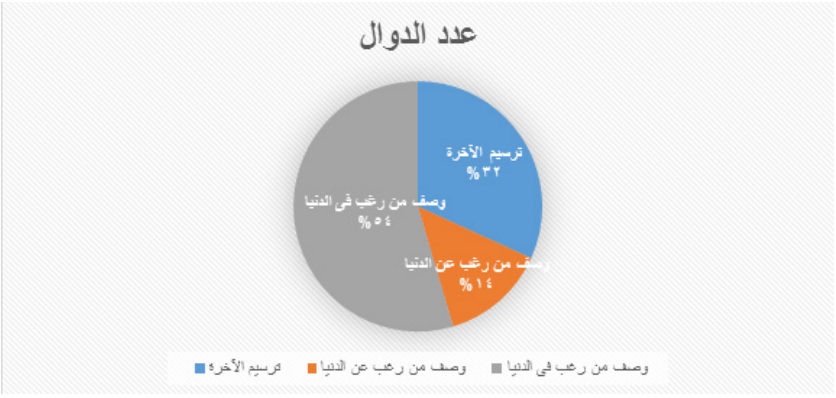

يشير الرسم إلى اهتمام الإمام (عليه السلام) بوصف من رغب في الدنيا أكثر من سائر الموضوعات؛ لأنَّه يعتقد أنَّ التعامل مع أهل الدنيا يمنع الإنسان من الوصول إلى الطريق الصحيح، وهم خطر على الإنسان؛ ولهذا يحذّر ابنه من التعامل معهم ويصفهم حتّى يعرفهم إينه في المجتمع.

ج-الأدوات الانسجامية:

الأداة الانسجامية	عدد المرات
حرف العطف ''الواو''	٣٠
الكلمات المضادة	١٢
أداة التأكيد''أنَّ''	٦
حرف التحقيق''قد''	٢
حرف''الفاء''	٧

حرف الواو: يربط حرف الواو فيما بين الجمل والمعاني، ولكن يستعمله الإمام هنا للإشارة إلى الفناء الموجود في الحياة الدنيا، في مقابل البقاء والخلد في الآخرة، ويشير إلى اخباره عن الآخرة لابنه بشكل متوالٍ ومتراتب بوساطة حرف الواو.

ويستعمل الإمام أداة أخرى لترسيم شكل الآخرة لابنه وهي الكلمات المضادّة؛ واستعمال الكلمات المضادّة ليؤثّر في المخاطب من خلال ترسيم الآخرة والدنيا في ذهنه بشكلٍ واقعيً. وهذه الكلمات تساعد المخاطب على فهم المعنى أكثر. فالإمام يشبّه الأشخاص الذين يحبون الدنيا ويبيعون آخرتهم بالدنيا كقوم تغرّهم الدنيا وحينما يريدون ترك الدنيا يحسّون أنّهم ينتقلون من مكان خصيب إلى مكان جدب؛ وهذا هو أهمّ المقلوب؛ لأنَّ الدنيا منزل للرحيل، والإنسان يمضي من الدنيا إلى الآخرة. ولايستشعر هؤلاء أنَّ الدنيا ليست حياة خالدة.

«يستعرض الإمام مثالَين لوصف من رغب عن الدنيا ووصف الآخرة، هو يقول: فأهل الآخرة يعلمون أنهم في سفر وأن ما يواجهونه من أتعاب وآلام وخشونة العيش ومعاناة الطريق، إنّما هي حالات مؤقتة وبمنزلة الثمن الذي يدفعونه لتحصيل السعادة الدائمة والوصول إلى منزل القرار والاستقرار والراحة الأبدية؛ فتكون هذه الأمور والصعوبات بالنسبة لهم هينّة ويسيرة، وهذا هو نمط تفكير المؤمنين الصالحين وأولياء الله. ثمّ يبيّن المثال الثاني للذين يعلمون أنَّ مصيرهم في النهاية النار والعذاب الأليم، فتكون الدنيا بالنسبة لهم بجميع مشاكلها وآلامها عذبة ومريحة جداً؛ ولهذا السبب يخافون من الموت ويخشون حلول الأجل، خوفاً من المستقبل المظلم».(مكارم،ص٤٩١).

كما يقول القرآن الكريم: ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ**﴾.(البقرة/ ٩٦).

يؤكّد الإمام (عليه السلام) في كلامه الموضوعات الهامّة باستعمال أدوات التأكيد، «إنَّ حرف مشبهة بالفعل يأتي للتوكيد، ومن أغراضه كذلك أن يرفع توهم الغفلة عن المخاطب؛ فقد يظن المتكلم أنَّ المخاطب كان غافلاً لم يسمعْ الجملة أو لم يسمع الكلمة فيكرّرها له.»(السامرائي، ص٢٦٣). والإمام بإتيانه بهذه الحروف يؤكد تنبيه مخاطبه وإيقاظه من الغفلة.

إنّ حرف "قد" هو للتحقيق، ويدخل على الفعل الماضي، ويفيد التحقيق والتقريب، والإمام في نصّ الرسالة أدخل "قد" على الفعل الماضي، حتّى يبيّن أنّ الله أنبأ عن الدنيا واغترارها وخطراتها بالتحقيق والتأكيد.

في بيان الإمام حرف"الفاء"وهذا الحرف له أنواع، والإمام يأتي بالفاء ليربط بين أجزاء كلامه وبين الجمل ويستعمله عندما يريد بيان النتيجة والغاية.

ب- رسم الطريق:

يصف الإمام الطريق الذي يسلكه مخاطبه على نحو الآتي:

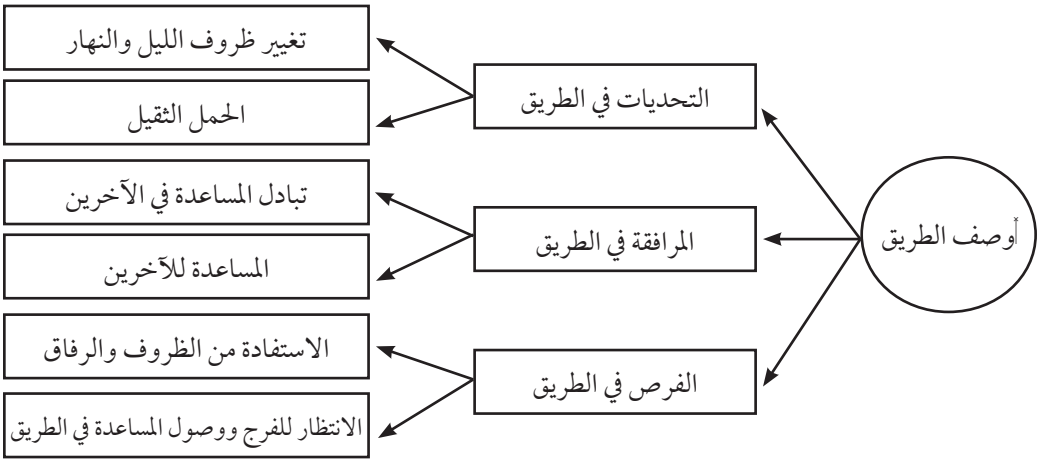

أ-الإحالة:

بنيَّ	**اعلم،أمامك،بك،بلاغك،تحملن،ظهرك،طاقتك،عليك،وجدت،لك،زادك،يوافيك،تحتاج،اغتنم،حمِّل،أنت، لعلك،تطلب،تجد،اغتنم،استقرضك،غناك،لك،عسرتك،اعلم،أمامك،مهبطك،ارتد،نفسك،وطيء،نزولك،حلولك،اعلم.(٣٣مرة).**
عقبة	**فيها،عليها،بها.(٣مرات)**
أهل الفقة	**إليه،اغتنمه،حمله،إياه،تزويده،عليه،تطلبه،تجده.(٨مرات)**

يركّز الإمام على أن يرسم لابنه الطريق الذي ينبغي أن يسلكه وهو يحيل ضمائر الخطاب على لفظ " بنيَّ"؛ لأهمية هذا الموضوع بالنسبة لمخاطبه وأهميّة

مخاطبه لديه. يستعمل الإمام كلمة عقبة ويحيل عليها ثلاثة ضمائر؛ وهذا الأمر يعني أهميّة معرفة الطريق، وأهميّة تصويره للمخاطب. فهو يوضح له معالم الطريق إلى الآخرة، كما يرسم له المخاطر والصعوبات في هذا الطريق.

ويعتقد الإمام أنَّ مساعدة أهل الفاقة تعين الإنسان كثيراً في الوصول إلى الحق؛ ولهذا يحيل عليه الضمائر، وبإتيانه يبيّن كذلك اهتمامه بأهل الفاقة ويحثّ ابنه على أن يحسن إليهم، لأن المحبة والإحسان إليهم يفسح الطريق ويمحو العقبات التي تعترض الإنسان، وهذه المحبة وسيلة للحركة في الطريق.

~~يشير الإمام في كلامه إلى "عقبة كوؤد"، ويحيل ثلاثة ضمائر عليها، «كوؤد: بمعنى الطريق الشاق وصعب العبور، من مادة «كئد» على وزن عهد بمعنى الشدة والصعوبة والعسر». (مكارم، ص٥٠٦).~~

«ولتعلم أنَّ أمامك عقبة كوؤداً، ليس من اجتيازها بُدُ، وليس عنها من محيص، فقد تكون عندها مخفّاً، وقد تكون مثقلاً، وأرى أن لو كنت مخفاً لكان ذلك خيراً لك من أن تكون مثقلاً، فإن كنت عندها مثقلاً فالويل كل الويل، والثبور، فيكون الندم على الأيام السالفة التي مضت من غير نفعٍ ولا تقديم زادٍ.». (القبانچي، ص٢١٨).

«والمراد من العقبة الكوؤد والمنعطف الخطير في هذا المسار إمّا الموت وسكراته، أو عالم البرزخ، أو جسر الصراط (ويحتمل أن يكون جميع ذلك)». (مكارم، ص٥٠٥).

وجاء في القرآن الكريم: ﴿**فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ،...**﴾. (البلد/ ١١-١٢).

يبدو من خلال هذه الأدات أنَّ الإمام يصف المسير الذي فيه المخاطر

والصعوبات والمشقات كثيرة، ويحذِّر مخاطبه باستعمال هذه الكلمة تحذيراً واضحاً، وهو يتمنى أن يوجه المخاطب إليه، ويجد سبيلاً للنجاة من هذه المشقات.

ب- التكرار:

يستفيد الإمام من التكرار المباشر وغير المباشر في كلامه:

التكرار المباشر:

الظهر	**مرتين.**
اعلم	**٣مرات.**
فعل الأمر	**٧مرات.**
الزاد	**مرتين.**
الصفة والموصوف	**٣مرات**

التكرار غير المباشر:

غير المباشر	الطريق-السبيل/البعيدة-الشديدة/يحمل-تحملنَّ/الزاد-تزويد.

يستعمل الإمام كلمة الظهر مّرتين لأنَّه يريد أن يشير إلى الزاد الذي يحمله الشخص على ظهره؛ والسالك ينبغي أن يحمل الزاد الذي يساعده في الطريق؛ ففي توصيف الطريق يهتمُّ الإمام بالزاد والظهر وحالة السالك. ويأتي في كلامه التكرار في المعنى ليؤثر في مخاطبه، وهذا التكرار يزيّن النصّ، ويبّين مستوى بلاغة الكاتب.

«إنَّ طريق الدنيا مهما كانت طويلة وشاقة فإنهّا بالنسبة لطريق الآخرة سهلة وميسورة، وطريق الآخرة مملوءة بالمنعطفات والمطبّات وتحتاج لمجاهدة النفس

وتربيتها على الفضائل».(مكارم،ص٥٠١).

فالإمام يلزم ابنه بالعمل بإتيان فعل الأمر؛ وتكرار هذا الفعل يدل على أهميّة استطلاع واستقصاءٍ على كل صُعُد الطريق، ليهيء نفسه لمواجهتها.

يبدأ الإمام كلامه بكلمة"اعلم"، ويلزم ابنه بتعلم ما يساعده في قطع الطريق. وهو يصف الطريق بهذا الشكل:

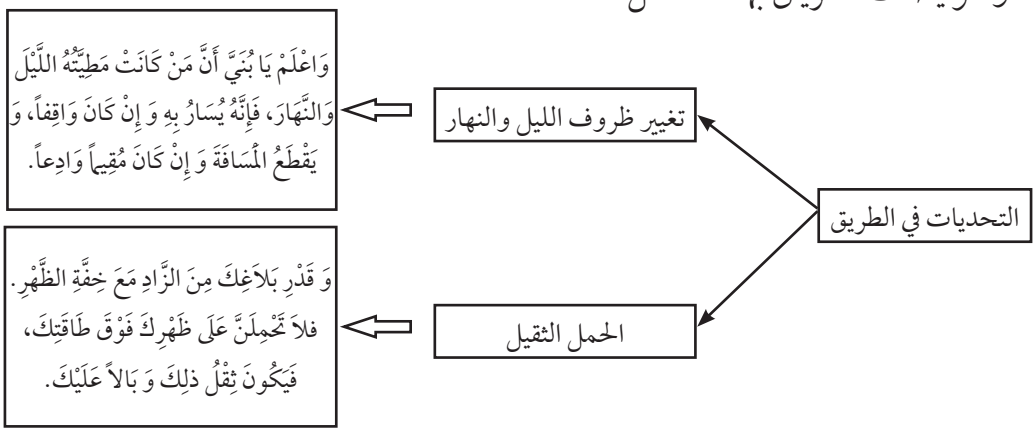

يبدأ الإمام كلامه في بيان التحدّيات بكلمة "اعلم"وهو يلزم ابنه بمعرفة المشقات التي ستواجهه في الطريق، وبالإتيان بهذا الفعل يحرّض ابنه لتهيئة نفسه لمواجهة المشقّات والتحدّيات. ويرى الإمام أنَّ هناك حملاً ثقيلاً من المشقات في المسير، ويوصي ابنه بالإبتعاد عنه.إنّه ينصح ابنه من باب المحبة، ويذكّره ببعد هذه الطريق ومشقاتها مع قلة الماء والزاد ليوّجه الابن إلى هذه النصائح التي عليه أن يعمل بها حتىّ يصل إلى السعادة.

إنَّ تغيُّر الظروف في الطريق الذي يسلكه الإنسان يسبب له كثيراً من المشقّات، «وهو إشارة إلى أنَّ الحركة باتّجاه نهاية العمر هي حركة إجباريّة وحتميّة لا اختياريّة، فالجميع يركبون مطيّة الزمان ويتحركون بيد التقدير الإلهيّ، وسرعان ما يصلون إلى نقطة النهاية».(مكارم،ص٥٣٦).

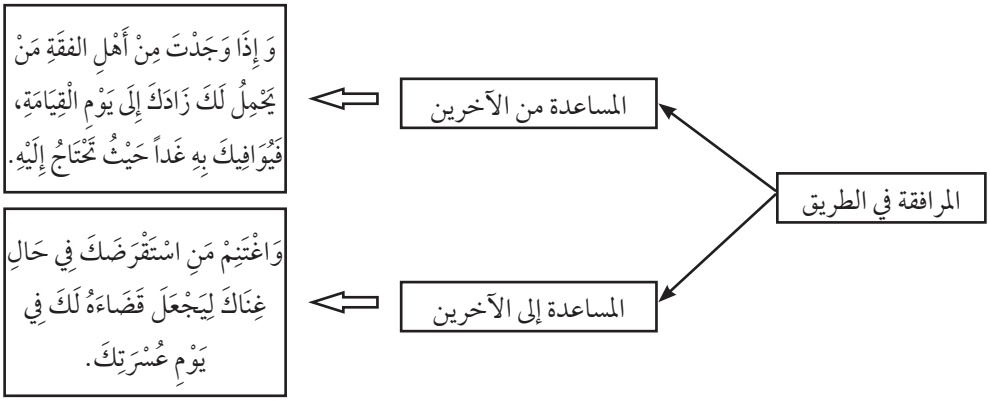

إن الطريق التي يسلكها الإنسان مملوءة بالأخطار والأشخاص المختلفين الذين ينبغي على الإنسان أن يعرف كيفية التعامل معهم، ويعتقد الإمام أنَّ الإنسان في طريقه يساعد الآخرين ويستفيد من مساعداتهم، وكلاهما يفيد الإنسان في طريقه ويخفّف من مشقاته، ويرى الإمام أنَّ مساعدة الآخرين تنفع الإنسان في مشقات الطريق. ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾(البقرة/ ٢٤٥).

إن الله جلّ جلاله يشير في كلامه إلى القرض الحسن، ويحصي له ثواباً كثيراً، وهذه الأعمال ترشد الإنسان إلى الطريق الصحيح.

«فبادر إلى إعانة من هو في حاجة إليها، وأكثر من ذلك إن كنت في حال ترتع فيه بسوابغ العيش راغداً، ليكون ذلك ذخراً تدخره ليوم لاينفع فيه إلّا ما أسديته من يد، وما عملته من صنع، وإنّك في حال قد أطبق عليها الفقر وأظلّها بأجنحة سود، أمسّ ما تكون حاجة إلى من يمدّ إليك يد المعونة، وإذا بذلك الذي استقرضك في حال غناك، واستدانك إذ كنت على جانبٍ من اليسار، يتقدّم إليك باليد المسبغة عليه». (القبانجي،ص٢١٧).

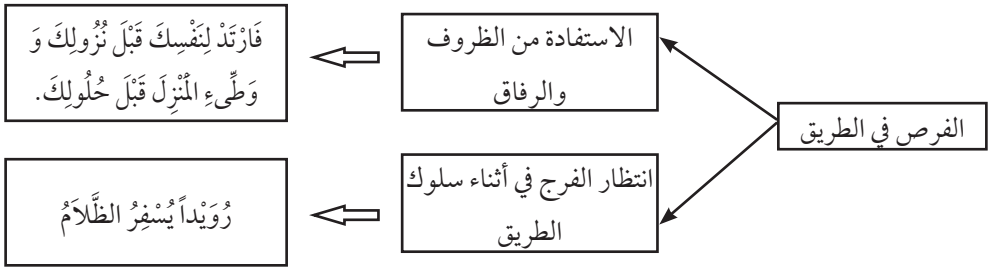

يبدأ الإمام كلامه بفعل الأمر، لإعداد ابنه وتجهيزه لانتهاز الفرص التي تواجهه في الطريق، وهو ينبّه مخاطبه للإستفادة من كلّ فرصةٍ حتى لايندم، لأنَّ هذا الندم شديد ولات ساعة مندم.

و يؤمِّل الإمام مخاطبه بالفرج ووصول مساعدة الآخرين، وهو يبيّن هذا القصد باستعمال اسم الفعل"رويداً"، «إنَّ أسماء الأفعال الدالّة على الطلب هي للمبالغة والتوكيد».(السامرائي، ص٣٧)، «رويداً من مادة "رود"على وزن "عود" في الأصل تعني الغدوَّ والرّواح والسعيَ لأداء عملٍ معينٍ بلطافةٍ وليونةٍ، وهذه المفردة تأتي بمعنى المصدر وتقترب من التصغير، يعني أمهلني فترة وجيزة». (مكارم،٥٣٥)، يعتقد الإمام (عليه السلام) أنَّ الظلام يزول في حين ويطلع النور والأمل. إنَّ الإمام إضافة إلى بيان المشقات والأخطار، يضيء نور الأمل في قلب المخاطب ويحثّه على الرجاء؛ إذ يمكن في أثناء عبور الطريق وفي خلال الأخطار والمشقات جميعاً يبرز شخصٌ أو عملٌ يساعد الإنسان، فينبغي على الإنسان أن يعلق رجاءه بالله تعالى.

وربما تكون هذه المهلة أوالفرصة التي يبيّنها اسم الفعل، مهلةً لظهور الإمام والقائد الذي يضيء الطريق ويسّهل قطع العقبات والأخطار، ويرشد الإنسان، وينبغي على الإنسان أن يسلك بمساعدة الإمام والشخص الذي يعرف الطريق تماماً.

ويستعمل الإمام في رسم الطريق فعل الأمر "اعلم" للزوم التوجُّه والتنبُّه إلى الطريق:

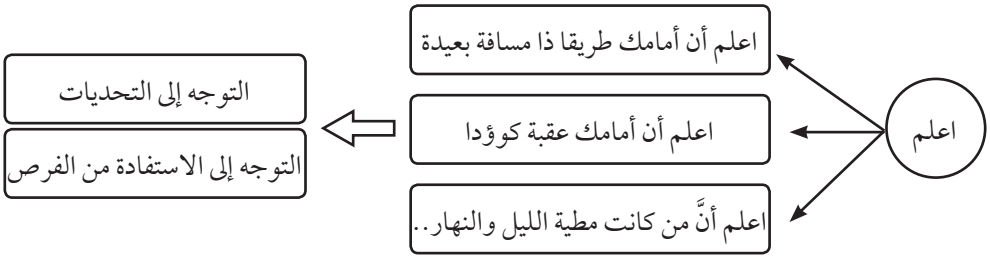

ج-الأدوات الانسجامية:

الأداة الانسجامية	عدد المرات
حرف العطف ''الواو''	١٩
الكلمات المضادة	١٤
أداة التأكيد''أن''	٦
أداة النفي''لا''	٣
حرف''الفاء''	٩
أداة الشرط	٤
أداة النصب	٢

يستعمل حرف الواو للربط بين المعاني والجمل، وللإشارة إلى بعد الطريق والمسافة بين الدنيا والآخرة وبالإضافة إلى إدراك الترتيب الذي يبدأ من الحياة الدنيا، مروراً عبر الطريق ووصولاً إلى الآخرة. ويأتي الإمام بالكلمات المضادّة للتأثير في المخاطب، وشدَّ انتباهه وبوساطة التضادّ تتجلّى الدلالات الضّديّة، ويصل إليها المتلقي، وهو يرسم الطريق وواقعيته بهذه الكلمات المضادة؛ فتساعده

في رسم ما يشاء.

ويؤكّد كلامه بالإتيان بأدوات التوكيد، ويدعو مخاطبه إلى التوجه والاهتمام بكلّ ما يبيّنه، وأدوات التوكيد تساعد الإمام في رسم الطريق ورسم الآخرة والدنيا كما في ذهنه، وهو يهتمُّ أن يجذب مخاطبه بالإتيان بأدوات التوكيد حتّى يرشده.

يُوظّف الإمام حرف الفاء في كلامه، حتى يبيّن التعقيب الذي يفيد التعاقب بين الدنيا والآخرة من دون مهلة، وفي هذا دليل على قصر أمد الحياة الدنيا وسرعة زوالها وصولاً إلى الآخرة، يعني كل هذه المراحل متوالية؛ وبمساعدة هذا الحرف يختم الإمام كلامه بالنتائج.

ويستعمل الإمام أدوات الشرط ومنها: "إن"؛ «إن تستعمل في المعاني المحتملة الوقوع والمشكوك في حصولها».(السامرائي،ص٥٩)، هو بالإتيان أداة الشرط يزيل شك المخاطب في كلامه ويمنحه التأكيد.

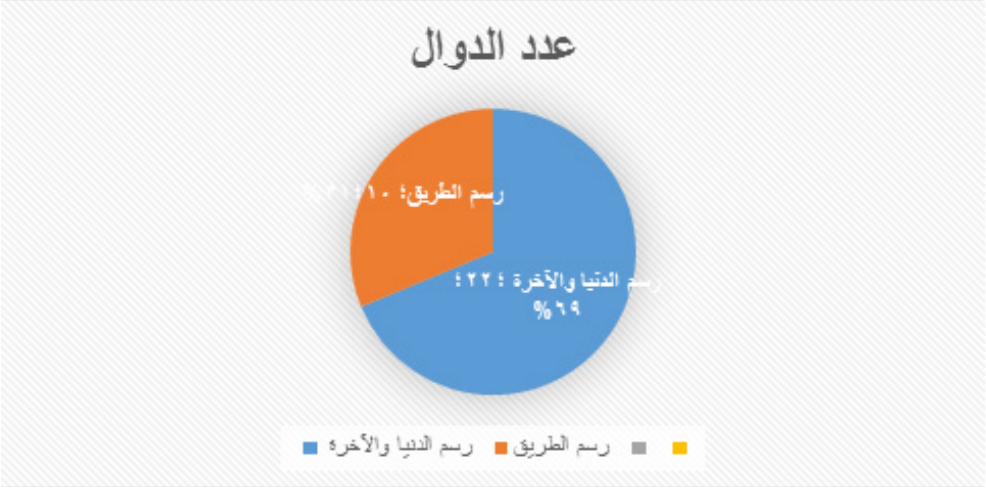

يستعمل الإمام الدوال في موضوع رسم الدنيا والآخرة أكثر من موضوع رسم الطريق؛ لأنَّه يهتمُّ بتوصيفهما لمخاطبه حتّى يتعرّف المخاطب على الدنيا وما فيها

وكذلك الآخرة وهو يشير إلى أنَّ الحياة الدنيا هي مصنع الحياة الآخرة والطريق ومشّقاتها وتحدّياتها، ولذا ينبغي على المخاطب أن يهتمَّ بالدنيا وإصلاحها أولاً، ثمَّ يهتم بكيفيّة تغيير الطريق والآخرة حتّى يرتاح فيها. ويجب على الإنسان أن يختار إماماً وقائداً ليجتاز الطريق ويقطع العقبات؛ إذ يسهّل وجود الإمام مواجهة المشاكل والمخاطر ويمحوها.

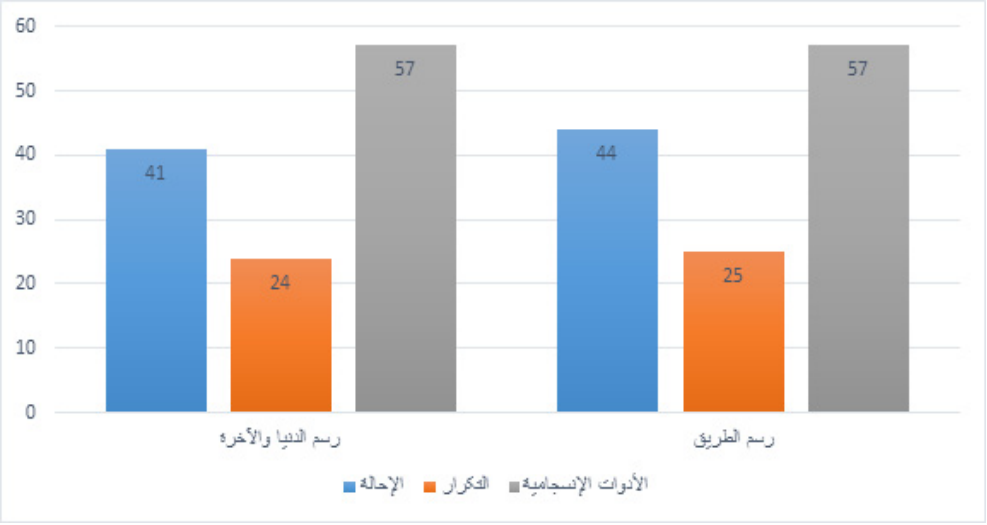

ويستعمل الإمام (عليه السلام) أدوات الإنسجام في كلامه ليؤثر في المخاطب، كما يقوم بتوصيف موضوعين مستعملاً بشكلٍمتساوٍ من هذه الأدوات؛ ممّا يدلُّ على اهتمام الإمام بموضوعين، وهو يدعو مخاطبه إلى التوجُّه اليهما. تشير هذه الإحصائيّة إلى أهميّة فهم خصائص الطريق والدنيا والآخرة للمثابرة في طريق السعادة والنجاح.

ج- التوجه إلى الموت:

أحقيّة الموت ⇦

- وَاعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ الْحَيَاةِ
- وَ أَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ
- وَ أَنَّ الْمُفْنِيَ هُوَ الْمُعِيدُ

- وَ أَنَّ المبتلى هُوَ المعافي
- وَ أَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لاَ يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ
- وَ لاَ يَفُوتُهُ طَالِبُهُ

- وَ لاَبُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ

تبيين آلية الاستعداد للموت ⇦

- يا بُنَيَّ أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ
- وَ تُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ

- وَ ذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ

الوصول إلى نتيجة الاستعداد ⇦

- حَتَّى يَأْتِيَكَ وَ قَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَكَ
- وَ شَدَدْتَ لَهُ أَزْرَكَ
- وَ لاَ يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ

نتيجة عدم الاستعداد ⇦

- فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَ أَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَيَحُولَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ ذلِكَ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ

أ-الإحالة:

بنيَّ	**اعلم، أنك، يأتيك، أخذت، حذرك، شددتَ، أزرك، يأتيك، يبهرك، كن، يدركك، أنت، كنتَ، تحدث، نفسك، بينك، أنت، أهلكتَ، نفسك. (١٩مرة).**
الموت	**منه، هاربه، يفوته، طالبه، مدركه، عليه، إليه، منه، له، منه، يحول. (١١مرة)**

يستعمل الإمام ضمير المخاطب "الكاف"، لأنَّه يهتم بمخاطبه، ويريد تحذيره من موضوع الموت ، فالإمام بعد أن ينبّه مخاطبه إلى الدنيا وأهلها والآخرة والطريق، يهتمُّ بتوصيف الموت وكيفيّته.

يستعمل الإمام لفظين ويحيل عليهما بالضمير، وهما الموت وبنيَّ، لأنَّه يريد أن يُذكّر ابنه بموته ولايستثني شخصاً من الموت إذ كلُّ نفس ذائقة الموت، ولابدَّ لكلّ شخص من الموت ولو كان في بروجٍ مشيدةٍ، ولايوجد فرق بين الأشخاص فيه، بل يوجد فرق في كيفيّة الوصول إلى الله، ويُرسخ الإمام في باله حتمية الموت وأحقّيّته.

يُحذِّر الإمام مخاطبه من الموت ويريد منه أن يُقبِل على الموت، حينما يصل الموت إليه؛ فلابدَّ من قبوله؛ وهو يريد من ابنه ومخاطبه التوجُّه إليه واعياً.ونتيجة استعمال آليات الاستعداد للموت، يستدعي الإمام مالكية الله تعالى للوصول إلى حقيقة الموت.إنَّ الله مالك كلّ شيء وهو الحق، وهو خالق كلّ شيء بالحق ، والموت من جانب الله فهو حقٌّ.

ومما لا يخفى على أحدٍ أنَّ الرؤية لها أهمّيّتها في تجسيد حياة الإنسان، وتمتزج الرؤية والتصرف فيما بينهما في حياتنا اليومية، التغيير في الرؤية يسبِّب التغيير في

التصُّرف، وبالعكس.الإمام يريد التغيير في رؤية ابنه للدنيا والموت والآخرة، هو يسعى إلى تغيير رؤية ابنه باستعمال الألفاظ المختلفة، مثل«مالك الموت، مالك الحياة، الخالق، المميت، المفني، المعيد»، ويرّسخ بهذه الألفاظ حقيقة الموت في ذهن ابنه لزيادة تبصرته بالنسبة إلى الموت وحتميّته.

ينمي الإمام بصيرة ابنه باستعمال آليّة الاستعداد للموت، وأنَّه ينبغي على الإنسان أن يُعدَّ نفسه للموت بذكره دائماً؛ ولهذا يستعمل ألفاظاً، مثل:«ذكر الموت، ذكر ما تهجم عليه و...» وهو باستعماله تلك الألفاظ يحرّض ابنه على المراقبة بذكر الموت على نحومستمرّ؛ لأنَّ الذكر هو من آليّات المواجهة مع الموت. ويبدأ الإمام كلامه بـ«يابنيَّ»لأنَّه يريد النصيحة والإرشاد وتحريض ابنه لقبول النصيحة، مستعملاً اللفظ الذي يؤثر ويثير عواطفه ومحبّته، وبوساطة حرف النداء "الياء" ينزل الإمام ابنه منزلة الخصم للموت وعليه الاستعداد للقائه.

إنَّ الموت مرحلة من مراحل حياة الإنسان، وليس الموت انتهاء الحياة بل هو مرحلة الانتقال إلى حياة أخرى وجديدة وهي الحياة البرزخيّة، وينبغي على الإنسان أن يعرف هذه المرحلة من حياته بدقّة، وأن تكون معرفته صحيحة، وأن تتغير رؤيته إليه وهو قادر أن يختارحياته ويتدبرهابشكلٍ صحيحٍ.

وبعد إثبات أحقيّة الموت وتبيين آليّة الاستعداد له، يتعرض لبيان أهميّة الذكر الذي يفيد الإنسان وللذكر أنواع عدة منها:

-حينما يتذكَّر الإنسان الموت قبل أن يفاجئَه.

-يتعايش الإنسان مع حقيقة الموت حينما يعرف أحقّيّته وحتميّته، ويستعمل آليّة المواجهة معه.

-يتنّبه للموت ويحترز منه.

وحينما يصل الإنسان إلى هذه النتائج، يكون قد وصل إلى السعادة؛ لأنّ المواجهة مع الموت من أهمّ المسائل التي يمكن أن تواجه الناس، ولكن إن نسي الإنسان الموت فهو هلاكة له كما قال الإمام؛ إنَّ نتيجة عدم الاستعداد للموت هو أنَّ الإنسان لم يتب من ذنوبه ولم يقدر أن يعِّوض عنها؛ ليضمن سعادته.

ب-التكرار:

يشيرهذا البحث إلى التكرار المباشر وغير المباشر، ويمكننا ملاحظة التكرار المباشر في الجدول الآتي:

هو	**٤ مرات.**
المالك	**مرتين.**
الموت	**٤ مرات.**
الذكر	**مرتين.**
غير المباشر	**تكرار صيغة اسم الفعل:٦مرات.**

يشير الإمام في كلامه إلى توصيف الموت ويتطرَّق إلى من بيده الموت والحياة، وإلى هيمنة الخالق في إعطاءه ويكّرر لفظ الموت لأنَّه يُعنى بموضوع الموت ويُذكر المخاطب به.

يدلُّ اسم الفعل على الثبوت أو الدوام أو الاستمرار ولايرتبط بزمنٍ معينٍ فحسب. وفي هذه الجمل يدلُّ على ثبوت صفات الله، ويريد الإشارة إلى ذات الله وصفاته التي لم تنفكَّ من ذاته.

يذكرالإمام خصائص الموت لابنه ويحذِّره من الموت الذي يأتي بغتةً، ويهجم ويأخذ ويبهر...، وهو يُحصي له صفات الموت ليحذِّره منه حتّى يهيء نفسه

لمواجهة الموت.

كرّر الإمام الجمل الاسمية التأكيديّة في إشارة إلى أحقيّة الموت وحتميتّه. وقداستعمل اسم الفاعل بدلاً عن الأفعال في بيان صفات الله، «واسم الفاعل أكثر تعبيراً وحدَّة ومباشرةً من الفعل في صيغتيه:المضارع، والماضي، أضف إلى ذلك أنَّ اسم الفاعل يفيد الإطلاق والاستمرار بينما يتقيّد الفعل بزمان».(عكاشة، ص٧٠، العبد، ص٨٨).ويهدف الإمام من استعماله إلى بيان استمرار أحقّيّة الله ودوامه واستمرار أحقّية الموت الذي هو مخلوق الله.وباستعمال اسم الفاعل يؤكد الإمام صفات الله التي لا تنفكُّ عن ذاته وتنشأ من حقانيتّه. وتدلُّ الجمل الاسمية التي يستعملها الإمام على ثبوت صفات الله تعالى.

ويبيّن الإمام لابنه آليات الاستعداد للموت، ومن أهمّها الذكر الذي يكررّه مرّتين لتأكيد أهميّته ومكانته في تغيير رؤية ابنه.

وهو يرى أنَّ تغيير الرؤية لدى الابن تنتج التغيير في التصّرفات والسلوك. وهذا يمثّل إيجابية الرؤية عند الإمام. وبهذا يتّضح أنَّ الإمام ليس مفرطاً ومتعصباً إزاء الاتجاهات المتداولة، بل يعكس اتّساع نظرته إلى الدنيا وكلّ ما فيها.

يذكر الإمام ثمار ذكر الموت بشكل استمراريّ وفي كلّ يومٍ، فحينما يتكلَّم على الموت يستعمل الفعل المضارع «يأتيك، لا يأتيك، يبهرك»، والجملة الفعليّة تدلُّ على الحركة والحيويّة والنشاط؛ واستعمالها في الموت يشير إلى نشاط الموت وحركته وتجدّده، إنَّ الجمل الفعليّة تدلُّ على التجّدد والحدوث؛ وهذه دلالة على تجدّد الموت في الحياة المادّيّة.

«إنّ تكرار الفعل المضارع والفعل المضارع المنفي الذي يعكس المعنى في الفعل الأوّل ويعمل على تأكيد المعنى ويحقّق الحركة والحيوية ويؤثّر على

المتلقي» (عكاشة، ص٨٤)، استعمال «يأتيك ولا يأتيك» كلُّ ذلك يدلُّ على حيويّة الموت، ولكن لا يبهرك ان تستعمل الذكر. وباستعمال الفعل المضارع تعلن حتمية الوصول إلى نتيجة الذكر والاستعداد.

كررّ الإمام في نتيجته ضمير المخاطب «الكاف» لبيان أهميّة دور المخاطب في الذكر، وهو يريد الإشارة إلى دوره في مواجهة الموت وحيداً .

واستعمل المؤكّدات الإقناعية في التركيب الفعليّ مثل الأداة «قد»، التي تدخل على الفعل الماضي وتفيد التقريب والتحقيق؛ وهذه إشارة إلى حتميّة الموت وحقّانيتّه وتدلُّ على قرب وقوع الموت، أي لا ينبغي على الإنسان أن يفترض ابتعاد الموت عنه، بل إنَّ الموت قريب أكثر مما يتصّور الإنسان.

«"الطريد"يعني الشخص الهارب ممّن يتعقّبه أو الصيد الذي يتعقبه الصياد، وهذا تعبير بليغ جدّاً، وكأنَّ الإنسان في بداية عمره يفرُّ من الموت الذي يريد اصطياده؛ فلا أحديستطيع النجاة والهرب من هذا الصيّاد».(مكارم،ص٥٢٦).

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾.(الأعراف/ ٧٨).

ج-الأدوات الانسجامية:

الأداة الانسجامية	عدد المرات
حرف العطف ''الواو''	١٣
الكلمات المضادة	١٠
ضمير الفصل	٤
أداة التأكيد"أنَّ"	٦

يكرّر الإمام علي (عليه السلام) حرف الواو ليبيّن أنَّ الموت يقع لكلِّ شخصٍ، وهو

يريد الإشارة إلى أحقّية نزول الموت في أي زمنٍ، إذ كل نفس ذائقة الموت.ويكرّر الإمام (عليه السلام) الألفاظ المضادّة، وباستعمال الألفاظ المضادةّ تتبلور الدلالة العميقة في اللفظ ، فتشير إلى قدرة الله وعظمته، لأنَّ الكلمات المضادّة والمقابلة تُوجِد في ذهن المخاطب المعاني المختلفة والمتفاوتة؛ وهذا الاختلاف في صفات الله يشير إلى جامعية الصفات وإحاطتها بالوجود وبخلق الدنيا والآخرة والموت و... .

يؤكّد الإمام حقيقة الموت وقدرة المالك، بالإتيان بأداة التأكيد، وهو ينبِّه المخاطب ويزيل ريبه وإنكاره بوساطة استعمال هذه الأداة، ويغلق طريق هرب المخاطب نتيجة عدم قبول نصائحه عن الموت.

وبالنسبة لضمير الفصل، «قد يأتي ضمير الفصل للدلالة على القصر، والاختصاص والتوكيد». (السامرائي، ص٤٥)، وهو يأتي في كلام الإمام لبيان صفات الله، وللإشارة إلى قدرة الله، وقصر صفات الله على ذاته فحسب وهذا يعني أنَّ صفات الله لم تنفصل عن ذاته ، وذاته عين صفاته وبالعكس؛ وبالإضافة إلى بيان خصوصية صفات الله، وقصرها عليه جلّ جلاله، يؤكد الإمام قدرة الله العظيم الذي خلق كلّ شيءٍ.

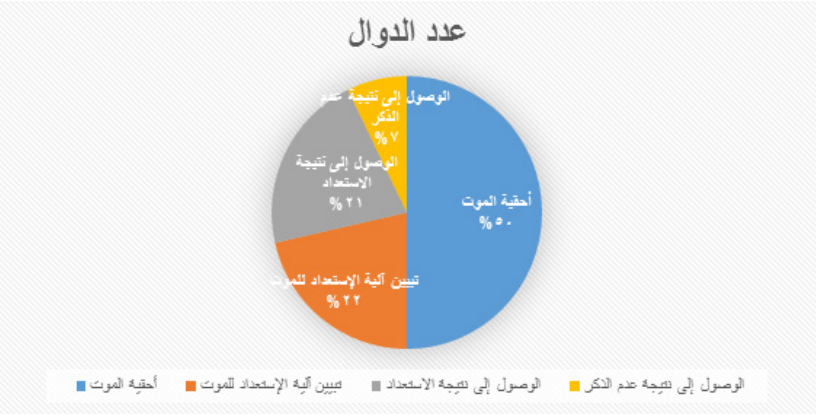

تشير الإحصائيّات إلى أهميّة أحقيّة الموت وبيان آليّة الاستعداد للموت، والوصول إلى نتيجة الذكر عند الإمام. وكلّ ذلك يساعد الإنسان في الوصول إلى السعادة والنجاح. وينبغي على المخاطب أن يعمل وينميّ زاده بعد أن يدرك أحقّيّة الموت، ويستعمل آلية الاستعداد للوصول إلى النتيجة؛ لأنَّ عدم الاستعداد والذكر هو الخسران والهلاك، ويلخّص الإمام نتيجة الاستعداد والذكر في دالٍّ واحدٍ ليؤثر في المخاطب، أي هو ببيان دالٍّ واحدٍ يشير إلى عاقبة الإنسان، وهذه الكلمة (الهلاكة) تحرّض المخاطب، وتحفز مشاعره.

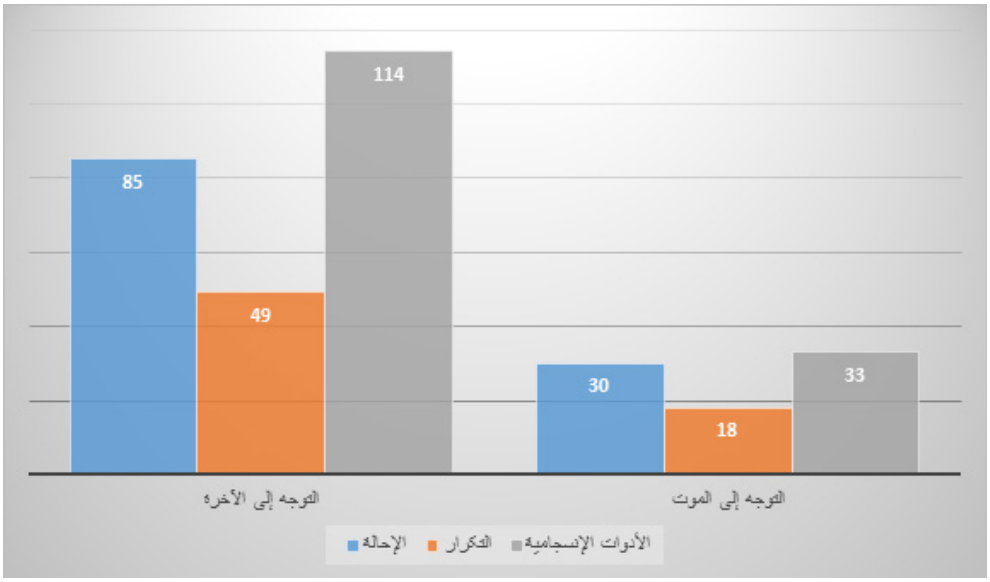

كما تشير هذه الإحصائيّات إلى أنَّ الإمام يؤكّد في الموضوعات الاعتقاديّة التوجّه إلى الآخرة التي تشمل رسم الدنيا والآخرة ورسم الطريق، ثمَّ يُعنى بالتوجُّه إلى الموت؛ لأنَّ الموضوع الأوّل يدفع بفكر الإنسان إلى الموت، والإنسان الذي يفكّر في الآخرة وكيفيّة حياته في الدنيا لا ينسى الموت؛ ولهذا يهتمُّ الإمام بالتوجُّه إلى الآخرة وترسيم صورتها للمخاطب.

التربية الخلقية:

أ- الترغيب بالدعاء والتوبة:

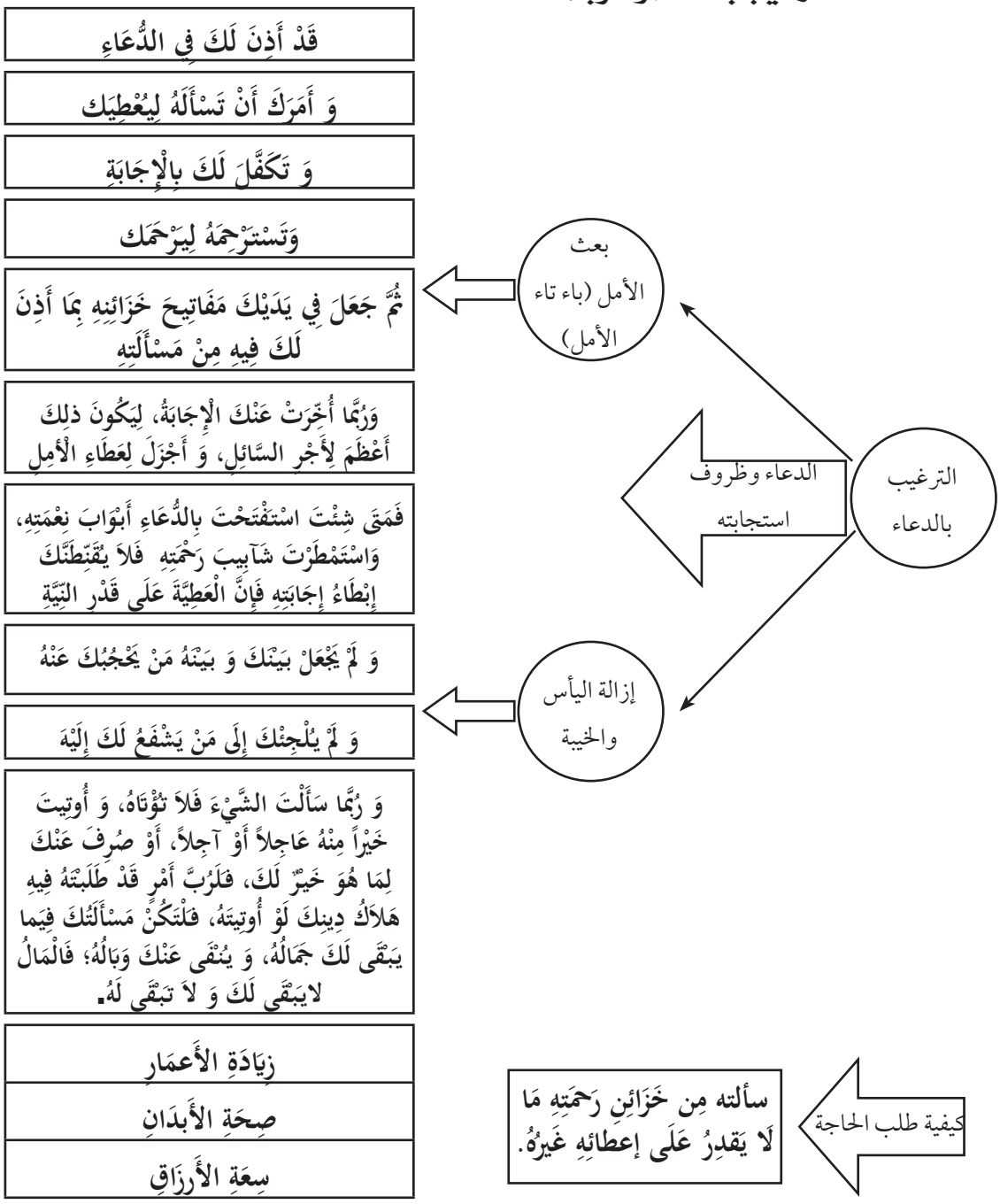

يبيّن الإمام لولده كيفيّة المناجاة والدعاء وطلب الحاجة على النحو الآتي:

أ-الإحالة:

بنيّ	**لك، أمرك، يعطيك، لك، يرحمك، يديك، لك، عنك، يقنطنك، بينك، يحجبك، لك، عنك، لك، دينك، مسألتك، لك، عنك، لك، شِئْتَ، اسْتَفْتَحْتَ، اسْتَمْطَرْتَ، سَأَلْتَ، أُوتِيتَ، طَلَبْتَ (٢٥ مرة).**
هو (الله)	**أذن، تكفل، أمر، تسأله، يعطى، تسترحمه، يرحم، يجعل، خزائنه، أذن، مسألته، نعمته، رحمته، إجابته، يجعل، بينه، يحجب، عنه، يلجىء، إليه، تؤتاه، أوتي، صرف، أوتيتَ، استفتح، استمطر (٢٦ مرة).**

ويتضمّن نصّ الإمام ثلاثة ضمائر تحيل على «الله»، «رحمته، إعطائه، غيره»؛ وهذا يدلُّ على أنَّ الدالَّ الأصليَّ يعني «الله» بصيرٌ وعليمٌ وقادرٌ على كلّ شيء. ويوصي ابنه في كيفيّة التفرّغ لله وطلب حاجته، وهو يمحور الحديثَ حول الحاجات الأساسيّة التي تعود إليها الحاجات الأخرى؛ وهذا يشير إلى بصيرة الإمام وبعد نظره.

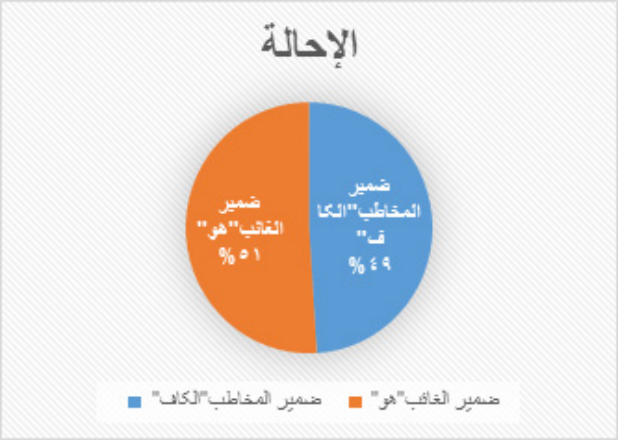

يستعمل الإمام (عليه السلام) في هذه الدوال «ضمير الكاف» ويكرّره في جمله، لأنَّه

يرى لكلّ شخص أسلوباً خاصاً في الدعاء أي أنّ كلَّ شخص يدعو الله كما يشاء، وهو يهتمُّ بتربية ابنه وتعليمه مقام جلال الله تعالى الطريقة الصحيحة للدعاء ويطلب إليه أن يدعو الله كما ينبغي له، إقراراً بمنزلة العبد من المعبود.

ويستعمل الإمام ضمير الهاء الذي يحيل على الله تعالى، وهو يعنى بتوضيح الله، ومكانته في الاستجابة للدعاء. وتدلُّ الإحصائيّات على عظمة هذا المقام الإلهي وإيجاد الأمل في قلوب الناس ودور الإنسان في الإستغاثة بالله. ويستدعي الإمام في نصّه الأفعال التي يكون الله فاعلها وتختصّ به فقط، ويكرِّر ضمير خطاب «الكاف» لبيان العلاقة المباشرة التي يمكن أن توجد بين الله وعبده من دون واسطة، وعلى العبد أن يدعو الله مباشرة ويسأله حوائجه.

ب-التكرار:

التكرار المباشر:

التكرار	**تكرار ضمير الكاف:١٨مرة.**
	تكرار الفعل الماضي:١٣مرة.
	تكرار الفعل المضارع:١٦مرة.
	تكرار لك:٧مرات.
	يبقى:٣مرات.
	الفعل الإيجابية:٢٣مرة
	الفعل المنفي:٧مرات

والتكرار غير المباشر:

تسترحمه-ليرحمك/الرحمة-الإجابة/المفاتيح-الأبواب/

يهدف الإمام من استعمال التكرار غير المباشر إلى إيجاد الأمل في قلب المخاطب، ويشير إلى رحمة الله التي ترجح على غضبه؛ والله تعالى يأذن لعباده بالطلب منه وسؤاله؛ وهذا الأمر يتجلّى في تكرارِ كثيرٍ من الأسماء والأفعال الإيجابيّة.

يأتي في كلام الإمام (عليه السلام) الفعل المضارع لأنَّ الإمام يشيرإلى استمرار الدعاء في الحياة وكما يشير إلى فائدة الدعاء التي تستمرّ طوال الحياة وهي بعث الأمل في القلوب. فالدعاء يبعث في قلب المؤمن ضوء الأمل والرجاء بالمستقبل بتوكله على الله؛ ووجود هذه الخصائص في الإنسان يمحو اليأس والخيبة باستمرارٍ دائمٍ.

يكرّر الإمام ضمائر الخطاب وكلمة «لك»لأنَّه يؤكّد وجود المخاطب وأهميتّه في الدعاء، ففي الدعاء يخاطب الإنسان خالقه مباشرة، والإمام يريد الإشارة إلى أهمية هذه المكانة المخصوصة للإنسان. «يجب على الإنسان أن يطلب حاجاته ممّن يملك جميع الأمور وبيده مقاليد السماوات والارض ويستطيع أن ينعم على الإنسان بالرزق والعطايا».(مكارم،ص٥١٠).

«تكرارالفعل المضارع والفعل المضارع المنفي الذي يعكس المعنى في الفعل الأول، يعمل على تأكيد المعنى، ويحقّق الحركة والحيوية ويؤّثر في المتلقي»(عكاشة، ص٨٤). يأتي الإمام بفعل"لايبقى-يبقى" في الكلام؛ ليشير إلى البقاء المستمرّ لله تعالى وعدم البقاء للإنسان؛ وهذا يدلُّ على مضي الدنيا وعدم ثباتها مع ما فيها من نشاطٍ زائلٍ.

والإمام بتكرار الأفعال الإيجابية يضيء قلب المخاطب بنور الأمل، وباستعماله

أفعال النفي المتكّررة يهدف إلى إزالة الخيبة.

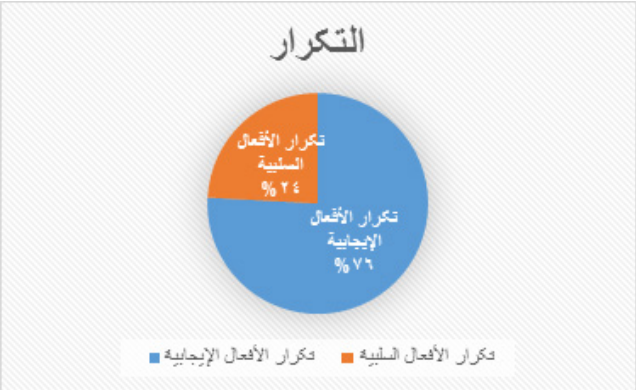

ج-الأدوات الانسجامية:

الأدوات الانسجامية	عدد المرات
حرف العطف ''الواو''	١٣
حرف التعليل ''اللام''	٣
حرف التأكيد ''قد''	٢
حرف الجزم ''لم''	٢
ربما	٢
أداة النفي ''لا''	٤
أداة الجر ''لـ''	٩

يعّد استعمال حرف الواو في رسالة الإمام علي (عليه السلام) أحد أدوات التماسك النصّي، ولكن يشير هنا إلى استمرار الدعاء، ممّا يعني أنَّه ينبغي على الإنسان أن يدعو الله في الأمور كلّها، وفي أحواله جميعاً. وهو يستجيب دعاءه على أساس رحمته وهو قريب منّا يسمع الدعاء ويستجيب.و«تكَّفَل» فعل ماضٍ، وهو في باب

الأفعال التي تحمل الزمن الماضي؛ وهذا يعني أنَّ الله تكفّل بالعبد من أوّل خلقه، فمتى ما كان دعاء العبد خالصاً لله كانت استجابة الله واقعة؛ فالله كفل العبد بأن يحقّق الاستجابة لدعائه شريطة أن يكون خالصاً لوجهه؛ وهذه الكفالة في ظهور الزمن الماضي تحيل على استمرارية وجودها المستقبلي.وهو يدلُّ على التدريج، فالله يستيجب دعاء الإنسان تدريجيّاً، حينما يرى أنّ هذا الدعاء لصلاح أموره. ويدلُّ تكرار الواو على لزوم وجود الأمل في حياة الإنسان نسبة إلى رحمة الله.

«لام التعليل وهي تدخل على الفعل المضارع وغيره، لبيان العلّة» (السامرائي، ج٣، ص٣٠٥) والإمام يدخل هذه اللام على الأفعال لبيان العلّة ومنها: «تسأله ليعطيك»؛ وهذايشير إلى أنَّ الإنسان ينبغي أن يسأل الله في كلّ الأمور حتّى يعطيه الله كلّ شيءٍ؛ فشرط الإعطاء هو سؤال الإنسان وطلبه.

«تسترحمه ليرحمك» يستعمل الإمام فعل (يسترحم) على وزن يستفعل وزيادة المباني يدلُّ على زيادة المعاني؛ وهذا الأمر يشير إلى طلب الرحمة من الله وينبغي أن يكون طالب الرحمة متضرعاً وباستمرار. وأمّا طلب الرحمة من الله فلأنَّه رحيم بعباده وعلى العبد أن يكون خاضعاً لرحمته، ويعتقد الإمام بأنَّ على الإنسان أن يطلب من الله الرحمة بخضوع حتّى يرحمه.

حرف «قد» يهدف إلى تحقيق معنى الفعل حينما يصاحب الفعل الماضي، وهنا يريد إشارة إلى تحقق فعل الاستجابة من جانب الله تعالى للعباد في المسألة والدعاء؛ فالخالق يحبّ سؤال العباد ودعاءهم ويستجيب لهم .

يأتي الإمام (عليه السلام) بحرف «لم»، «تختص «لم» بنفي المضارع وتقلب زمنه ماضياً» (السامرائي،ج٤،ص٧)، ويهتمّ ببيان رحمة الله الممتدة من الأزل إلى الأبد، ويتغير معنى المضارع باستعماله حتى يؤثر في مخاطبه فيدرك المعنى والمقصود الأساس.

يكّرر الإمام حرف الجر «ل» «ويفيد اللام معنى الاختصاص، إمّا بالملكية أو بغيرها، وذكر سيبويه أنَّ معناها الملك والاستحقاق».(السامرائي،ج٣،ص٥٦)، ويريد الإمام أن يبين لمخاطبه أنَّ الخالق له وهو للخالق، وجاء فِي الحَديثِ القُدسِيِّ: «**يَابنَ آدَمَ ، خَلَقتُ الأَشياءَ لِأَجلِك وخَلَقتُكَ لِأَجلي**»؛ وهذا يدلُّ على العلاقة الوثيقة بين الإنسان والخالق.

«ربَّ، بمعنى كم الخبرية، وتفيد التكثير».(السامرائي، ج٣،ص٣٢)، ويدلُّ الإتيان بها على كثرة سؤال الإنسان وكثرة حاجاته لدى الخالق عزّ وجلّ، والخالق يجيبه ويعطيه، وفي بعض الأحيان لا يعطي، وينبغي على الإنسان إن سأل ولم يؤتَ سؤله أن لا يخيب برحمة الله، بل علم الخالق مهيمنٌ على كل شيء وهو يدري ويعرف تماماً حاجات الإنسان.

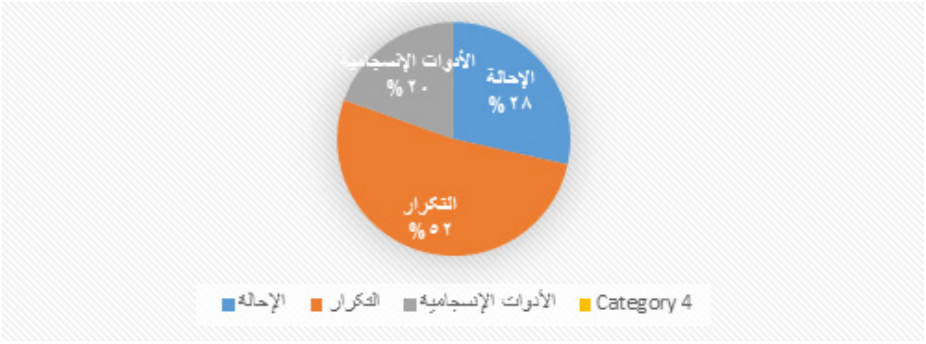

يستعمل الإمام من بين آليات الإنسجام التكرار أكثر من الآخرين؛ لأنَّ التكرار يقنع المخاطب ويؤثر فيه، ويوضح الموضوع أكثر، فالتكرار أسلوب يتحصّن بمختلف القدرات التعبيريّة التي من شأنها التوافر في أيّ أسلوب تعبيريّ آخر؛ فهو يغني المعنى ويرفعه إلى مرتبة الأصالة التي تزيد قوتّه وترسخّه في فكر المتلقي؛ يمنحها ثقلا معنوياً، وأداءً متميزاً مشحوناً بالعمق والتوالد الفكريّ. (حنى،٢٠١٢م،ص٩).

إنَّ التكرار يسهم في عملية الحفظ وتثبيت المعاني وترسيخها وتقريرها في الأنفس والأذهان؛ لذلك يمكن للقائم بالاتصال في أثناء توجيه الرسالة تكرار بعض الجمل أو المعاني على السامع أو المتلقي قصد ايصال الفكرة وتأكيدها، وثمَّ تأتي الإحالة، فالأدوات الانسجامية هي التي تحقق تماسك النصّ.

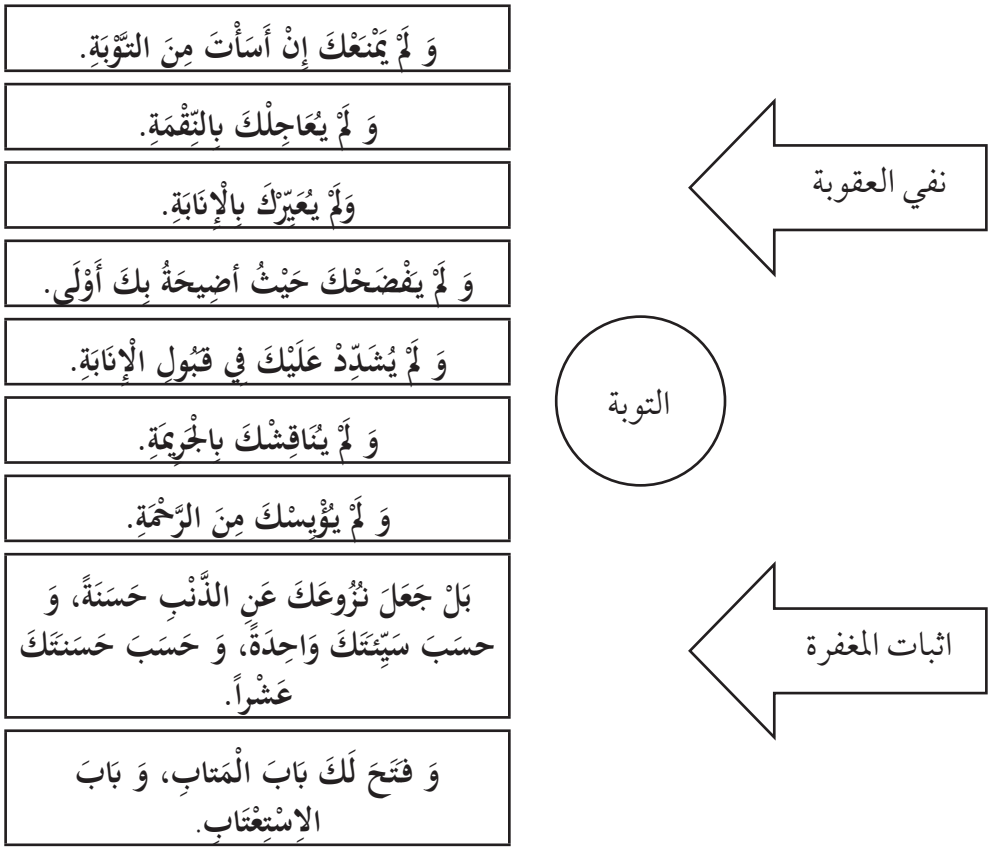

تعدّ التوبة أوّل خطوة في طريق السلوك إلى الله، ومن هنا يعتبر السالكون إلى الله التوبة أول منزل من منازل هذا الطريق، وعندما يذكر الإمام التوبة بعد الدعاء، يؤكد أنَّ التوبة نوع من الدعاء، أي الدعاء لطلب العفو والرحمة من الله تعالى.ويستعمل الإمام في كلامه الجمل التي تنفي العقوبة، والجمل التي تثبت المغفرة. فالجمل التي تنفي العقوبة تمنح الأمل للمخاطب وتضيء في قلبه النور

وتثبت مغفرة الله. وحينما يدرك الإنسان غفرانيّة الله تعالى يقدر أن يتوب إن كان مذنباً.

أ-الإحالة:

بنيّ	يمنعك، يعاجلك، يعيرك، يفضحك، بك، عليك، يناقشك، يؤيسك، نزوعك، سيئتك، حسنتك، لك. (١٢ مرة).
هو (الله)	يمنع، يعالج، يعير، يفضح، يشدد، يناقش، يؤيس، جعل، حسب، حسب، فتح. (١١ مرة).

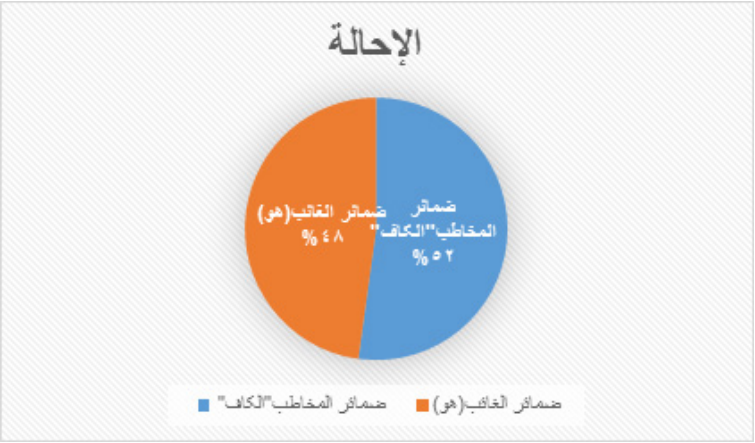

يستعمل الإمام في كلامه ضمير الخطاب «الكاف» ١٢ مرة، ويوصي ابنه أن يتوب إلى الله؛ وهو الذي يقبل التوبة، ويستعمل الفعل المضارع الذي يدلُّ على الثبوت؛ والفعل المضارع فيه تحوّل واستمرار، مما يعني أنَّ التوبة تحول، وتحققها استمراراً لقدرة الله ووقوعها وهذا يعني أنَّ الله يقبل التوبة دائماً ولايربط التوبة بزمن خاص؛ فعندما يندم العبد ويتوب فإنّ الله يقبل توبته.

ويهدف الإمام من استعمال ضمائر الغائب التي تحيل على الله تعالى، الإشارة إلى قبول التوبة من جانب الله، وتفرد الإله في قبولها.

ب-التكرار:

التكرار المباشر:

بنيَّ	**تكرار ضمير الكاف١٢ مرة.**
	تكرارصيغة الفعل المضارع:٧مرات.
	تكرار الفعل الماضي:٥مرات.
	تكرار الكلمة:باب:مرتين.

التكرار غير المباشر:

التوبة-الإنابة/المتاب-الاستعتاب/يفضحك-الفضيحة/

يحرّض الإمام علي (عليه السلام) على التوبة بألفاظ تدلُّ على رحمة الله ورأفته، وتشير إلى حال العبد بعد التوبة ومحو الذنوب وآثارها بأمر الله ورأفته وتكرار معاني الرحمة من جهة، وتأكيد على عدم العقوبة من جهة أخرى حتىّ، يتحقق الإقبال على التوبة.

ويستعمل الإمام في كلامه ألفاظاً مثل:الرحمة، التوبة والإنابة وغيرهما ممّا يحمل الدلالة على رحمة الله الواسعة التي تمنع عقوبة العبد، وتؤثّر في المخاطب وتمنحه الأمل والرجاء.

كما يستعمل الإمام لفظ باب مرتين مع لفظ المتاب والاستعتاب، وكلتا اللفظتين تشيرإلى قبول التوبة والعذر، ويؤكد الإمام باستعمالهما إثبات مغفرة الله مؤثراً في المخاطب الراجي المغفرة.

ويأتي في كلامه الفعل المضارع ليشير إلى قبول التوبة من جانب الله في أي زمن، والفعل المضارع يدلّ على الإستمرار والحدوث؛ وهذه إشارةإلى قبول التوبة.

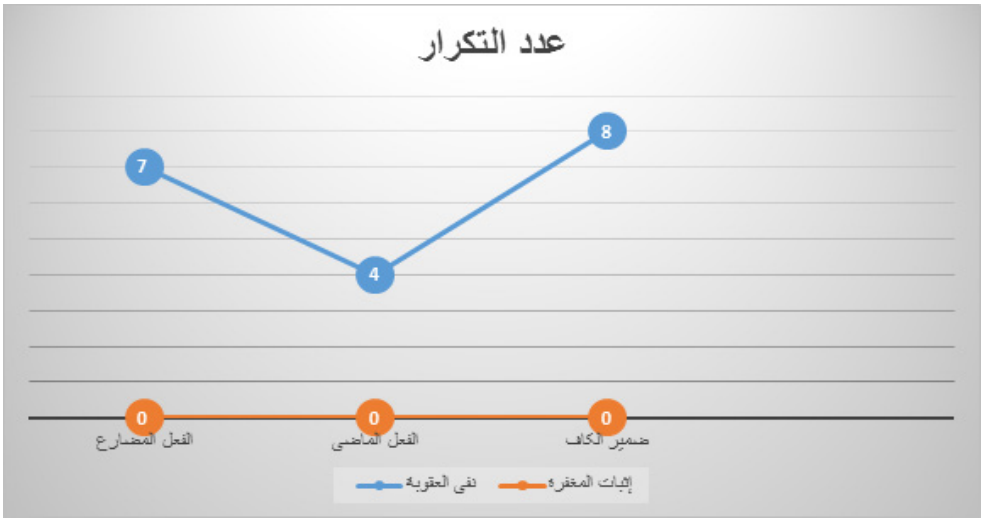

ويقصد الإمام من استعمال التكرار نفي عقاب الله عن عباده وإثبات مغفرته، وإقناع المخاطب بذلك مؤكداً عدم العقاب بعد التوبة. وفي الواقع يسعى الإمام إلى تأكيد عدم العقاب أكثر من إثبات مغفرة الله؛ لأنَّه يريد أن يُطمئن مخاطبه عن امّحاء سيئاته بعد التوبة وقبول توبته، مشيراً إلى رحمة الله يستحيي العبد من القيام بالسئيات والذنوب، ولإقناع المخاطب وإيجاد الأمل لديه. ويستعمل الإمام الفعل المضارع في موضوع نفي العقوبة أكثر منه بالنسبة لإثبات المغفرة، لأنَّه يعني ببيان استمرار نفي العقوبة عن العباد الذين يتوبون، موحياً بالأمل في قلب المؤمن. ويأتي بالفعل الماضي أكثر في موضوع إثبات المغفرة، وهذا يدلُّ على الصفة الذاتيّة لله تعالى، كما تدلُّ هذه الأفعال على استغراق جميع الأزمنة، أي أنّ مغفرة الله ليست منقطعةً، بل مستمرة مدى الحياة.

ج-الأدوات الانسجامية:

الأداة الانسجامية	عدد المرات
حرف العطف ''الواو''	٧
الكلمات المضادة	٢
حرف الجزم ''لم''	٧
حرف ''الباء''	٣

يربط الإمام بين الجمل بالواو، ويكرّر حرف الواو لأنَّه يعتقد بأن الإنسان يمكن أن يتوب حينما يحسُّ بألمٍ أو ندمٍ في وجدانه. ويؤدّي حرف الواو معنى إثبات المغفرة لله، ونفي عقوبته عن المجرمين حينما يندمون ويتوبون. وهو يوظف التضادّ في نصّه «سيئة-حسنة»، والألفاظ المضادّة تساعد في توضيح المعنى وتأكيد الدلالة، وتؤثر في المتلقي والمخاطب. و يأتي الفعل المضارع في هذه السياقات مسبوقاً بـ «لم»؛ ولم حرف نفي وجزمٍ وقلبٍ، ويقلب معنى الفعل المضارع إلى الماضي، وهذا يعني أنّ الله لايشّدد على عبده لا في الماضي ولا في الحال.

ويهدف الإمام باستعمال قلب زمن المضارع إلى الماضي إلى تنبيه المخاطب على الذنوب التي جرت في الماضي، ولكنَّ الله عفا عن ذنوبه بصفة رحمته، كما يريد إثبات وجود صفات لله منذ القديم، أي أنّ المغفرة والرحمة هما من صفات الله القديمة لاحدث جديد.

ويقصد الإمام باستعمال حرف الباء الذي جاء في بعض الجمل إلى الإشارة إلى رحمة الله، وأنّه لايستعمل أساليب النقمة لتوبيخ عباده بعد توبتهم، ممّا يعني أن النقمة والإنابة والجريمة والفضيحة ليست جزاء من الله في إثابة عباده؛ وهو رحيم بعباده منزه عن المن والأذى.

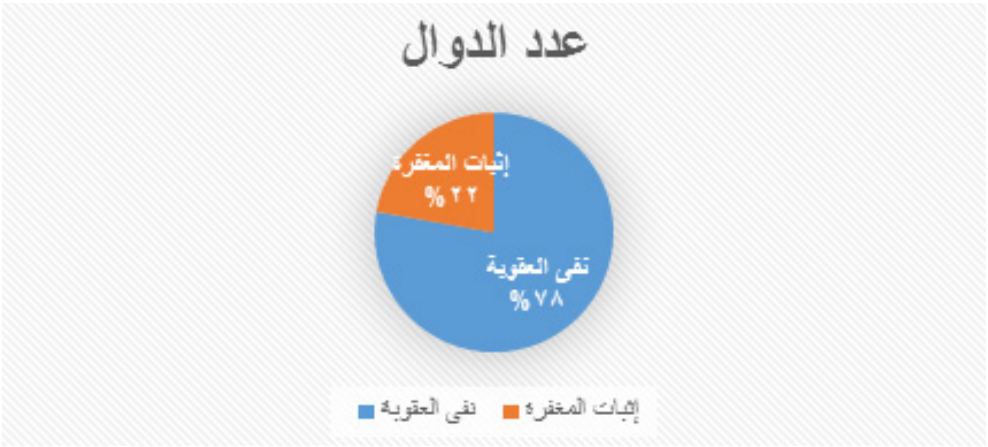

ويستعمل الإمام سبعة دوال في نفي العقوبة واثنين في إثبات المغفرة؛ لأنَّ الإمام يريد أن يمحو خوف المخاطب من عقاب الله تعالى؛ لهذا يستعمل الدوال الأكثر لنفي العقوبة، وهو يؤكّد بنفي العقوبة على رحمة الله ومغفرته بشكل خاص. والله رحيم بعباده الذين يتوبون. ويؤكّد الإمام مغفرة الله إلى جانب نفي العقوبة، لينّبه مخاطبه إلى رحمة الله الواسعة؛ فصفة المغفرة تأتي لتأكيد نفي العقوبة من جانب الله؛ ومن أهم أساليب المغفرة التوبة.

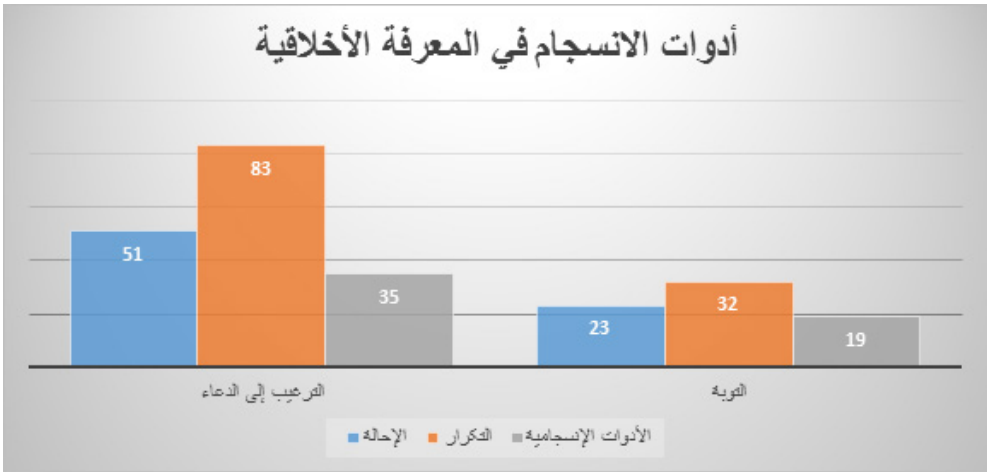

يحثّ الإمام مخاطبه على الدعاء وذكر الله دائماً لأنَّه يعتقد أنَّ الدعاء يوثّق العلاقات الوديّة بين الإنسان والخالق، والإنسان بالدعاء يتّصل بخالقه وأملاً بحياة أفضل؛ ولهذايؤكّد الإمام في كلامه موضوع الدعاء ثمّ يهتمّ بالتوبة؛ فالعبد الذي يناجي الخالق مباشرة لا يفكر بالذنب والإثم ولا يفعله. وهويعلّم مخاطبه كيفيّة التوبة، لأنَّه يعتقد أنَّ التوبة تضيء الأمل في حياة الناس وتمحو خيال العذاب والقهر.

التربية الوظيفية:

أ- الرزق:

أرزاق العباد في السماء والأرض، ومكان رزق كل عبد بعينه لا يعلمه إلا الله، والرزق مقسوم ومنه طالب ومنه مطلوب، فالطالب يطلبك أينما كنت، والمطلوب تطلبه بأسبابه الشرعية أينما كان، قال تعالى: ﴿**قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**﴾. (يونس/ ٣١). وقال: ﴿**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُون**﴾(الذاريات/ ٢٢). وقال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ**﴾.(الأعراف/ ١٠).

مفهوم أرزاق العباد في السماء والأرض، وأما الشخص المعين فلا يعلم كيفية وصوله إلى الرزق وما هو هذا الرزق، إلّا الله فهو علام الغيوب، قال تعالى: ﴿**وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا**﴾.(لقمان/ ٣٤).

وعندما ينصح الإمام ابنه في طلب الرزق يبيّن له في أوّل الأمر أنواع الرزق الذي يوجد في حياته، وأنّه يرى الرزق قسمين: القسم الأول هو الرزق الذي يطلبه العبد بالسعي والإجتهاد والعمل، والقسم الثاني الرزق الذي يطلب العبد.

ومن ثمَّ يواصل الإمام كلامه ببيان كيفية كسب الرزق، ويبيّن الحالات التي

يتصرّف العبد فيها مختلفة. ويطلب من مخاطبه ألّا يخضع أمام السائرين للوصول إلى الحاجة، وينهاه عن الظلم والجفاء عند الغنى، مستنتجاً من كلامه ما يؤثر فيه، وهو في النتيجة يرسّخ في ذهن مخاطبه رضاه بقدرة الله، ويحذّره من الجزع وعدم الرضى. وفي الواقع بيّن الإمام هذه النتيجة ليغّير رؤية ابنه للدنيا، وهو يرجو ابنه ألّا يحزن ولا ييأس على أيّ شيءٍ فات، لأنَّ الدنيا عابرة وعلى الشخص أن يستفيد من عبرها ليصل إلى الآخرة.

ثمّ يشرح الإمام لابنه خصائص الرزق المكتسب والمطلوب ومنها: الرزق الحرام الذي يحصل عن طريق غير صحيح، لأنّ الطعام الحرام يسّبب هلكة الإنسان وخسرانه. فالإنسان مأمور بكسب الطيّب الحلال من الطعام، والبعد عن المحرّمات والمشتبهات، وهذا يدلُّ على طهارة الرزق.

يوجّه الإمام إلى طيب الرزق والقناعة فيه، ويحثُّ مخاطبه على كسب الرزق الحلال حتّى إن كان قليلا، و«خفض» و«أجمل» كلاهما تشير إلى هذه الحقيقة، وهي لزوم ترك الحرص لاكتساب الرزق؛ فالمفروض أن يسلك الإنسان طريق الاعتدال والتأنيّ في الطلب، وهذا التعبير لا يعني أبداً ترك السعي وبذل الجهد لاكتساب الرزق الحلال». (مكارم،ص٥٤٠).

﴿**لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ**﴾. (النساء/ ٢٩)، وجاء في القرآن الكريم كذلك الإبتعاد عن الكسب الحرام.

ويحصل رزق الإنسان بالعمل والسعي والاجتهاد ومقدار رزقه مقدّر ويطلبه، ولهذا لا يصحّ أن يطمع في الحصول على أكثر حتّى عن طريق الحرام. والطعام الحرام يسلب التوفيق من الإنسان ويجب على الإنسان أن يرضى بالرزق الذي قدّر له. ويستعمل الإمام فعل «بئس» الذي يدلّ على الذمّ العام، ممّا يدعونا إلى

الاعتقاد أنّ الإمام يذمّ بشكل عام الطعام الحرام كلّه ولايستثنى من بينه طعاماً؛ لأنّ الطعام الحرام يقسي القلب ويحيطه بالظلمة؛ فلايقبل الحقّ ولا يتأثّر بأي تحذير، ولا يتّعظ بشيء، ولا يتجنّب ارتكاب المعاصي والذنوب.

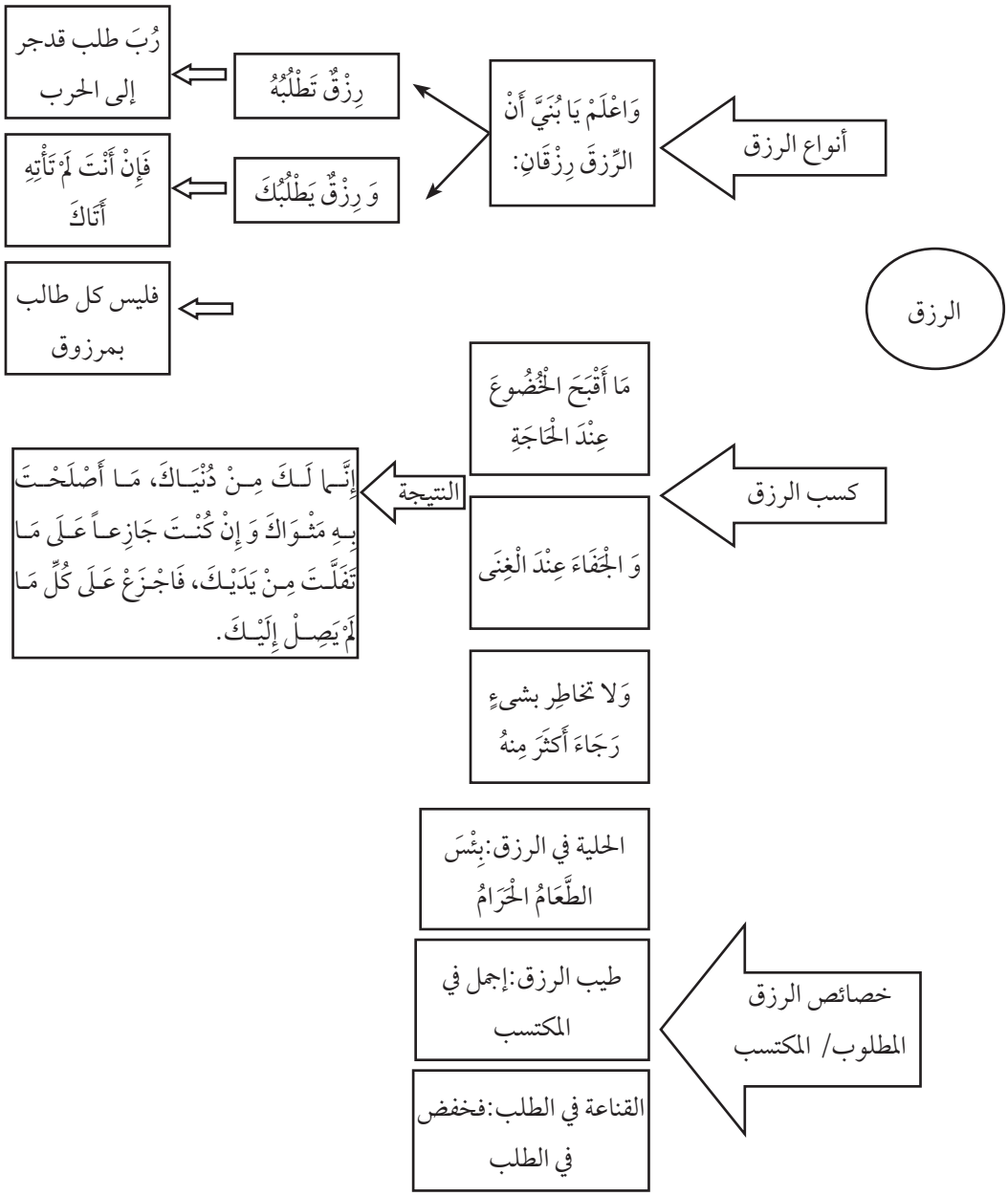

أ-الإحالة:

بنيَّ	اعلم، تطلب، أنت، تأته، لك، تخاطر، دنياك، أصلحت، مثواك، كنتَ، تفلتَ، يديك، فاجزع، إليك، أجمِل، فخفض. (١٦ مرة).
الرزق	تطلبه، يطلب، تأته، أتى، منه. (٥ مرات).

يستعمل الإمام ضمائر الخطاب لأنَّه يريد أن يحثَّ مخاطبه ويشجعَّه في طلب الرزق؛ لأنَّه يؤمن بأنّ على الشخص أن يطلب رزقه، ولايقدر أحد أن يحضر الرزق له. والإمام بإتيان ضمائر الخطاب يؤكّد على مكانة المخاطب في استحضار النعم والأرزاق، لأنَّ العبد بوساطة إرتباطه مع الله يجذب الأرزاق. ومن الأرزاق ما يطلب العبد ويأتي مثل النعم الإلهيّة كالمطر والشمس، و... .

«ومراد الإمام من الرزق الذي يجب على الإنسان أن يطلبه، هو الكسب والعمل اليوميّ في طلب المعاش، مثل الزراعة، الصناعة، التجارة، و... .ومراده من الرزق الذي يطلب الإنسان ويأتيه وإن أعرض عنه الإنسان أو لم يطلبه، الهدايا أو التجارة والأرباح التي يصيبها الإنسان من غير احتساب، وعلى ضوء ذلك إذا ضاق عليه القسم الأول من الرزق فلا ينبغي أن ييئس من لطف الله بل يتوقع مع استمراره في الحركة والسعي والكسب أن يرزقه الله من حيث لايحتسب». (مكارم، ص٥٨٠).

يستعمل الإمام ضمائر الغائب التي تحيل لفظ الرزق، ليؤكد على أهميّة وجود الرزق في حياة الإنسان وعلى الإنسان أن يسعى للوصوله إليه.

وهو يبدأ كلامه بفعل الأمر الذي يوجب الإصغاء؛ لأنَّه يبتغي إخبار ابنه بأنواع الرزق؛ وهذا مهمٌّ للمخاطب؛ لأنَّه حينما يعرف الرزق وأنواعه يسعى

ويجتهد بطرائق صحيحة ولا يطمع في طلب ما هو أكثر فحسب.

ب-التكرار:

التكرار المباشر:

التكرار	تكرار كلمة الرزق:(٤مرّات).
	تكرار فعل الأمر(٥مرّات).

التكرار غير المباشر:

تأتي-أتاك/ تطلب-يطلب/ اجزع-جازعاً/

ويكرّر الإمام لفظ "الرزق" لأنَّه عارف بأهميّته للإنسان، وهو بتكراره هذا يحرِّض مخاطبه على كسب الرزق ويحثّه على السعي المضاغف لطلبه؛ لأنَّه يعلم تماماً أنّ الإنسان الذي يسعى للرزق وكسبه ليس لديه الوقت للتفكير بالذنب؛ لهذا يحثّ مخاطبه لكسب الرزق الحلال بوساطة السعي والعمل.

يلزم الإمام مخاطبه من خلال فعل الأمر بطلب الرزق والاجتهاد والسعي ويحثّه على العمل والأمل ، ويدعوه إلى كسب الرزق الطيب الحلال حتىّ إن كان قليلاً ويبعده عن الجزع والحزن حينما يفقد الرزق والكسب.

ويكرّر الإمام تكراراً غير مباشر حتّى يؤثر في مخاطبه، ويوضح مقاصده كما يريد.

ج-الأدوات الانسجامية:

أداة العطف	عدد المرات
حرف ''الواو''	٤
أداة التأكيد''إن''	٢

يستعمل الإمام حرف الواو الذي يربط بين الجمل للإشارة إلى استمرار الرزق طوال حياة الإنسان، وهو يعطي مخاطبه راحة البال ببيان استمرار الرزق في كل الحياة ، ليطمئن بهذا ويعرف أنّ عمله وسعيه ليس فاشلاً عقيماً، بل يعطي الله العباد على قدر سعيهم وكدحهم. يستعمل الإمام صيغة أفعل التعجّب لبيان زيادة القبح أمام الخضوع، ويتعجّب من الشخص الذي يخضع أمام الآخرين لحاجته، وهو يعرف أنَّ الرزق مقدّر من الله ونتيجة للسعي والاجتهاد والعمل، فلماذا يخضع ويحقر نفسه؟!.

يؤكّد الإمام كلامه بالإتيان بأداة التوكيد، وهو يهتمّ بموضوع الرزق، ويشارك المخاطب في هذا الفكر عبر اهتمامه بأدوات التوكيد.

ب- تعليم الأحكام:

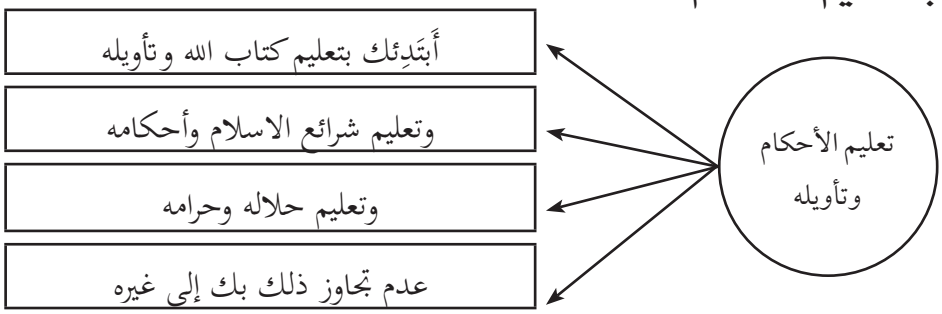

يشير الإمام (عليه السلام) في بداية كلامه إلى تعليم كتاب الله وتأويله، والمقصود من التأويل هو تفسير القرآن الكريم، لأنَّ القرآن الكريم يتضمّن بعض المواضيع المذكورة؛ فيحتاج لتفسير النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) الراسخون في العلم. وهو في ذكره كتاب الله يبيّن أهميّة هذا الكتاب ومكانته في تربية الأولاد والمجتمع.فهو أحد المصادر الهامة للتربية، وهو يساعد الإنسان للوصول إلى الحقيقة. والشرائع والعقائد الإسلامية التي تتناول جانب الأحكام، وتشتمل على بيان الحلال والحرام؛ وهنا يظهر اهتمام الإمام بأحكام الحلال والحرام أكثر من الآخرين.

أ-الإحالة:

كتاب الله	تأويله،أحكامه،حلاله،حرامه.(٤مرات).
بنيّ	ابتدئك،بك.(مرتين).

يستعمل الإمام ضمير الهاء الذي يحيل على"كتاب الله"؛ لبيان أهميّة كتاب الله في المجتمع وأنَّ الأسلوب التعليمي في القرآن الكريم يساعد الإنسان للوصول إلى الله وتحقيق السعادة. ويكرّر ضمير الكاف؛ ليشيرإلى مخاطبه ومكانته في التعليم، ويحرّض المتلقي باللجوء إلى التعليم ولتطوير نفسه أو تزكيتها وترقيتها.

ب-التكرار:

التكرار المباشر:

التكرار	التكرار ضمير الهاء: (٥مرات). تكرار الكلمة:التعليم: (٣مرات).

يبدو التكرار في هذا النصّ والذي يتّسم بالتماسك والانسجام. وإذ يكرّر الإمام الألفاظ التي يهتم بها أكثر ليفهم المخاطب المعنى المقصود. ويبدو التكرار لدى الإمام في مثل هذا الكلام: «تعليم شرائع الإسلام وأحكامه»،أوكما في الجملة الثانية«تعليم حلاله وحرامه»وأحكام الإسلام وشرائعه تشمل قواعد الحلال والحرام ولكن الإمام يهتم بتعليم ذلك بشكل خاص في كلامه، لأنَّه يريد الإشارة إلى أهمية هذا الحكم في حياة الإنسان. فالحلال والحرام هما من أهم الموضوعات التربويّة الفرديّة والإجتماعيّة؛ وعدم الاهتمام بهما يسبب مشاكل كثيرة في الحياة الفردية والتي تسري إلى الحياة الاجتماعية.

يشير الإمام إلى كلمة التعليم ثلاث مراتٍ، وهو يبين أهمية التعليم في رؤيته، ويدعو مخاطبه إلى التعلّم وكسب العلم.

ج-الأدوات الانسجامية:

أداة العطف	عدد المرات
حرف "الواو"	٥

يستعمل الإمام الأدوات الانسجامية، لأنَّها تعطي النص تماسكاً وانسجاماً، ويربط بين المعاني المقصودة في خطابه؛ فلا خلاف بين القرآن الكريم وتأويله وأحكامه وحلاله وحرامه؛ إذ هي جميعا تساعد الإنسان في طريق الوصول إلى السعادة. إن القرآن الكريم وتأويله وأحكامه، كلّ ذلك يلعب دوراً هاماً في التربية الفرديّة والشخصية في ضمير الإنسان.

وحرف الواو الذي يربط بين الجمل يلعب دور الانسجام في الربط بين تعليم القرآن الكريم وأحكامه وحلاله وحرامه وتعليم كتاب الله من جوانب مختلفة، ظاهراً وباطناً، اذ هو يشمل علم القراءة وعلم التأويل والتفسيرو... .فالمسلم الحقيقي يراعي ظاهر الكلام وباطنه، ليسلم نفسه إلى تفسير الآيات كما يتبّع تأويله وأحكامه.

ج- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شعيرة عظيمة من شعائر الاسلام. وهو حصن حصين يقي من المحن، ودرعٌ يحمي المؤمن من شرور الفتن ، وأمانٌ تحفظ به حرمات المسلمين، وبه تظهر شعائر الدين وتعلو أحكامه ويعّز أهل الإيمان ويذلُّ أهل الطغيان والفساد، إذا ساد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تميّزت

السّنة من البدعة وعُرف الحلال من الحرام... .لذا ينصح الإمام ابنه بإقامة هذه الفريضة الواجبة؛ لأنَّها تحفظ المجتمع من الفساد.

في المرحلة الأولى يأمر الإمام بالمعروف، ويريد من ابنه أن يكون من أهل الخير، ومن الصلحاء في المجتمع، وفي المرحلة الثانية يشير إلى إنكار المنكر.

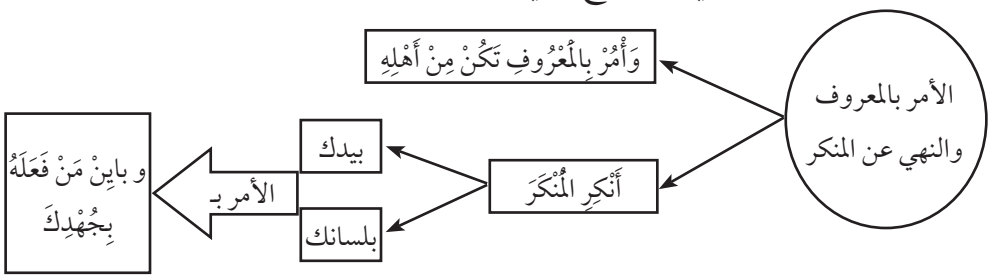

أ-الإحالة:

بنىَّ	وأمر،تكن،أنكر،بيدك،لسانك،باين،جهدك.(٧مرات).

يحيل الإمام ضمير الخطاب "الكاف" والضمير المستتر "أنت" على ابنه، لأنَّه يريد الإشارة إلى مكانة ابنه في أداء هذه الفريضة الهامّة وينبّه مخاطبه إلى وظيفته ومهمته؛ لأنّ المخاطب سيكون آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، ودوره أساسيّ جداً في المجتمع، والإمام يحثّ ابنه على القيام بهذه المهمة.

ب-التكرار:

التكرار المباشر:

بنىَّ	تكرار ضمير الخطاب: (٣مرات).
	تكرار فعل الأمر:وأمر،تكن،أنكر،باين. (٤مرات).

التكرار غير المباشر:

أنكر-المنكر/

يكرّر الإمام الضمائر لبيان أهميّة هذه الفريضة وقيامها من جانب مخاطبه، ويبدأ كلامه بفعل"وأمر" ليلزم ابنه بالأمر بالمعروف في المجتمع ثم يأمره أن يكون هونفسه من أهل المعروف. والأمر بالمعروف يحلّي الفرد والمجتمع والأمة بالفضائل السلوكية والروحية؛ وكذلك فالنهي عن المنكر يخلّي الفرد والمجتمع والأمة من الانحرافات السلوكيّة والروحيّة.والإمام يحثّ ابنه على توطيد الصلة مع الأشخاص الذين ينكرون المنكر بيدهم ولسانهم.

ويمكن للشخص الناهي أن ينهى المجتمع بيده ولسانه، وأمّا باللسان:فيكون بالوعظ، والنصح، والتخويف، ويكون بالتعريف والتعليم لمن وقع في المنكر جاهلاً، وأمّا النهي باليد فعندما لا تنفع النصيحة والوعظ.

ج-الأدوات الانسجامية:

أداة العطف	عدد المرات
حرف ''الواو''	٢
حرف الباء	٣

يستعمل الإمام حرف الواو مرتين، وهذا الحرف يربط بين المعاني ويشير إلى لزوم وجود الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشكل مستمرٍ في المجتمع، لأنَّ هذه الفريضة أشبه بالسفينة التي تنجو وتحفظ المجتمع من الغرق. وينبغي على الناس أن يؤدّوا هذه الفريضة؛ ففي قيامها سلامة من العقوبات الدنيويّة الخاصّة والعامّة.

«ومن معاني حرف الباء، الاستعانة» (السامرائي،ص١٧)، والإمام يأمر ابنه أن يستعمل المعروف في أمر الآخرين، واستعمال اليد واللسان في إنكار المنكر.

د ـ الجهاد:

الجهاد في سبيل الله فرض؛ لقوله تعالى: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ**﴾.(البقرة/ ٢١٦)، وقوله سبحانه: ﴿**انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ**﴾.(التوبة/ ٤١). وهو فرض كفاية، إذا جاهد بعض المسلمين وكان عددهم كافياً لملاقاة العدو، فيسقط الإثم عن الباقين، قال تعالى: ﴿**فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى**﴾.(النساء/ ٩٥). وقال عزَّ وجَّل: ﴿**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً**﴾. (التوبة/ ١٢٢).

يأمر الإمام في بيانه مرتين وينهى ابنه، وهو بإتيانه بالأمر يلزم ابنه بالعمل بهذا الفعل الحسن، وينهاه عن العمل غير المحمود.

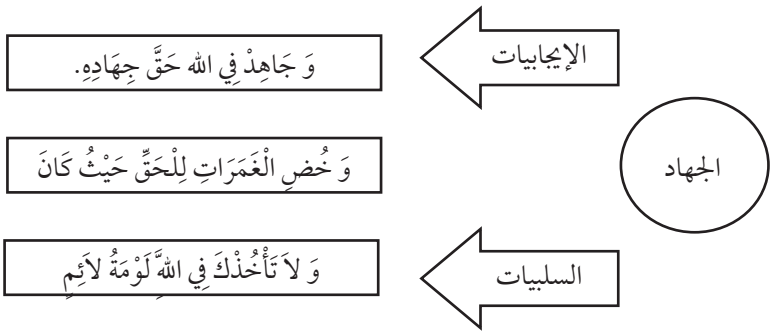

أ-الإحالة:

بنيّ	**جاهِد، خض، تأخذك. (٣مرات).**

يحيل الإمام ضمائر الخطاب على ابنه، وهو يريد أن يتعلَّم ابنه الجهاد في سبيل الله، ويؤكّد على مكانته في الجهاد. في سبيل الحق؛ وهذا ضروريٌّ وواجب على كل شخص. ويستعمل الإمام أفعال الأمر لبيان كلامه، ويبدأ كلامه بأمرين يتلوهما بالنهي لأنَّه يريد الإشارة إلى لزوم الجهاد في سبيل الله ويلزم ابنه به.

وينهى ابنه عن قبول لؤم لائم من الذين لايجاهدون في سبيل الله ويصرفون الآخرين عنه، والجهاد أشبه بالتجارة الرابحة، لأنَّ المجاهد يتعامل مع الله، ويريد الإمام أن يربح ابنه في الدنيا والآخرة.

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الفَوْزُ الْعَظِيمُ ،وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِين﴾.(الصف/ ١٣-١٠).

ب-التكرار:

التكرار المباشر	**تكرار صيغة الأمر. (مرتين).** **تكرار كلمة الحق. (مرتين).**
التكرار غير المباشر	**جاهد-الجهاد.** **لؤمة-لائم.**

يكرّر الإمام ضمير الخطاب الذي يؤكّد على دور الابن في الجهاد وتعلُّم فنونه ومواضعه، ويبيّن تكرار كلمة الجهاد أهميّة هذه الفريضة في المجتمع وعلى كلّ شخص أن يتعلّم فنون الجهاد مع العدوّ.

ويكّرر الإمام صيغة الأمر لبيان أهميّة الجهاد، وينبّه ابنه حتى يتعلّم الجهاد وفنون الحرب. ينصحه بعدم التأثر بلومة لائم من الذين يلومون الآخرين وينسون أنفسهم. والجهاد في سبيل الله والحق وإزاء الكفار والمنافقين والمتجاوزين صحيح، أمّا الجهاد في الأمور التي لا يحقّ فليس فيها ضرورياً.

والتكرار غير المباشر في كلام الإمام يدلُّ على البلاغة والفصاحة، وهو يؤثّر في المخاطب بإتيانه بهذا الأسلوب.

ج-الأدوات الانسجامية:

أداة العطف	عدد المرات
حرف "الواو"	٣
الجار والمجرور	٢

يدلُّ استعمال حرف الواو على تأكيد الإمام على الجهاد دائما في سبيل الحق حتى إن كانت هناك حروب متوالية، ولكن يجب على الشخص أن يقاتل ويجاهد في سبيل الله حتى يدفع الخطر ويزهق الباطل وينصر الحق.

«في تفيد معنى "مع"»(السامرائي،ص٥٠)والإمام يدعو مخاطبه بذكر الله في كل الحالات منها: الجهاد، وينبغي على الإنسان أن يحلي نفسه بذكر الله دائماً.

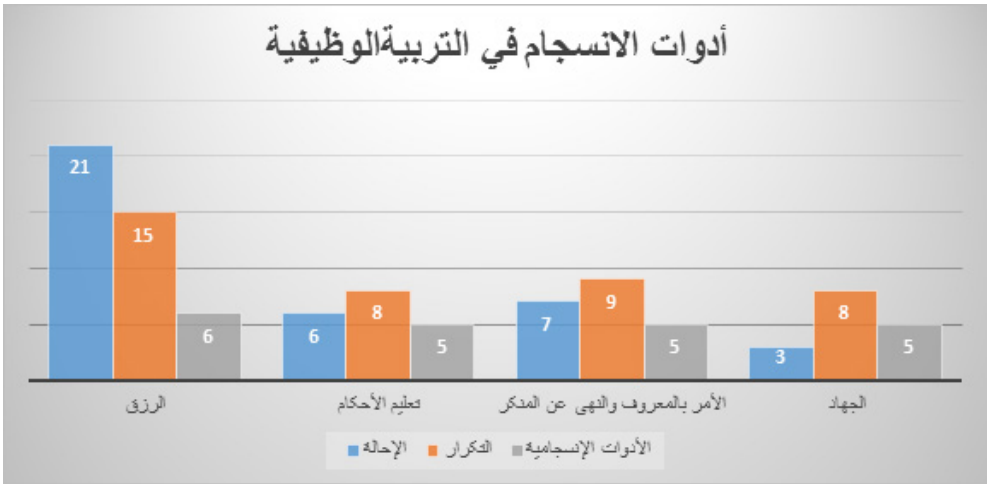

تشير الإحصائيّات إلى أهميّة طلب الرزق ومكانته في حياة الإنسان، ويؤكّد

الإمام موضوع الرزق بوساطة أدوات الانسجام في كلامه وهو يستعمل الإحالة والتكرار ليؤثر في مخاطبه ويجلبه. ثمَّ يأتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنَّ هذه الوظيفة تسبب سعادة الإنسان والمجتمع. ويحلّ تعليم الأحكام والجهاد في المراتب الأخيرة من كلامه، وهو يهتم بهذين الموضوعين في تربية ابنه؛ لأن كلاهما يساعدان الإنسان في الوصول إلى النجاة والسعادة.

هـ- حفظ عزة النفس عن الإفراط والتفريط:

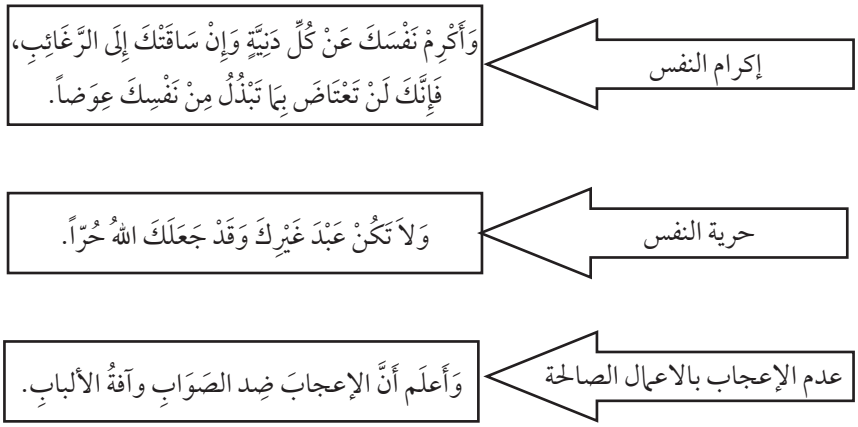

يبدأ الإمام موضوعه بفعل الأمر؛ وهذه إشارة إلى عنايته بكرامة النفس وعزتها التي هي من أهم الخصائص الكامنة في ذات الإنسان. وهو يستعمل فعل الأمر في بداية كلامه مرّة أخرى وهو يعني بلزوم فهم مواقف العُجب في الحياة، لأنَّ العجب داء عظيم، والإنسان المُعجب بنفسه لا يدرك الأمور السلبية المرتبطة به، وبما له علاقة به، فهذه الصفة الذميمة تسدل حجابا على عقله. ويقول الإمام (عليه السلام): «**العُجب آفة الشرف**» (الآمدي، رقم٩٨٣،ص٥٢). و، «**العجب يُفسد العقل**». (الآمدي، رقم٧٧٦، ص٤٤).

أ-الإحالة:

بنيّ	**نفسك، ساقتك، فإنك، نفسك، غيرك، جعلك. (٦مرات).**

إنَّ ضمير الكاف في هذه العبارات يحيل على (بنيّ) ويشير الإمام بتكرار هذا الضمير إلى الذنوب التي تهدم كرامة الإنسان، ولا ينبغي للإنسان أن يهين نفسه. وهو يوجّه ابنه إلى الابتعاد عن الهوى والهوان. ويعُنى بتربيته على عزّة النفس، لأنَّها تمنع الإنسان عن كلّ ما يقلّل قيمته ويرخصّها. فالإنسان حرٌّ ولا ينبغي أن يستبدل هذه الحرّية بالذّل. والإمام في كلامه يأمر وينهى، مستعملاً بيان الإيجابيّات والسلبيّات.

إنّ فعل الأمر يلزم الإنسان بأن يفعل، كما أنَّ النهي يبعده وينهاه عن عمل ما لا يحمد، والإمام يحرّض ابنه باستعمال فعل الأمر ويحذّره باستعمال فعل النهي.

ب-التكرار:

التكرار	**تكرار الكلمة :النفس.(مرتين).** **تكرار ضمير الكاف:(٦مرات).**

إنّ تكرار لفظ النفس يبّين أهميّة نفس الإنسان، إذ ينبغي على الإنسان أن يهتم بها ويكرمها، ويستعمل الإمام فعل الأمر "أكرم" وبعده يكرّر كلمة "النفس" لأنَّه يريد الإشارة إلى أهميّة وجود الإنسان وحفظ كرامته، فينبغي للإنسان أن يحفظ نفسه من كلّ الدنايا ومن كل شيءٍ يهتك حرمته، وأن يقوّي صفة عزة النفس في ذاته.

وتكرار ضمير الكاف هو إشارة إلى عناية الإمام لتحريض ابنه للاتصاف بهذه الصفة الحسنة وابتعاده عن العجب بها، وهاتان الصفتان «عزة النفس،

وعدم الإعجاب» توأمان وينبغي للإنسان أن يحُّلي نفسه بعزة النفس، ويبعدها عن العجب أمام الناس.

يستعمل الإمام فعلين"تعتاض"و"تبذل"وكلمة"عوضا"، ويهدف من كلامه إلى الإشارة للبذل الذي لا ينتهي إلى نتيجة رابحة، والذنب تجارة خاسرة. معنى بذل: «البَذْل ضد المَنْع بَذَله يَبْذِله ويَبْذُله بَذْلاً أَعطاه وجادَ به وكل من طابت نفسه بإِعطاء شيء فهو باذل له والابتذال ضد الصِّيانة ورجل بَذَّال وبَذُول إِذا كان كثير البذل للمال والبِذْلَة والمِبْذَلة من الثياب ما يُلبس ويُمتهن ولا يُصان».(ابن منظور، مادة بذل). القاموس المحيط:«البذل:بَذَلَه،يَبذِلُهُ،يبذُلُه:أعطاه وجاد به.» (الفيروز آبادي، مادة بذل).

إنّ تكرار المعنى، يعنى أنّ الإمام يسعى إلى المقاربة معنوياً بين الفعلين ،فالبذل هو إعطاء الشيء دون الربح، ولن تعتاض عوضاً يعني تعويض الشيء من النتيجة والربح؛ والذنب هو إعطاء الشيء الذي لا يثمر ولا ينفع الإنسان المذنب ولا يمنحه كرامة واحتراماً.

ج-الأدوات الانسجامية:

الأدوات الانسجامية	عدد المرات
حرف ''الواو''	٦
حرف الفاء	١

يتحدّث الإمام عن عزّة النفس؛ وهو يزيّن كلامه بالأدوات الانسجامية التي تحقق الانسجام والتماسك النصّي في الرسالة، فهو يضيء طريق ولده بهذه الوصايا والنصائح ويطلب منه أن يتحلّى بعزّة النفس في الأمور كلها وفي الأحوال كلها،

كما يطلب إليه الابتعاد عن عبودية الناس والأمتعة الدنيوية.

وورود " قد" مع الفعل الماضي يدلُّ على التحقيق أو التقريب، ولكن استعمال الفعل الماضي مع قد هنا يشير إلى معنى التحقيق،وهي إشارة إلى تحقق حريّة الإنسان من بداية الخلق إلى نهايته.

و ـ الابتعاد عن الظلم واللجاج :

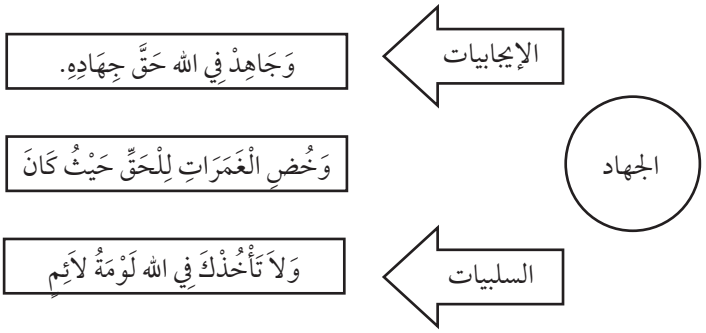

إنّ الظلم من أقبح صفات العباد، بل هو من صفات الطغاة والظلّمة، ونتيجة الظلم إثم وعذاب، وقد حذّرالله تعالى من هذه الصفات المذمومة في كثيرٍ من آياته في القرآن الكريم، وهذا أمر عقليّ وبديهيّ لا يحتاج إلى دليلٍ واستدلالٍ. فالظلم بأنواعه كلها قبيح ولكن أقبحها ظلم الضعفاء الذين لا ناصرلهم أو معين.

ويبدأ الإمام كلامه بالجملة الاسمية لأنَّه يريد الثبات والديمومة، والجملة الاسمية توحي بذلك؛ لخلوها من فكرة الزمن، والإمام بإتيانه بها يبّين أنَّ ظلم الضعيف مذموم دائماً وقبيح.

واللجاج هو أن يصّر الإنسان على كلامه الباطل وسلوكه المنحرف وهو بهذه الصفة أوالخصلة يخاصم الآخرين في المجتمع فيفسد خلقه ويبعد الآخرين عنه؛ فلذا يبيّن الإمام (عليه السلام) ذلك بلفظ التحذير وإياك لما في هذه الصفة من الآثار

السيئة إضافة إلى تعبيره بـ"الجموح" عن الفكرة وفي ذلك تأكيد على تحذير من آثار هذه الصفات ومن هيمنتها على صاحبها.

أ-الإحالة:

بنيّ	**إياك،بك.(مرّتين).**

يخاطب الإمام ابنه ويحيل ضمائر الخطاب عليه لأنَّه يريد أن يؤكد هذه الخصائص وضرورة إزالتها عن نفس مخاطبه، وهو يوجّه المتلقي إلى الابتعاد عن الصفات المذمومة ويحذره من الوقوع فيها.

وهو يبين لمخاطبه أنّه في أعلى رتبة ودرجة من التحلي بهذه الصفات.

«الظلم والعدل من الأضداد، وبمقدار حبّ الإسلام للعدل أبغض الظلم، وجاء في القرآن الكريم:﴿**وَاللهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**﴾.(آل عمران/ ١٤٠)، وقد أمرنا الإسلام أن نمارس العدل حتى على الأعداء.».(الموسوي، ص١٥٣).

ب-التكرار:

التكرار المباشر:

التكرار	**ضمير الخطاب.(مرّتين)**
	تكرار كلمة الظلم.(مرّتين).
	تكرار كلمة:الرفق.(مرّتين).
	تكرار كلمة الخرق:(مرّتين).
	تكرار كلمة الداء:(مرّتين).
	تكرار كلمة داء:(مّرتين).

والتكرار غير المباشر:

نصح-الناصح-المستنصح.

يكّرر الإمام كلمة الظلم مرّتين لتحذير ابنه منه، وهو يريد الإشارة إلى قبح هذه الخصلة لدى الإنسان ويحذّر ابنه من أن يظلم شخصاً ضعيفاً.

«إنّ أصل مناهج الحياة يقوم على أساس المداراة والليونة والانعطاف، فأحياناً يوجد بعض الأشخاص من سيئيّ الاستفادة من هذا السلوك الإنساني؛ فتزداد حالات العنف فيهم؛ فمثل هولاء الأشخاص يكون استعمال العنف الطريق الوحيد لإصلاحهم؛ فهناك موارد يكون الدواء فيها مزيداً في العلة والمرض». (مكارم،ص٥٥٥).

يستعمل الإمام (عليه السلام) الألفاظ المختلفة مثل: الداء والدواء والرفق والخرق" مرتين في كلامه، وهو يؤثّر في مشاعر مخاطبه بهذا الاستعمال الجميل والفصيح، «إذا كان استعمال الرفق مفسدة وزيادة في الشّر فلا تستعمله؛ فإنَّه حينئذٍ ليس برفقٍ بل هو خرق، ولكن استعمل الخرق، فإنه يكون رفقاً والحالة هذه، لأنَّ الشر لا يلقى إلا بشرٍ مثله، وفي المثل: إنَّ الحديد بالحديد يفلح».(ابن أبي الحديد، ص٢٥٣).

يعتقد الإمام أنَّ النصيحة تنفع الإنسان، ويمكن أن يتغيرَّ الظالم بنصيحة واحدة ويرى أنَّ الناصح له مكانة وينبغي على الإنسان أن يقبل نصائح الآخرين الذين يعرفهم ويدري خصائصهم و شفقتهم؛ ولهذا يكرّره الإمام بشكل غير مباشر ليؤكّد أهميته.

ج- الأدوات الانسجامية:

الأدوات الانسجامية	عدد المرات
حرف ''الواو''	٥
ربما	١

يأتي الإمام بحرف الواو الذي يربط بين الجمل ويؤدي إلى تماسكها؛ فيشير إلى استمرار ماهيّة الظلم وآثاره السلبية الدائمة؛ مما يؤدي إلى اللجاج الذي يسبّب فساد أخلاق الإنسان، ويبعده عن المجتمع والأصدقاء، ويهلكه.

«يفيد "رُبَّ" التكثير».(السامرائي،ص٣٣)، «يفيد التكثير كثيراً والتقليل قليلاً».(ابن هشام، ص١٤٣)، والإمام باستعمال "ربّما" يشير إلى مكانة الناصح والنصيحة وأهميّتها، ولا ينبغي إساءة الظنّ بكلام الآخرين ممّن ليسوا من أهل النصح في كلّ الأوقات، أي كما أمر أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله :«**ولا تنظُرْ إلى مَنْ قال وَ انْظُر إلى ما قالَ**».(الهندي، ص٢٦٩، رقم:٤٤٣٩٧).

ي- الصبر والتوكل

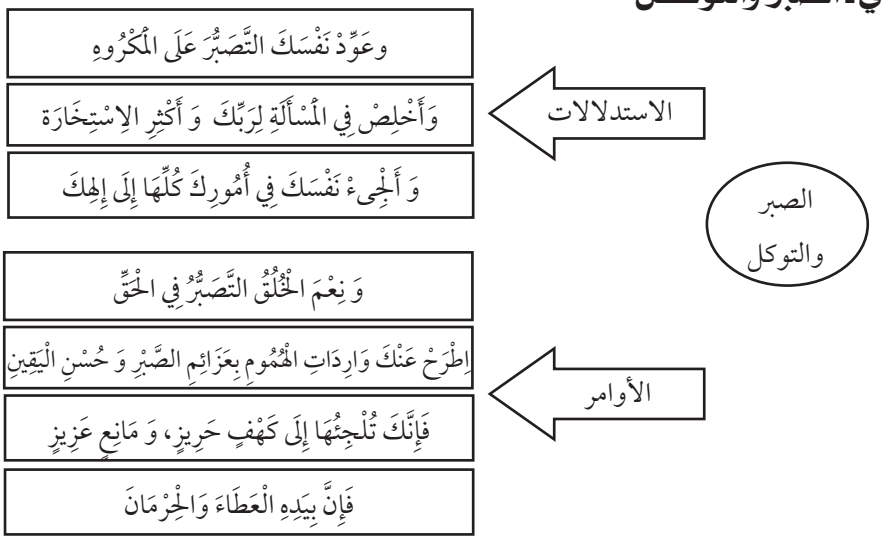

أ-الإحالة:

بنيَّ	**تفّقه،عّود نفسك،إطرح،عنك،ألجيء،نفسك،أمورك،إلهك،إنك ،تلجيء،أخلص،ربك،أكثر.(١٤ مرة).**

يستعمل الإمام (عليه السلام) ضمائر الخطاب التي تحيل على ابنه، لأنَّه يعني بتعليمه، وهو يحرضّه باستعمال الضمائر على ممارسة الصبر والتوكّل على الله؛ لأنَّهما يساعدان الإنسان في الوصول إلى الكمال و الاقتراب من الله. يبتغي الإمام أن يفهم ابنه أهمية هذه الصفات في حياته؛ لهذا يستعمل فعل الأمر أكثر من مرتين، وهو يطلب إلزام ابنه وتقييده بالتحلّي بهذه الصفات.

يبدأ الإمام كلامه بالأمّر، ومن ثمّ يوضح أفضل أنواع الصبر، ثمَّ يذكر الأمر والفعل والنتيجة ويستمرُّ في هذا الأسلوب؛ لأنَّه يريد أن يستميل مخاطبه ويؤثرفيه؛ فالنتيجة ترضي المخاطب وتؤثر فيه بشكلٍ أفضل وأكمل.

إنَّ حياة الإنسان مجموعة من الحوادث المرة والحلوة، وقد تكتنف الأحزان والهموم ذاته؛ وفي هذا الوقت يجب على الإنسان أن يصبر على الحوادث والهموم ويتوكَّل على الله؛ لأنَّ الصبر من أهم الصفات التي يذكرها القرآن الكريم كثيرا ويحثّ المؤمنين على التحلي بها، والإمام باستدعاء هذه الجمل يطلب من مخاطبه الصبر على المكروه والحوادث، ويوجهه بالابتعاد عن الحزن والهموم بوساطة قوة الصبر، واليقين بقوة الله وقدرته على حلّ المشاكل والهموم.

ويرسّخ الإمام في ذهن مخاطبه اليقين بقدرة الله وقوته على حلّ المشاكل ورفع هموم الإنسان، بعد أن يرى صبره ويقينه بقدرته واستعانته عنه.

ب-التكرار:

التكرار المباشر:

التكرار	**تكرار ضمير الخطاب.(٦مرات).** **تكرارصيغة الأمر.(٤مرات).** **تكرار كلمة التصبر.(مرتين).** **تكرار كلمة النفس.(مرّتين).**

والتكرار غير المباشر:

ربّ-إله-الحق/

يكّرر الإمام ضمير الخطاب لأنَّه يؤكّد على أهميّة هذه المفاهيم في حياة الإنسان ولهذا يريد من المخاطب أن ينحو نحوها في حياته و يستعمل صيغة الأمر لبيان لزوم هذه الأفعال ووجوب التحلّي بها.

وهو يلزم ابنه بالصبر والتوكل على الله بوساطة فعل الأمر، وتكرار فعل الأمر يدلّ على العلاقة الوثيقة بين الأب والولد، واهتمام الإمام الأب بتربية ابنه وتزكيته لبلوغ الحقّ.

وتتكررّ في النصّ أسماء الله، "الرب، الإله، الحق" وهذا يدلّ على سعة علم الإمام واهتمامه بالتأثير على المخاطب، فهذه الأسماء المختلفة ترغّب المخاطب في فهم صفات الله.

ج-الأدوات الانسجامية:

الأدوات الانسجامية	عدد المرات
حرف ''الواو''	٨

حرف الفاء	٢
أداة التأكيد	٢

يربط حرف الواو بين الجمل، ويشير إلى لزوم وجود الصبر والتوكل في الأمور كلها؛ ومن أفضل أنواع الصبر هو التصّبر بالحق الذي ورد في كلام الإمام، وزيادة المباني تدل على زيادة المعاني؛ وهذا التصبّر يشير إلى الصبر على طاعة الله.

والصبر في اللغة: «والصبرُ: نقيضُ الجزعِ، صَبَرَ يَصبِرُ، فهو صابرٌ وصبيرٌ وصبورٌ، وتَصَبَّرَ واصطبَرَ واصَّبر. وأصبَرَه: أمَرَه بالصبر، كصَبَّرَه، وجعل له صبرا.» (الفيروزآبادي،ص٤٢٢).

«الصَّبْرُ نقيض الجَزَع، صَبَرَ يَصْبِرُ صَبْرًا فهو صابِرٌ وصَبَّار وصَبِيرٌ وصَبُور والأُنثى صَبُور أَيضًا بغير هاء وجمعه صُبُرٌ. وأَصل الصَّبْر الحَبْس وكلّ من حَبَس شيئًا فقد صَبَرَه، والصبر: حبس النفس عن الجزع ».(الجوهري: ص ٧٠٦، ابن منظور: ج٤، ص٤٣٧).

والصبر في الاصطلاح: «هو: ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله». (الجرجاني، ص١٣١). و«حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عما يقتضيان حبسها عنه». (الراغب الأصفهاني، ص٤٧٤).

يؤكّد الإمام في كلامه أنَّ الصبر والتوكل من أهمَّ الصفات، ولكن لا يحصلان من دون الاجتهاد ومواجهة المشقّات. «وهو أمر بالتوكّل على الله والإنابة إليه في كلّ مرغوبٍ أو مرهوبٍ، وقد علمت حقيقة التوكل وما يستلزمه».(البحراني، ص١١).

والفرق بين هذه الأسماء بحسب حال العبد في نفسه وحاله مع غيره:

-فإن حبس نفسه ومنعها عن إجابة داعي ما لا يحسن؛ إن كان خلقًا له وملكة سُمّي صبرًا.

- وإن كان بتكلّف وتمرّن وتجرّع لمرارته سمّي تصبُرًا. كما يدلُّ عليه هذا البناء لغةً، فإنّه موضوع للتكلّف كالتحلّم والتشجعّ والتكرّم والتحمّل ونحوها؛ وإذا تكلّفه العبد واستدعاه صار سجيّة له.

يربط الإمام التصبّر بالتوكل والاستخارة،ليوضح مدى تأثير التوكّل في وجود الإنسان وتشكيل العلّة للتصّبر وتحمل المشاق في سبيل الله،ولايطلب من ابنه مالايستطيع بل يوصيه بتهيئة الأرضية في كلّ خلق حسن.

يعرف الإمام أنّ الصبر في بعض الأحيان صعب بالنسبة لمخاطبه؛ لهذا يوصيه بالتصبّر والتعوّد عليه في الأمور الخانقة والعنيدة والعنيفة، وادّعاء بالتصبّر حسنة لأنَّ المدعي يرجو من الله خيراً ويتوكّل على الله حتى يقع الخير.

ز- الرضى والابتعاد عن الآمال البعيدة:

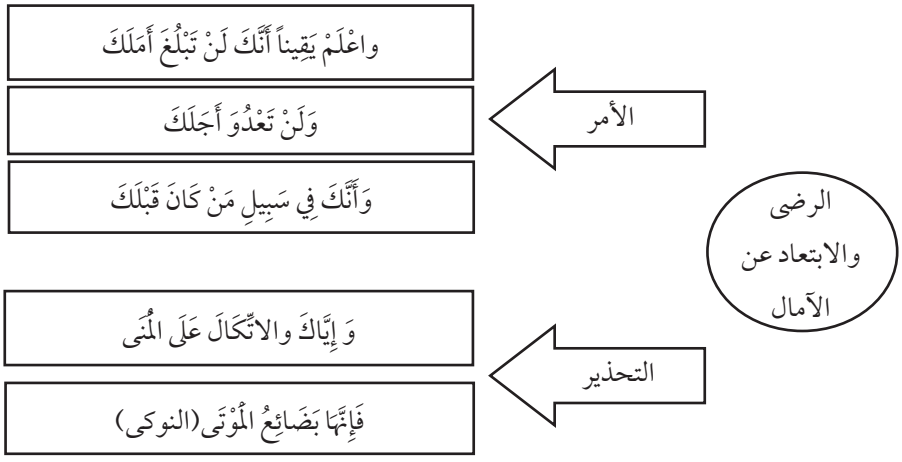

أ-الإحالة:

بنيّ	**اعلم،أنك،تبلغ،أملك،تعدو،أجلك،أنك،قبلك، إياك. (٩مرات).**

يستعمل الإمام (عليه السلام) ضمائر الخطاب لتأكيد أهميّة المخاطب وإيجاد التواصل معه؛ فوجود المخاطب ضروريُ للقيام بهذه الصفات، وهو يوجّه ليتحلّى بالرضى والتوجّه إلى الله والابتعاد عن الآمال البعيدة التي تدفع الإنسان إلى الهلاك والخسران. ويبدأ كلامه بمقدمة يشرح فيها عدم بلوغ الآمال البعيدة ويوجّه الإمام ابنه إلى أنَّ الأجل لم ينصرف ولم يعد؛ ولهذا يجب على الشخص أن يخطّط لحياته ووقته، ضمن قاعدة: وكل نفس ذائقة الموت، فيسير في الطريق نفسه الذي سار فيه القدماء. وأمّا الآمال البعيدة والطموحات المبالغ فيها فهي تبعد الإنسان عن ذكر الموت والآخرة. ومن ثمّ يأمر الإمام عبر فعلَي الأمر لإلزام ابنه بالعمل والابتعاد عن الآمال البعيدة ويرضى بما يرضى به الله.

ولذلك يحذّر الإمام ابنه من الآمال البعيدة بشكل خاص، ويشبّه المُنى والآمال ببضائع الموتى، فبالموت يفنى كل شيءٍ، ويريد الإمام الإشارة إلى المنى التي تفني حياة الإنسان ووقته، وبعض المصادر ينقل عن الإمام قوله «إنهّا بضائع النوكى» وهو يشبه الشخص الذي يعيش على أساس المنى والآمال والطموحات بالأحمق الذي لايفهم الحقائق.

«إنَّ كلّ إنسان في هذا العالم لن يستطيع أن يحقق جميع آماله وطموحاته في أرض الواقع والحياة، ومن هذا المنطلق لا معنى للحرص في طلب الرزق والإصرار في تحصيل المكتسبات الدنيويّة».(مكارم،ص٥٤٠).

ومن ثمّ يأتي الإمام بالغاية التي يقصدها لأنَّه يريد أن يبيّن لمخاطبه الغاية

التي يصل إليها بوساطة هذه الألفاظ، ويريد أن يعرف ابنه مع رؤيته وبصيرته وآرائه، وهو يبين لمخاطبه أنَّ بعض الجهود والمساعي يفشل، وبعضها ينجح ويتقدم، ويجب على الإنسان أن يخطّط ويعتدل في الكسب والعمل.

ب- التكرار:

التكرار المباشر:

التكرار	**تكرار ضمائر الخطاب.(٦مرات).**

التكرار غير المباشر:

الأمل-المنى/

يكرّر الإمام ضمائر الخطاب لأنَّه يريد أن يلفت عناية المخاطب إلى دوره ويؤكّد دوره في استلهام النصائح. وهو يستعمل لفظ المنى والأمل ويقول: «إنّ أخوف ما أخاف عليكم: اتّباع الهوى وطول الأمل». (الخطبة: ٢٨)، ويحذّر مخاطبه من الآمال البعيدة والطموح.

وذهب بعض المفسّرين إلى أنَّ المقصود من كلمة المنى، ««المنى»الآمال الطويلة والعريضة التي هي إلى الخيالات والأوهام أقرب، والأشخاص الذين يعيشون هذه الحالة من الاعتماد على الآمال البعيدة والطموحات الخيالية فيستنزفون قواهم الفعّالة ويهدرون طاقاتهم الحيويّة».(مكارم،ص٥٦٦).

ج-الأدوات الانسجامية:

الأدوات الانسجامية	عدد المرات
حرف ''الواو''	٦
حرف الفاء	١

أداة النصب ''لن''	٢
أداة التأكيد	٣

يربط حرف الواو بين الجمل، وبحضوره في التراكيب يحقّق معنى استمرارية رضى الله في الأمور والأحوال كلّها وكما يؤكّد الابتعاد عن الآمال والمنى التي تسبب الخسران المبين. ويأتي حرف الفاء لبيان النتيجة التي يختم الإمام كلامه بها. «والنوكى جمع أنوك على وزن أبتر، وهو الشخص الجاهل والأحمق».(مكارم، ص٥٥٦).

«تدخل «لن» على الفعل المضارع، فتخلصه للاستقبال، وتنفيه نفياً مؤكداً». (السامرائي،ص٣١١)، والإمام يعرف تماماً أنَّ الإنسان لن يقدر أن يعدو أجله ويبلغ آماله البعيدة؛ ولهذا يستعمل الأفعال التي تأتي مسبوقة بـ«لن» لتحقيق معني النفي في الآتي والمستقبل البعيد.

ويؤكّد الإمام الابتعاد عن الآمال البعيدة وضرورة تحلّي النفس بالرضى بالإتيان بأداة التأكيد، ومؤثراً في المخاطب ويحثه على العمل والحيوية.

ح- انتهاز الفرص المتاح:

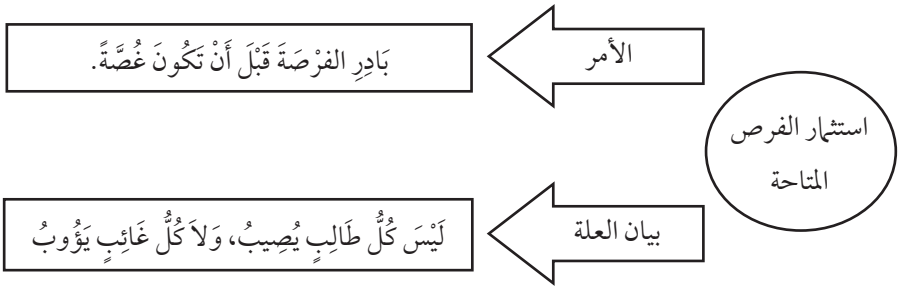

أ- الإحالة:

بنيّ	**بادر.(١ مرة).**

يستعمل الإمام ضمير الخطاب مرّة واحدة، لأنّه يريد من ابنه أن يعتدَّ بعقله؛ فألقى هذا الأمر على عاتقه. وهو يبدأ كلامه بفعل الأمر لبيان اهتمامه بانتهاز الفرص والاستفادة من الفرص الضائعة؛ لأنّ العمر يمّر مرّ السحاب؛ ويجب على الإنسان أن يخطّط لنفسه وحياته بحكمة حتّى يتمكن من الوصول إلى حياة أفضل.

والفرصة تعني تهيئة المقدّمات للوصول إلى الهدف، يعتقد الإمام أنَّ الإنسان في بعض الأحيان لا يصل إلى الأهداف والمقاصد المرجوة؛ فيجب عليه أن يعمل ويجهد أكثر ويسعى حتى يصل إلى هدفه في زمن آخر، كما يعتقد أنّ الفرص التي تمرّ جميعاً لن تعود ثانية؛ ولهذا يقول: «ولا لكل غائبٍ يعود» وهذا الغائب يشير إلى الزمن والأوقات التي ضاعت من الإنسان بسبب عدم التفكير والتخطيط.

فبيان العلة يؤثر في نفس المخاطب، لهذا يبين الإمام العلّة بعد الأمر حتّى يستميل مخاطبه ويحثّه على العمل.

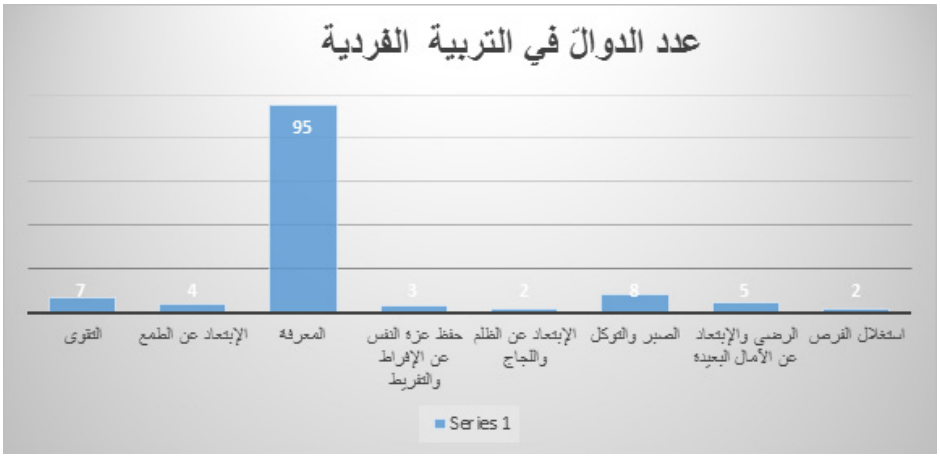

يستعمل الإمام (عليه السلام) الدوالّ المتعدّدة في بيان الموضوعات المختلفة، وهو بمقدار إرادته التأثير في المخاطب يأتي بالدوال، وهو يعني بموضوع المعرفة ويستعمل خمسة وتسعين دالا في بيان هذا الموضوع، ويجب على متلقي رسالة الإمام إلى ابنه أن يعني بمعرفة ولده وتعليمه أكثر من الموضوعات الأخرى؛ ومن ثمّ يهتم الإمام بالرضى والابتعاد عن الآمال البعيدة التي تبعد الإنسان عن الدنيا الواقعية وتسبّب له الهلاك والخسران. وهو يحثّه على الصبر والتوكّل على الله في الأموركلّها، ومن ثم يقوم بتشجيع ابنه على التقوى؛ لأنَّها؛ تمنع الإنسان من الذنوب والمعاصي. والإنسان التقيّ يخاف الله، ويريد أن يبلغ رضاه. ويخبر الإمام ابنه عن الطمع وموارد هلاكة، ويحذّره منه، ويحثّه على الابتعاد عن الطمع لأنَّه يهلك الإنسان. كما يشجّعه على انتهاز الفرص المتاحة لأنَّ الإنسان الذي يعرف أهميّة الوقت والفرص يستطيع أن يرتقي ويتطور بسرعةٍ في حياته الماديّة والروحيّة، يشيربعد ذلك إلى الابتعاد عن الظلم واللجاج لأنَّهما يهلكان الإنسان ويبعدان الآخرين من حوله.

التربية الاجتماعية:

أ- المعاملات الاجتماعية مع الناس عامّة:

الإنسان كما هو معلومٌ روح وجسم وعقل ووجدان، فهو ليس آلةً من الآلات، بل خلاصة ما اجتمع فيه من تلك المكونات جميعاً. وهو محتاجٌ لإمدادها بما يستوجبه كمالها. وكثيرٌ من الناس يهملون جوانب المعاملة مع الإنسان، مع أنّه لابدَّ من التركيز عليها كاملةً حتى يكون التعامل مع الإنسان شاملاً ومؤثّراً، ويتجّه الإمام بخطابه إلى الجانب العقليّ والروحّي في الإنسان، لهذا يأمر ابنه ويرشده بوصفه متلقياً للخطاب إلى كيفية التعامل مع الناس عامةً وفي إطار المجتمع الذي يعيش فيه.

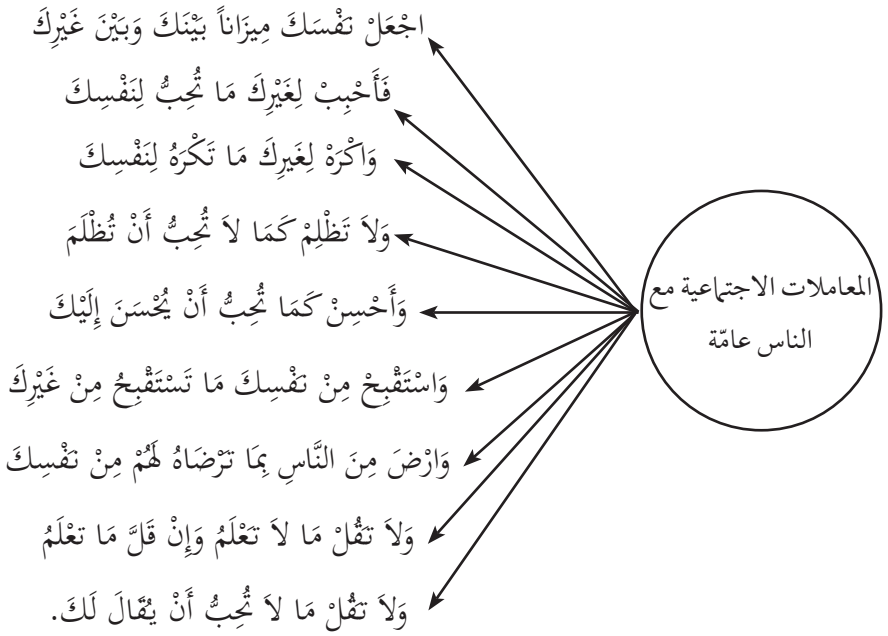

«فالميزان ذو كفتين، ويتحقّق الوزن الصحيح عندما تكون الكفتّان متساويتين في الخطّ الافقيّ. وهذا الكلام يشير إلى أنّه ينبغي على الإنسان أن يتعامل مع الناس كما يحبّ أن يعامله الآخرون.».(مكارم،ص٤٩٣).

يهدف البحث إلى بيان الانسجام الذي يوجد في نص الرسالة مستفيداً من أنواع الانسجام ومنها:

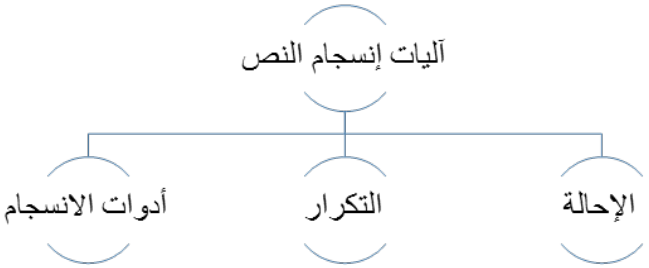

أ-الإحالة:

تقوم الضمائر في نظر علماء لسانيّات النّص بدور فعال مع عناصر الإحالة الأخرى، محققّة اتساق النص؛ لذا كانت لها أهميّة بالغة في أبحاثهم. وتنقسم الضمائر إلى وجوديّة مثل: أنا-أنت، و.. وإلى ضمائر ملكيّة مثل كتابي-كتابك-كتابنا.(خطابي،ص١٨).

بنيّ	نفسك، بينك،غيرك،أحبب،غيرك،تحب،نفسك،اكره،غيرك،تكره، نفسك، لاتظلم، تحب،تظلم،أحسن، تحب،إليك،استقبح،نفسك،تستقبح،أرض،نفسك،لاتقل،تعلم،تعل م،تقل،تحب،لك.(٢٨مرة).

ويوجد في هذا المبحث ضمائر الخطاب التي تشير كلها إلى لفظ ابن، وتكشف عن أهميّة مكانة الابن، وتشير إلى أنَّ الإمام الحسن (عليه السلام) يمثل المخاطب الذي تشير إليه الدوال الفرعية و الأصلية.

ب-التكرار:

التكرار المباشر:

التكرار	نفسك.(٥مرّات).
	غيرك.(٣مرّات).
	ضمير الخطاب"ك».(١٢مرّة).
	تكرار فعل الأمر.(٩مرّات).

التكرار غير المباشر:

أحبب-تحب/اكره-تكره/أحسن-يحسن/استقبح-يستقبح/ارض-ترضاه/لاتقل-يقال.(١٢مرة).

التكرار هو «الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني، فتكرار لفظةٍ ما، أو عبارةٍ ما، يوحي بشكل أوليّ بسيطرة هذا العنصر المكرّر». (المدني،١٩٨٦،ص٢٤١). لأنّ التكرار قائم على زيادة اللفظة أو العبارة الواحدة أكثر من مرة، وهذه الزيادة لاتكون مجردة من المعنى.

ففي هذا الموضوع يبرز التكرار ومثال ذلك: تكرار لفظ النفس، الغير، وتكرار الضمير الكاف. والتكرار في النص الأدبيّ يجسد القيمة الأسلوبية المهمة في بنية النص، وهي ظاهرة لغوية ذات قيم أسلوبية متنوّعة. وتكرار لفظ النفس والغير يشير إلى روابط الإمام مع الغير، ومع عامة الناس الذين يعيشون في المجتمع وليس بينهم علاقات وديّة وحميمة.

ج-الأدوات الانسجامية:

لعلّ التصور القائم على أن النص: «عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطّياً، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوّعة تصل بين أجزاء النص».(خطابي،ص٢٣)، ويعطي إشارة واضحة إلى أهميّة أدوات الانسجام في اتسّاق مبنى النص وتماسكه.

ويحاول البحث أن يحصي الأدوات الانسجامية الموجودة في الدوال الفرعية ومنها:

الأدوات الانسجامية	عدد المرات
حرف ''الواو''	٧

حرف ''الفاء''	١
أداة النفي ''لا''	٢
أداة النهي ''لا''	٣
أداة الموصول ''ما''	٩
أداة النصب	٣

يربط حرف الواو بين الجمل؛ وهذا التكرار يشير إلى وجوب أن يكون التعامل مع عامة الناس مستمراً، لأنَّ الناس موجودٌ اجتماعيّ يشكّل المجتمع. وهذا الواو يعطي النصّ إيقاعاً وجواً موسيقياً ملائماً.

ويبدو أنَّ «حرف الفاء يفيد الترتيب والتعقيب، ومعنى الترتيب أن المعطوف به يكون لاحقاً لما قبله ، وأما التعقيب فمعناه وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بغير مهلة أو بمدة قريبة».(السامرائي،ج٣،ص٢٠١).

يستعمل الإمام حرف الفاء مرة واحدة ومباشرة بعد أن يأمر ابنه بأن يجعل نفسه ميزاناً، ما يعني أنّه يوجّه ابنه إلى حبّ فعل الخير للآخرين كما يحبّ لنفسه بغير مهلةٍ ومن دون انقطاعٍ طويلٍ. وتكرار" ما " يجسّد القيمة الأسلوبية في بنية النصّ والتماسك. «وما تدخل على الفعل المتصرف في الغالب ماضياً كان أو مضارعاً، وهي إذا دخلت على الفعل المضارع أفادت الحال». (السامرائي،ج٣،ص١٤٠).

استخدمت «ما» هنا مع الفعل المضارع وهذه إشارة إلى مختلف الأحوال التي يقع الإنسان فيها وكيفيّة ردوده ، ردود فعلٍ إيجابيةٍ وسلبيةٍ ومتباينةٍ. ويبيّن الإمام الحالات المختلفة التي يقع الإنسان فيها حال التعامل مع الناس عامةً.

ويكّرر الإمام حرف "لا الناهية" ليبعد ابنه عن السلبيّات الموجودة في العلاقات الاجتماعية القائمة وبين الشخص والمجتمع. وينهى ابنه بوساطة "لا الناهية " عن المواضع التي تسببّ المشاكل الاجتماعّية.

ب- المعاملات الاجتماعية مع الأخ:

تركز تعاليم الدين الإسلامي على تمكين العلاقات بين أبناء البشر على قاعدة التوّاد والحث على احترام الحقوق بين الناس، والتآزر والتعاطف فيما بينهم، ومحبّتهم بعضهم بعضاً، وعدم نشر البغضاء والحقد والحسد، وهذه المبادئ التي تكرّس إيجاد الروابط السلمية والكفيلة ببناء المجتمع الإنساني والإرتقاء به إلى أعلى المستويات؛ وبالتالي تحقيق أسمى القيم الاجتماعية لتكون هي الحاكمة على علاقات الناس بعضهم ببعض. والإمام علي (عليه السلام) في وصيته لولده الإمام الحسن (عليه السلام)، يقدّم لنا نموذجاً رائعاً عن كيفية التعامل مع الآخرين وبخاصّة التعامل مع الأخ واختيار الصديق؛ فهو يبين وظيفة الإنسان في تقابله مع أصدقائه، وكيفية التعامل معهم بوساطة بيان نصائح عدة وتحذيرات كثيرة، ويقسم هذا البحث المعاملات مع الأخ إلى قسمين: الإيجابيّات والسلبّيات.

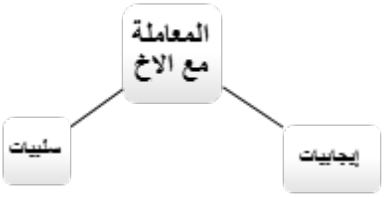

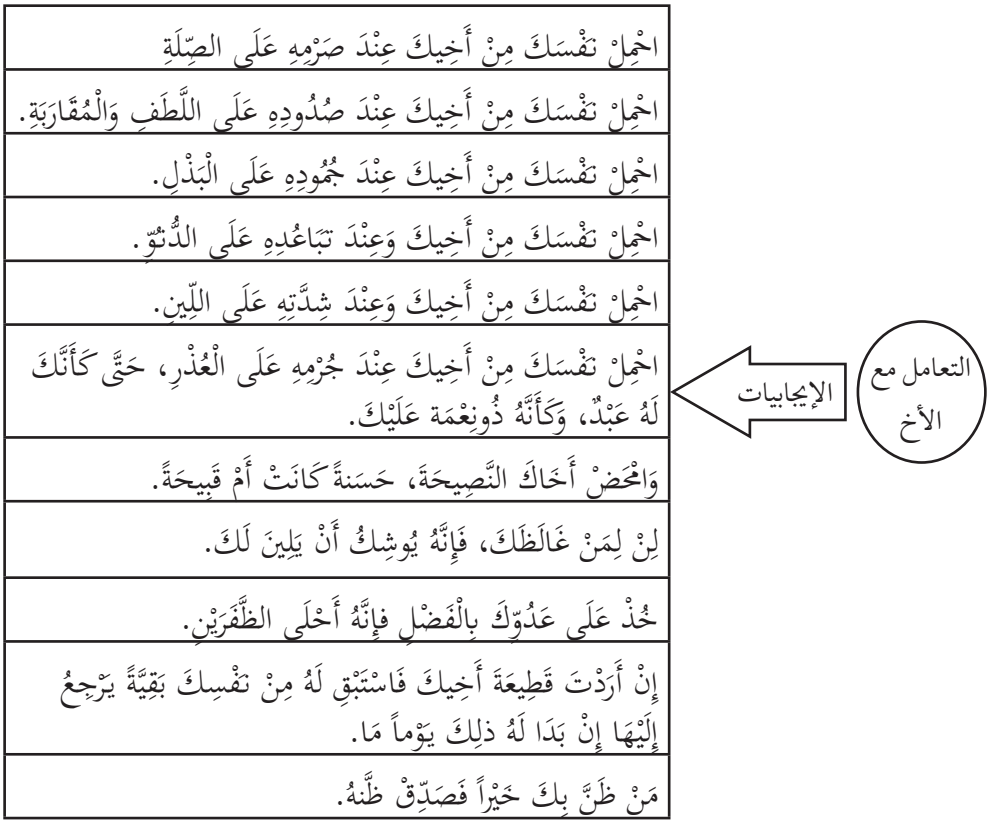

يستعمل الإمام الفعل الأمر؛ وهذا يشير إلى عناية الإمام بالأمور التي يلزم لفت عناية المخاطب إليها:

احمل نفسك من أخيك حتّى كأنّك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك **وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه.**
إياك أن تفعله بغير أهله.

لاتضيّعن حق أخيك اتكالاً على ما بينك وبينه،فإنّه ليس لك بأخٍ من أضعت حقه.
لاترغّبن فيمن زهد عنك.
لايكوننَّ أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته.
ولا تكوننَّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان.
لايكبرنَّ عليك ظلم من ظلمك.
ليس جزاءُ من سرَّك أن تسوءَه.

يستعمل الإمام الإيجابيّات أكثر من السلبيّات؛ وهذا الأمر يشير إلى رؤية الإمام الإيجابيّة إلى الدنيا. وهو يستعمل في الأمور السلبيّات لفظ«إياك»، وهذا الأمر يشير إلى كثرة تحذير الإمام من الأمور التي يحذّرمنها. «فإذا قلت(إياك أن تفعل) تريد اياك أعظ مخافة أن تفعل أو من أجل أن تفعل». (سامرائي، ج٢،ص٩١).وهذا أنّ الإمام يريد الإلماح إلى أنَّ هذين الفعلين من أشنع الأمور؛ وللتحذير يستعمل إياك مع الفعل.

«والفرق بين جملتي«وإياك أن تضع....» وجملة «أو أن تفعله»، أنَّ الجملة الثانية تشير إلى الأشخاص الذين يعيشون الحقد والعناد؛ وأنّ الإحسان إليهم في مقابل إساءتهم قد تسبّب في زيادة جرأتهم وعدوانهم. ولكن الجملة الأولى ناظرة إلى الأشخاص الذين لا يعيشون مثل هذه الحالة.» (مكارم،ج٩،ص٥٦٥).

واستعمال الإمام علي (عليه السلام) فعل الأمر(احمل)، ويشير إلى عمليّة الإحسان في مقابل الإساءة، ومع وجود الصعوبات في الإحسان، ينبغي على الإنسان أن يتحمل الإساءة مقابل الإحسان، ويسعى إلى أن يرتقي إلى قمّة المسؤوليّة أمام

الآخرين حتّى تتجلّى حياته في حياة الآخرين

وينبغي على الإنسان أن يسير في مسألة الصداقة في خط الاعتدال، ولا يُفرط في صداقته لأنَّ خير الأمور أوسطها.

أ-الإحالة:

بنيّ(٢٦مرة)		الأخ(١٩مرة)	
نفسك(٢)	غالظك	صرمه	له(٢)
أخيك (٥)	لك(٢) بك(٢)	صدوده	كأنه
كأنك	عدوك	جموده	تفعله
عليك(٢)	منك(٢)	تباعده	أهله
صديقك(٢)	بينك	شدته	حقه
قطيعتك	لك	جرمه	بينه
أهلك	عنك	فإنه(٣)	مضرته
ظلمك	نفعك	صلته	تسوءه

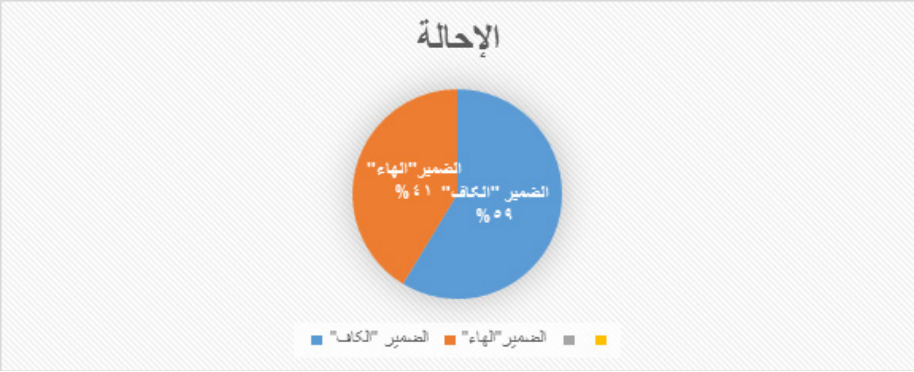

تؤثّر هذه الضمائر في مبنى النصّ بإيجاد التماسك والاتساق فيه. والإمام عليّ (عليه السلام) يبتغي التأكيد على أهميّة المخاطب، وأهميّة دور الإمام في العلاقة مع أخيه. وهنا يوجد ضميران «الكاف» الذي يحيل على الإمام الحسن (عليه السلام) و«الهاء» الذي يحيل على الأخ. ويشير إلى وجود إحالات عدّة تحدّد أهميّة العلاقات بين الإنسان وأخيه.

والصديق صيغة مبالغة من (الصدق) و هو بمعنى كثير الصدق والأخ هو الشخص الذي يوجد بينك وبينه أكثر ودّ واعمق وأكثر حميميّة

ب-التكرار:

التكرار المباشر:

التكرار	تكرار ضمير الكاف.(٢٦مرة). تكرار فعل الأمر.(١٠مرة). تكرار كلمة الأخ.(١٢مرة). تكرار كلمة النفس.(٧مرات). تكرار فعل النهى.(٥مرات). تكرار إياك.(مرتين).

التكرار غير المباشر:

لن-يلين/الظن-ظنه/الظلم-ظلم/

يكرّر الإمام لفظ الأخ مقترناَ بموضوع ما، إذ تكررّت كلمة الأخ ستَّ مرّات ليشير إلى أهمية وجود الأخ في حياة الإنسان، فالإنسان يعيش وسط المجتمع بين أخ وصديقه، لهما أكبر الأثر في حياته ومعاملاته، ولذلك يشير الإمام إلى أهميّة وجود الأخ، وكيفيّة العلاقة معه.

وتكرار بعض الألفاظ مع الألفاظ المضادّة يحقّق الطباق مفصحاً عن مفارقاتٍ تربويّة هادفة يطمح من خلالها إلى التأثير في المخاطب.

ج-الأدوات الانسجامية:

تشير هذه الأعداد إلى وجود أدوات الانسجام في الدوالّ الفرعّية وفي موضوع واحد:

الأدوات الانسجامية	عدد المرات
حرف ''الواو''	٢٤
حرف ''الفاء''	٣
الأسلوب الشرط	٤

يشير تكرار حرف الواو في النصّ إلى وجود علاقة الأخوّة، ويحيل على شرط وجود العلاقات الودّيّة فيما بين الإخوة، مؤكداً مكانة الأخ في حياة الإنسان.

يستعمل الإمام في الجملة «لِنْ لِمَنْ غَالَظَكَ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَ لَكَ» فعل المقاربة لإبراز قوةّ الخلق الحسن فى التأثير في الآخر، فقوةّ المحبة؛ يقّرب البعيد، بما يتركه في وجدانه من أثرٍ إيجابي. وهو يشير إلى حقّ آخر للصديق في بيانه قائلاً:

وَالصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ.

«فالصديق الواقعي إنما يتبين في غياب صديقه ويراعي حقوقه في غيبته كما في حال حضوره ويتحدّث عنه في غيبته كما يتحدّث أمامه». (مكارم، ص٥٨٨).

ج- المعاملة الاجتماعيّة مع العشيرة:

القبيلة: جماعة من الناس تنتمي في الغالب إلى نسب واحد يرجع إلى جد أعلى،وتتكوّن من بطون وعشائرعدةّ.وغالباً ما يسكن أفراد القبيلة إقليماً يعدّونه

وطناً لهم،ويتحدثون لهجة مميزة ،ولهم ثقافة متجانسة أو تضامن مشترك ضد العناصر الخارجية على الأقّل.(ضيف،ص٦٧).

أمّا العشيرة فهي: عبارة عن مجموعة كبيرة من الأسر، ينحدرون من جّد واحدٍ في الغالب، تربط بينها أواصر القرابة، وعلاقة الرحم، ومن مجموع العشائر تتكون القرية والمدينة.

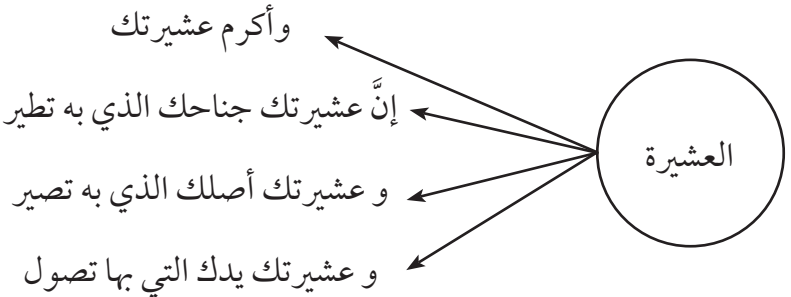

يشبّه الإمام الأقرباء بثلاثة أشياء، الأوّل وهو التشبيه بالجناح و يشير إلى التقدم والازدهار في ظلّ التعاون بين أفراد العشيرة، والثاني يشير إلى أنّ للإنسان جذوراً وهي بواعث لتثبيت الإنسان أمام الرياح والآفات والحوادث، وامّا التشبيه الثالث فيشير إلى مواجهة الأعداء والتصدّي لهم بمساعدة أفراد العشيرة والأقرباء.

أ-الإحالة:

بنيّ(٤مرات)	
عشيرتك	جناحك
أصلك	يدك

الإسم الذي يحيل عليه الضمير الكاف هو "بنيّ"وهذا يشير إلى كيفّية تعامل الإنسان مع الأخ والعشيرة. ويؤكد الإمام وجوب المعاملة الحسنة مع عشيرته

والبحث في أحوالهم حتّى إن كان بعيداً عنهم.

ب-التكرار:

يكّرر الإمام الأوصاف العائدة إلى العشيرة؛ للإشارة إلى دورها في حياة الإنسان.

التكرار	العشيرة (٣مرات). تكرار ضمير الكاف. (٤مرات).

ج-الأدوات الانسجامية:

يمكن لهذا البحث أن يستظهر عدداً من أدوات الانسجام في رسالة الإمام (عليه السلام):

حرف" الواو"	٣

تشير أدوات الانسجام إلى لزوم الارتباط بالعشيرة، ولكن هذا الارتباط ليس وسيعاً ومتيناً مثل علاقات الأخّوة، بل هذه العلاقة تتجلّى في مواقف خاصّة من الحياة وليس في جميع اللحظات والأوقات، واستعمل الإمام أدوات الانسجام أقلّ من استعمالها في موضوع الأخوة.

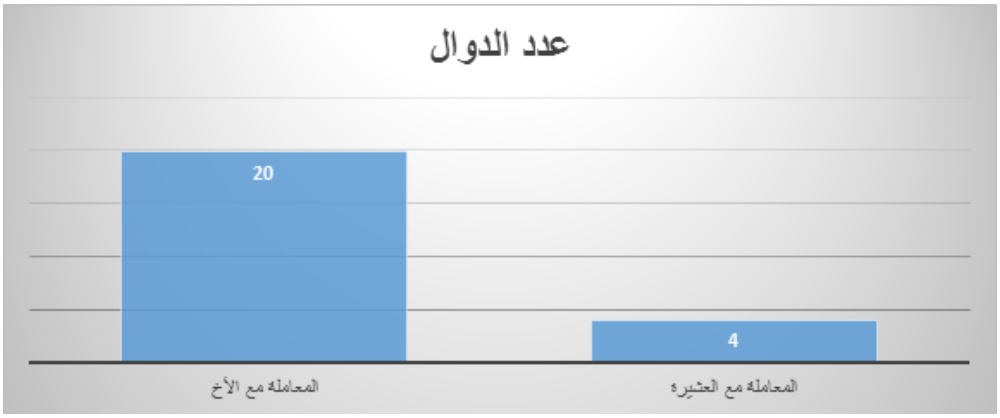

د ـ المعاملة مع الأهل:

لا ينبغي على الإنسان أن يبذل كل جهوده واهتمامه من أجل أصدقائه، ويغفل عن أسرته وأهله. ولا ينبغي أن يتعامل مع اسرته بشقاوة وإساءة، بل عليه أن يحتفظ بعلاقات مع الأطراف كلّها مراعياً التوازن في تلك العلاقات وفق الضوابط اللازمة.

هـ ـ المعاملة مع العمال:

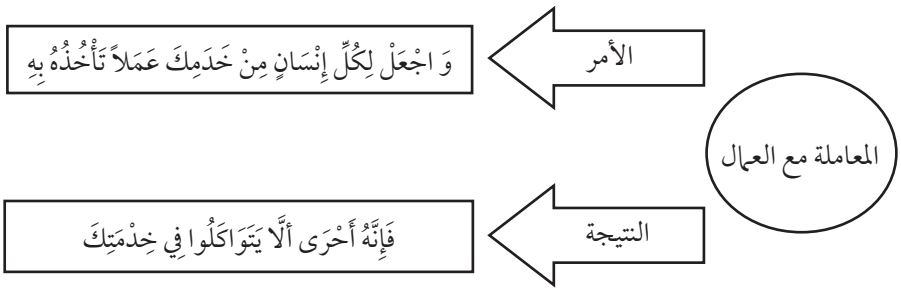

أ. الإحالة:

بنيَّ	**اجعل، خدمك، خدمتك. (٣مرات).**
العمل	**به، فإنّه. (مرتين).**

يستعمل الإمام ضمير الخطاب الذي يحيل على بنيَّ، لأنَّه يريدأن يلفت نظر ابنه إلى مسؤوليتّه في تقسيم المهام والقيام بالواجبات، والتعامل مع العمّال بشكل صحيح. وهذا ما يشير إلى وجود مهام مختلفة لكلّ شخص في المجتمع ويعتقد الإمام أنّه ينبغي أن يوجد شخص يتحلّى بصفات القيادة والرئاسة لتقسيم هذه المهام والوظائف، ويشترط فيه أن يكون مدبراًوعالماً وعادلاً في تقسيم الأمور. ولا

يوجد شخص أفضل من الإمام في تقسيم الأمور والوظائف في المجتمع لأنَّ الإمام عالم وعادل في الأمور.

ويحيل الإمام (عليه السلام) ضمائر الغائب للعمل، لأنَّه يعتقد أنَّ لكل شخصٍ عملاً وينبغي أن يقوم به، لأنَّ الذوق والعبقرية موهبتان عند الإنسان، وتختلفان من شخصٍ لآخر.

ب-التكرار:

تكرار	تكراركلمة: خدم(مرتين).

يبدأ الإمام كلامه بفعل الأمر "اجعل" لإلزام مخاطبه بأداء النصيحة والكلام الذي يترتّب عليها؛ ويريد الإمام من ابنه أن يقسم الأعمال ويحضر الخدم والعمال ويلومهم أو يشوقهّم ويشجّعهم في الأعمال التي أوكلت إليهم؛ لأنَّ العقاب والأجر يؤديان إلى قيامهم بالعمل بشكل صحيح، ولا يوكلوا أعمالهم بعضهم إلى بعض، ويكرّر كلمة "الخدم" في صيغ مختلفة لأنّه يعتقد أنّه يجب على الشخص أن يقسم الأعمال بين عمّاله.

يستعمل الإمام لفظ "العمل" في جملة وصفيّة توضح ماقبلها مما يعني أنّه يقيد العمل بجملة "لاتأخذه به"؛ لأنّه يعتقد أنّه يجب على القائد والرئيس أن يلوم الشخص على العمل الذي أوكل إليه، ولا يحاسب على أعمال الآخرين.

و- المعاملة مع المرأة:

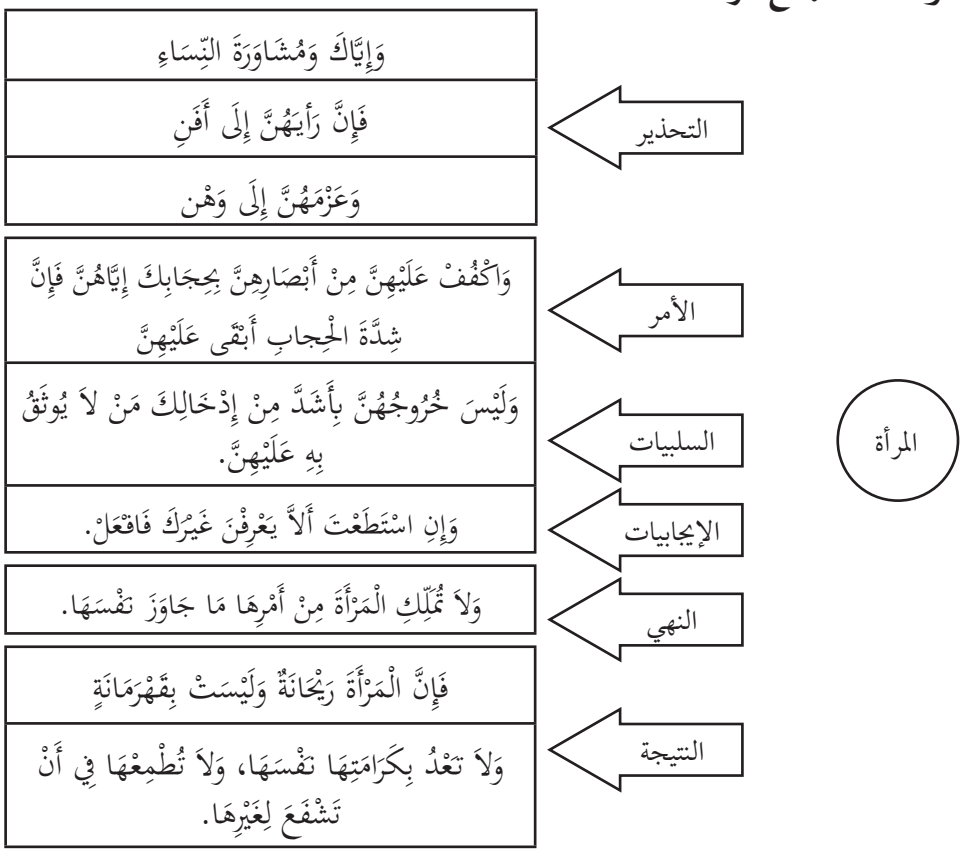

إنَّ الإسلام أعظم الأنظمة الاجتماعية التكاملية التي حافظت على كرامة المرأة وحقوقها، وشرعت الأحكام في ذلك. فالمرأة شريكة الرجل في المسيرة الإنسانية بامتدادها المكانيّ من السماء إلى الأرض، والزمانيّ من نقطة الانطلاق في حياة البشرية إلى أن يرث الله الأرض وما عليها، ويخصّ الإمام المرأة من بين أفراد المجتمع بالاهتمام؛ لأنّ للنساء مكانة عالية في المجتمع ولابدّ من مشاورتهنّ لتحقيق الصعود والرقي، لذا ينصح الإمام ابنه بحسن المعاملة مع المرأة.

وهو يستعرض في بيانه السلبيّات والإيجابيات؛ ففي السلبيّات يحذّر مخاطبه ويأمره كي يُعنى ببعض الأمور والنصائح، ولكنه يحذر مخاطبه من مشاورة النساء

لأنَّهن الكائنات اللطيفة، ولايستطعن أن يكنّ طرفاً للمشورة في الأمور المهمّة والسياسية.

وبعد التحذير يأمر ابنه بالتزام المرأة بالحجاب؛ لأنَّ الحجاب يمنع المرأة من الفساد والخسران، كما يوجّه الإمام مخاطبه إلى أن تغضَّ المرأة بصرها.

أ-الإحالة:

بنيَّ	حجابك، إدخالك، استطعتَ، غيرك. (٤مرات).
النساء	رأيهن، عزمهن، عليهن، أبصارهن، إياهن، عليهن، خروجهن، عليهن. (٨مرات).
المرأة	أمرها، نفسها، كرامتها، نفسها، تطمعها، لغيرها. (٦مرات).

يحذّر الإمام ابنه من مشاورة النساء لأنَّه يعتقد أنّ رأي النساء ليس ثابتاً، ولتأكيد تحذيره يستعمل الضمير "هن" ثماني مرات تثبت الذي يحيل إلى النساء. ويحيل الإمام على ابنه أربعة ضمائر، وهذا يشير إلى كيفية معاملة النساء، وأهميّتها في رؤية الإمام.

لقد وصف الإمام المرأة بأروع الأوصاف حين جعلها ريحانة بكل ما تشتمل كلمة الريحان من الصفات فهي جميلة وعطرة وطيبة تسر الناظر إليها، أما القهرمان فهو الذي يكلّف بأمور الخدمة والاشتغال، وبما أنَّ الإسلام لم يكلّف المرأة بأمور الخدمة والاشتغال في البيت، فما يريده الإمام هو إعفاء النساء من المشقّة وعدم إلزامهن بتحمّل المسؤوليات التي تفوق قدرتهن؛ فما عليهن من واجبات تكوين الأسرة وتربية الجيل يستغرق جهدهنَّ ووقتهنَّ؛ لذا ليس من حقّ الرجل إجبار زوجته على القيام بأعمال خارجة عن نطاق واجباتها.

فالفرق الجوهري بين اعتبار المرأة ريحانة وبين اعتبارها قهرمانة هو أنَّ الريحانة

تكون محبوبة، محفوظة ، مُصانة، تعامل برقّة وتخاطب برقة، لها منزلتها وحضورها العاطفيّ في قلب الزوج فلايمكنه التفريط بها.

أمّا القهرمانة فهي المرأة التي تقوم بالخدمة في المنزل وتدير شؤونه من دون أن يكون لها في قلب الزوج تلك المكانة العاطفيّة والإحترام والرعاية لها. فمعاملة الزوج لزوجه يجب أن تكون نابعة من اعتبارها ريحانة وليس من اعتبارها خادمة تقوم بأعمال المنزل؛ لأنَّ المرأة خلقت للرقة والحنان، فتغذّي الرجل بالعاطفة والحنان. ومع أنَّ المرأة مظهر من مظاهر الجمال الإلهيَّ، فإنّها تستطيع كالرجل أن تنال جميع الكمالات الأخرى، وهذا لايعني أن تخوض جميع ميادين الحياة كالحرب والأعمال الشاقّة، بل إنّ الله تعالى جعلها مكمّلة للرجل، فالرجل والمرأة كلٌّ منهما مكملٌ للآخر.

وأخيراً إنَّ كلام الإمام عليّ (عليه السلام)كان تكريماً للمرأة ووضعها في المكانة التي أقامها الله تعالى منها، إذ لم يحمّلها مشقة الخدمة والعمل في المنزل، واعتبر أجر ما تقوم به من أعمال في رعاية بيتها كأجر الجهاد في سبيل الله.

ب-التكرار:

التكرار	تكرار الضمير(هن).(٦مّرات). تكرار ضمير المخاطب.(٤مّرات). تكرار كلمة ''الحجاب''.(مرّتين). تكرار كلمة''عليهن''.(٣مرات).

يكّرر الإمام ضمائر الخطاب والغائب لتأكيد دور المخاطب في المعاملة مع النساء، وهو يحذّر ابنه من المعاملة مع النساء على نحو مباشر.

ويكّـرر الإمـام الصفـات الحسـنة والمذمومـة للنسـاء لتنبيـه مخاطبـه علـى كيفيّـة التعامـل معهـنَّ.

ج-الأدوات الانسجامية:

الأداة الانسجامية	عدد المرات
حرف العطف "الواو"	9
حرف الفاء	٤
أدوات التأكيد	٣

يستعمل الإمام حرف الواو الذي يعطف بين الجمل، فتتماسك به، ويرغب بالإشارة إلى المدوامة على التعامل الصحيح مع المرأة مشيراً إلى لطافة المرأة في الأحوال والأوقات كلها.

كما يستعمل الإمام أدوات التأكيد ليؤثر في المخاطب ويؤكّد على مكانة المرأة في المجتمع.

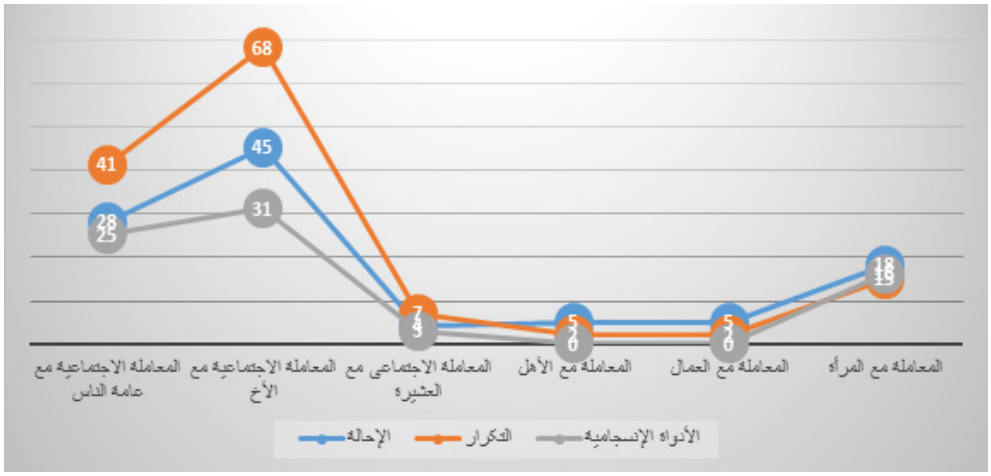

تشير هذه الإحصائيات إلى أنَّ عناية الإمام تتركز على التعامل الاجتماعيّ

مع الأخ، لأنَّ ابنه شاب وقلب الشاب يتقبّل جميع التعاليم والإرشادات، وكما يبدو أنّ المخاطب في هذه الوصية، الناس جميعاً وليس ابنه فقط. ونستطيع القول إنَّ الإمام الحسن (عليه السلام) كان في ذلك الوقت شاباً يافعاً، وهو بهذه الوصايا يضيء طريقه، وحينما يستقل الشّاب عن أسرته يهتمّ بأصدقائه أكثر من اهتمامة بأسرته، وينصح الإمام ابنه باختيار الطريق الأفضل.

وبعد ذلك يوضح الإمام في بيانه حقوق المرأة وكيفيّة التعامل معها؛ لأنَّ المرأة لها مكانة هامّة في المجتمع، وكيفيّة التعامل معها تشكّل تربية خاصّة ونسقاً اجتماعّياً مهمّاً.

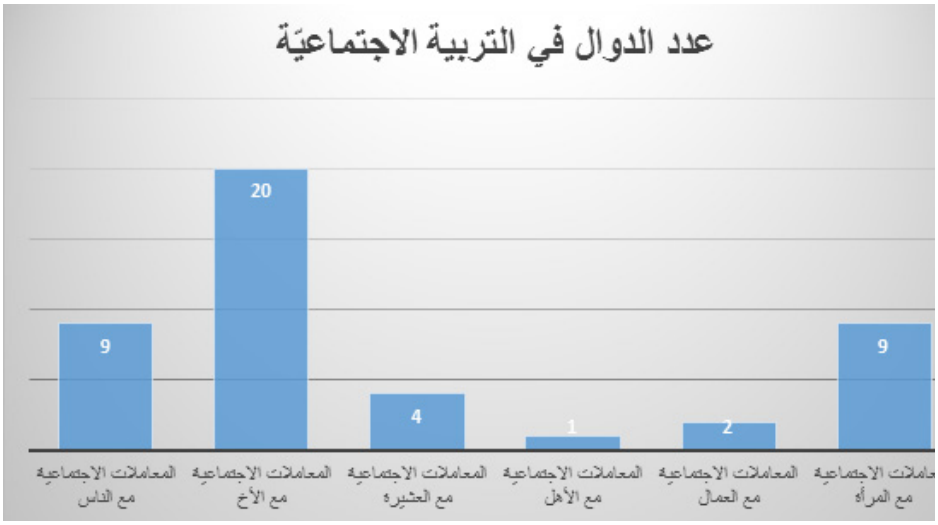

ويحثّ الإمام ابنه على التعامل مع الأخ أكثر من الأخرين، ويُعنى بعلاقة ابنه مع أصدقائه، لأنَّ الإمام عالم بأنَّ الشابَّ في هذا العمر يحتاج إلى الأصدقاء، ويُمضي كثيراً من أوقاته في التعامل معهم؛ ولهذا يجب عليه أن يختار صديقاً يرشده إلى طريق الله والسعادة لا إلى طريق الشقاوة والهلاك، وهو يستعمل الدوالّ الكثيرة كي يؤثّر على مخاطبه ويوضح له أهميّة الصداقة والصديق؛ فعلى

المخاطب أن يعتني بهذه الأمور حتّى يصل إلى السعادة. يأتي الإمام بالدوال المتعددّة لموضوع المعاملة مع الناس الذين يشكّلون المجتمع ويهتمّ ببيان كيفية التعامل معهم لأنَّه عارف بالسلوك الاجتماعيّ فالإنسان يعيش في المجتمع ويحتاج إلى المعاملات الاجتماعية مع الناس لتحقيق التطور المتبادل.والإمام يخصّ المرأة من بين الأفراد الأخرى لأنَّه يعرف مكانتها وخصائصها .

ثمَّ يأتي بالدوال لموضوع التعامل مع العشيرة والأهل والعمّال؛ وهذا يشير إلى بعد النظر وتبصّر الإمام لأنَّه يوجّه إلى الأمور التي تسبب سعادة الإنسان ، ويعرف تماماً كيفيّة التعامل مع الأشخاص على اختلاف مقاماتهم وشخصياتهم.

ز- مجالات المعاملة الاجتماعيّة:

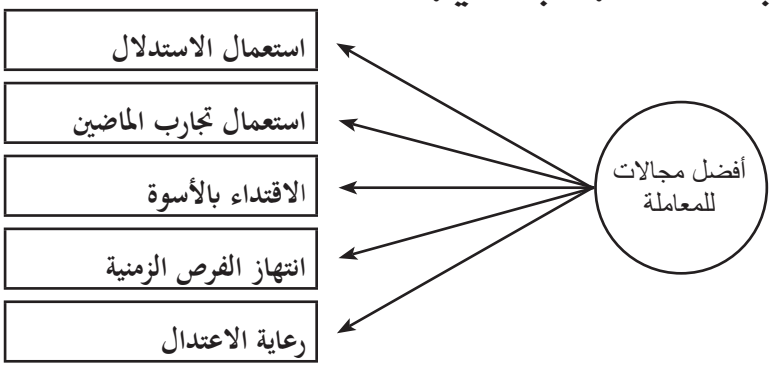

١.استعمال الاستدلال والموعظة:

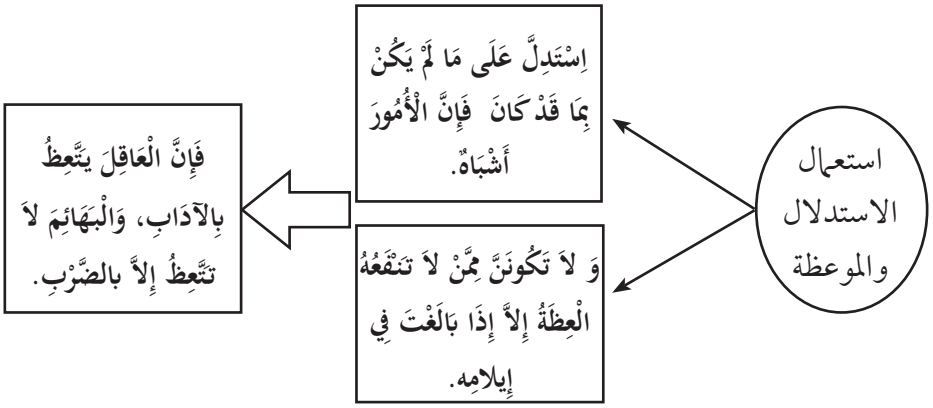

أ-الإحالة:

مَن	لاتنفعه،إيلامه.(مرتين)

يستعمل الإمام ضمير الهاء الذي يحيل على «مَن» مرتين، «يأتي الموصول للإبهام أو التعريض بآخرين وعدم التصريح باسم الآخر».(عكاشه،٢٠٠٥:ص٧٢) استعمل الإمام الموصول «من» لأنَّه يريد أن يتكلم في الإبهام، ولايريد الإشارة إلى شخص خاصّ ومحدّد، وبل يريد أن يشمل كلامه كلَّ شخص لم ينتفع من النصائح والإرشادات.

ب-التكرار:

التكرار غير المباشر:

التكرار	يتعظ،تتَّعظ،العظة.(٣مرات).

إنَّ تكرار جذر اللفظ «وعظ» يشير إلى أهمية الوعظ عند الإمام. ويريد الإمام أن ينبّه مخاطبه إلى أهميّة الوعظ للوصول إلى الطريق؛ لأنَّ الوعظ يساعد الإنسان في تمييز الطريق الصحيح، كما يساعده في التعامل المناسب مع الآخرين لأثره في المخاطب.ويستعمل الإمام الاستدلال لإغلاق طريق الإنكار من جانب مخاطبه، كما يستعمل الوعظ لإيجاد علاقة المودة فيما بينه وبين مخاطبه؛ فالإمام يشفق على الناس أكثر من أنفسهم.

ج-الأدوات الانسجامية:

الأدوات الانسجامية	عدد المرات
حرف ''الواو''	٢
حرف''الفاء''	٢

يشير استعمال الواو لدى الإمام إلى روابط بين الجمل وبين المعاني، فهو يريد من مخاطبه أن يستدلّ بكلامه على نحو مستمرٍ؛ ممايعني أنّه يستعمل الاستدلال في كلامه كلّه. لأنّ الكلام المقرون بالأدلة والبراهين يقنع المخاطب.

يشير استعمال الفاء إلى أنّ الإنسان العاقل يتنبّه ويتعظ من دون أي مهلة لأنَّه يستفيد من الفرص ويغتنمها ويتّعظ في الأوقات كلّها. و«وصيغة»فاعل «تستعمل للدلالة على الحركة والتشاركية والمفاعلة» ومما يلمع إلى أنَّ الإنسان العاقل نشيطٌ ويبحث عمّن ينصحه، ليقرأ العبرة من كل الحوادث والأمور ويتعّظ منها.

٢.استعمال تجارب الماضين:

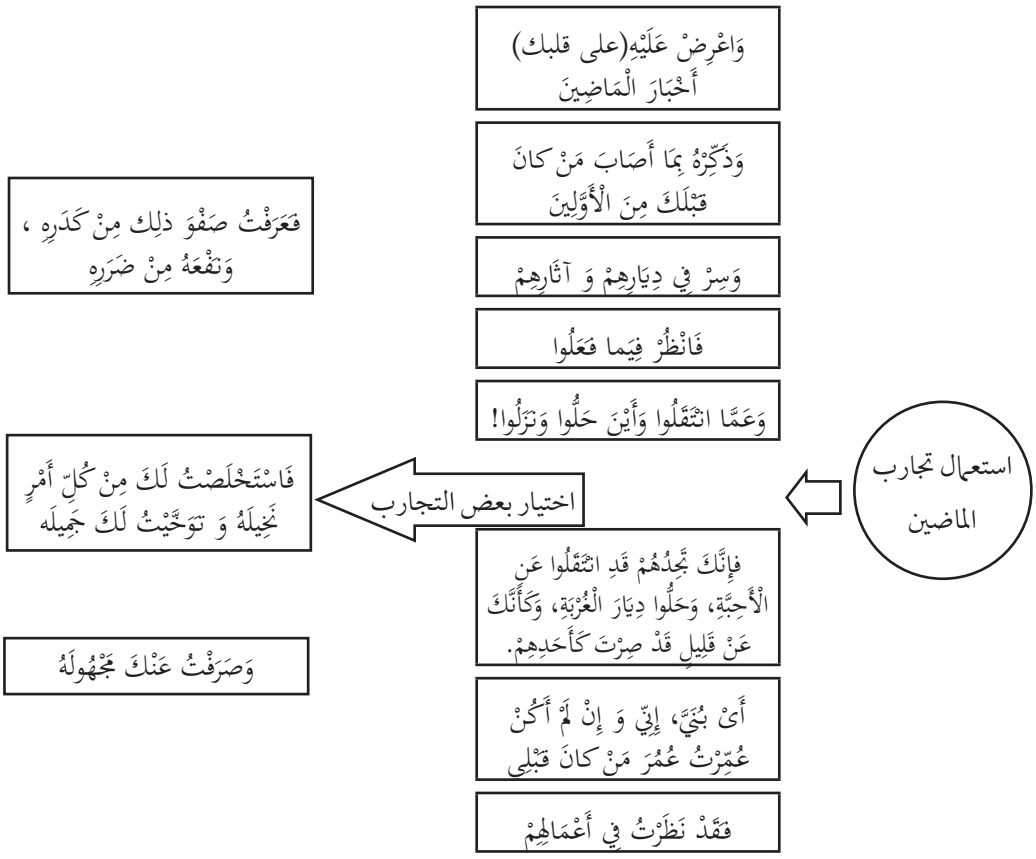

وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ
وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى عُدْتُ كأَحدِهِمْ
بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ

أ-الإحالة:

القلب	عليه، ذكره. (مّرتين)
الماضين	ديارهم، آثارهم، تجدهم، كأحدهم، أعمالهم، أخبارهم، آثارهم، كأحدهم، أمورهم، أولهم، آخرهم. /فعلوا، انتقلوا، حلوا، نزلوا، انتقلوا، حلوا. (١٧ مرة).
بنيَّ	قبلك، فإنك، كأنك، لك، لك، عنك، صرتَ. (٧مرات).
الإمام	إني، قبلي، إليَّ، عمرت، نظرت، فكرت، سرت، عدت، عمرت، عرفت، است خلصت، توخيت، صرفت. (١٣ مرة).
كلّ أمر	نخيله، جميله، مجهوله. (٣مرات).

يستعمل الإمام في نصّه الإحالة ليؤثر في مخاطبه، وهو يوظّف الضمائر للإشارة إلى «الماضين» و«الإمام» و«بنيَّ» و... ؛ وهو باستعمال الضمائر يشير إلى أهميّة الماضين ومكانتهم في حياة الإنسان. أنّه ينبغي عليه أن يستوحي منهم دروس العبرة ويستفيد من حياتهم وتجاربهم؛ ليكتشف الطريق الصحيح. ويستعمل الإمام الضمائر التي تحيل على نفسه؛ وهذا يشير إلى دوره في نقل هذه التجارب والاستفادة منها، وغرسها في وجدان ابنه، لتضيء له الطريق.

ب-التكرار:

التكرار المباشر:

التكرار	تكرار ضمير هم.(٩مرّات). تكرار صيغة الماضي.(١٥مرّة) تكرار صيغة الأمر.(٤مرّات)

التكرار غير المباشر:

عمرت-العمر/فانظر-نظرت/

يكرّر الإمام الضمير«هم» الذي يشيرإلى الدالّ الأصلي وهو الماضون واستعمال تجاربهم. ويكرّر صيغة المتكلّم «عمرت، نظرت، فكرت، صرت،...» وصيغة الأمر «سِر، واعرض، ذكر، و...»، التي تشير إلى التضامن بين الأب والابن. وصيغ الأمر توحي بعناية الإمام بإنجاز الأمور التي ذكرها، كما أنّ صيغة المتكلّم تشير إلى مكانة الأب في تربية الابن وأهميّة وجود الشخص الذي ينقل تجارب الماضين للآخرين، لأنّه لا قيمة للتجارب والتعاليم إذا لم يوجد الشخص الذي يميز بين الحسن والقبيح، ويلخّص التجارب المفيدة للإنسان. وهذا ما أراد الإمام بيانه.

ويستعمل الإمام أفعالاً مشتركة في المعنى أو مترادفة، مشيراً إلى دور النظر والفكر في استعمال التجارب، ويعتقد الإمام (عليه السلام) بأنَّ على الشخص أن يعرض التجارب على القلب وهو بمعنى العقل والروح، كما ينبغي عليه أن ينظر في التجارب، ويفكّر، ثمّ أن يختاربعد ذلك أفضل التجارب في حياته.

ج- الأدوات الانسجامية:

الأدوات الانسجامية	عدد المرات
حرف ''الواو''	١٣

حرف ''الفاء''	٥

يستعمل الإمام حرف الواو ليشير إلى قصة حضور الماضين في القديم، واستمرار قصتهم طيلة حياتهم حتى الموت، فهم ولدوا وعاشوا وماتوا وفعلوا أموراً في حياتهم التي امتدت مؤثّرة في حياة الآخرين وفي مستقبلهم. ويبينّ تكرار حرف الواو الاستمرار في الاستفادة من تجارب الماضين، مثلما أنّ حياتنا الآنية ستكون تجربة للآخرين في المستقبل.

وأمّا استخدامه حرف الفاء فكان خمس مرات، إذ وظّفه للعطف والتعقيب. وهذا يعني أنّ الحرف يصل بين الجمل وبين معانيها، ويظهر ترتيب التجارب وتعاقبها بانتظام، مثال ذلك قول الإمام: «**سر في ديارهم، فانظر فيما فعلوا..**» فهو يريد أن يبيّن باستعمال هذا الحرف لزوم النظرة الاعتباريّة إلى الماضين وآثارهم دون غفلة واستهانة.وأوّل شيءٍ يجب على المرء أن يفهمه في رؤية آثارهم هي التجربة.

«**والنظر فيما ارتحلوا عنه**»: إشارة إلى الموت الذي لا بد منه في منصرم الحياة، وأنّه لا خلود للإنسان فيطيل معه الأمل أو يتسامح في العمل، فهنا يعرف الإنسان أنّهم انتقلوا إلا عن الأحبة، وعن أنس الديار المألوفة، وبهجة الحياة المونقة، إلى وحشة المقابر والأجداث، وممارسة الديدان والحشرات، ومحاولة الغربة والكربة». (القبانجي، ٢٠١١:ص٦٧).

ويشير الإمام إلى موضوع في غاية الأهميّة، وهو ضرورة مطالعة تاريخ القدماء وسيرة الأقوام السالفة فيما يصل إلينا من أخبارهم وأعمالهم، وأنّ حياة الإنسان ليست سوى تجربة، وينبغي على المرء الانتفاع من تجارب الآخرين وتدبّر أعمالهم والنتائج المترّتبة عليها، كما ينبغي على الإنسان أن يكون ناقداًوحكيماً للتمييز بين الحسن والسيّء واختيار أفضل الطريق مثلما يختار الإمام لابنه الطريق الأفضل في

الوصول إلى الله سبحانه وتعالى.

ويختار الإمام (عليه السلام) من بين التجارب أفضلها، لوجود قوّة التمييز في الإمام التي لايوجد مثلها في أي شخصٍ آخر. والإمام خبير بمخاطبه وأحواله؛ ولهذا يختار التجارب التي تنفعه ويستعمل من بين الأمور أفضلها؛ مستهدفاً بالرأفة بالمخاطب، والإشفاق عليه.

٣. الاقتداء بالأسوة:

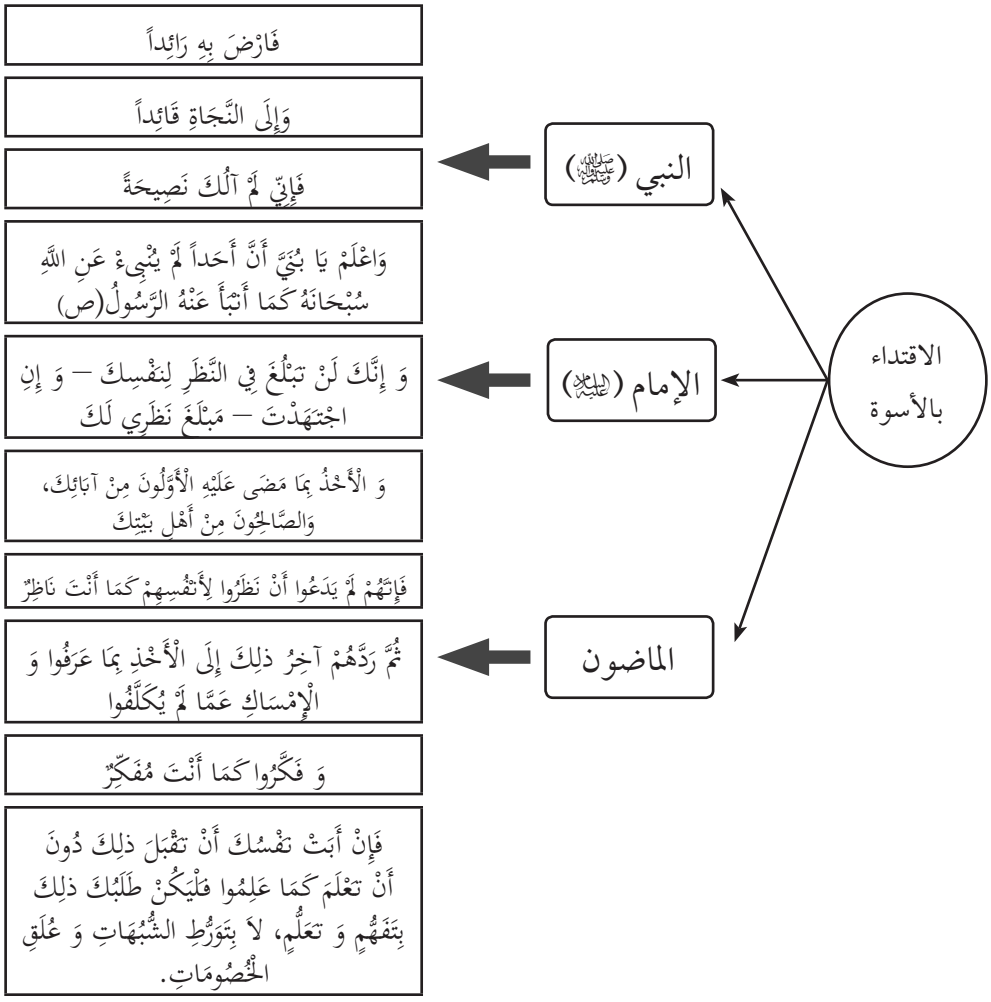

أ-الإحالة:

بنيَّ	آلك،إنّك ،نفسك،لك،آبائك،أهل بيتك،نفسك،طلبك. (٨مرات).

يستعمل الإمام (عليه السلام) ضمائر الكاف التي تحيل على«بنيَّ»، لبيان أهمية مكانة الإمام الحسن (عليه السلام) في اختيار الأسوة والقدوة والنمط من الآخرين، فإنَّ أكبر من يقتدي به هو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويريد الإمام من ابنه أن يقتدي في الأمور كلّها به، فهو الرائد والقائد للمسلمين حسب توصيف الإمام له. وهو يستعمل اسم الفاعل الذي يكون معناه ثابتاً صفة المشبهة. ورائد وقائد هما بحكم صفة المشبهة لثبوت هذه الأوصاف والخصائص في شخصية النبي(صلى الله عليه وآله) القدوة. يقسم الإمام نمط المخاطبة إلى ثلاثة أقسام، إذ يريد إشارة إلى مكانة النبي، وبعده الإمام في إرشاد الناس، ثمّ ينبغي على الناس أن يختاروا النبيّ أسوة لهم، ويليه الإمام، ثم أن يستفيدوا من تجارب الماضين في حياتهم.

ب- التكرار:

التكرار	تكرار صيغة الأمر.(مرّتين). تكرار صيغة الماضي.(٦مرات).
التكرار غير المباشر	فكروا-مفكر/تبلغ-مبلغ/ينبىء-أنبأ.

يستعمل الإمام صيغة الأمر لأنَّه يهتم بالأمور التي يأمر بهم ويريد من ابنه أن يعمل بهذه الأمور، وبخاصّة في اختيار القدوة الصالحة للوصول إلى الغاية وباستعمال الفعل الماضي يريد أن يضيء لابنه الطريق الذي سلكه السلف الصالح

مـن أهـل بيتـه.

يسـتعمل الإمـام المعـاني المشـتركة في العبـارات المختلفـة، ليؤثـر في مخاطبـه، وهـو يعتقـد بأنّـه ينبغـي علـى النـاس في اختيـار النمـط والأسـوة أن يتبعـوا طريـق النبـيّ والإمـام، ثـم العـبرة مـن حيـاة الماضـين الصالحـين، وأن يتخذوهـم أسـوة؛ فالاقتـداء بالأسـوة يسّـبب السـعادة للأشـخاص الذيـن يحـذون حـذوة، ويصلـون بوسـاطته إلـى الحيـاة الحقـة.

ج-الأدوات الانسجامية:

الأدوات الانسجامية	عدد المرات
حرف ''الواو''	١٠
حرف''الفاء''	٣
أداة التاكيد	٤

يشـير حـرفَ "الـواو"في كلام الإمـام إلى تـوالي المعـاني والـواو يعطـف الجمـل بعضهـا علـى بعـض؛ فالإمـام باسـتعمال الـواو يريـد مـن ابنـه أن يختـار القـدوة الصالحـة مـن أهـل بيتـه، ونمـوذج القـدوة الصالحـة النبـيّ(ﷺ) المقتـدى بـه مـن قبـل المسـلمين جميعـاً للإرتقـاء إلـى الحيـاة النافعـة.

يعتقـد الإمـام أنّ مـن أهـمّ المناهـج التربويـة اختيـار القـدوة الصالحـة؛ لأنَّ وجـود القـدوة والمثـال يسـبب تحـرك الإنسـان وسـعيه للانتفـاع بتجـارب الحيـاة.

"والحـرف الفـاء" يفيـد العطـف مـع الترتيـب والتعقيـب. أي العطـف بـلا مهلـة أو تـراخٍ (الزركـشي، ص٢٩٤؛ السـامرائي، ص٢٠١)؛ فالإمـام باسـتعماله يريـد مـن ابنـه أن يقتـدي بالنبـي(ﷺ) علـى أنّـه رائـدٌ وقائـدٌ بعـد رؤيتـه ومعرفتـه مـن دون مهلـة.

بعد أن يرشد ابنه لاختيار القدوة، يبيّن له قائلاً: «**لم آلك في النصيحة**»، وهو يشرح أنه عمل بمهمّته الأبويّة، ويذكر وظيفته وهي الإرشاد والتنبيه والتربية، وبذلك لم يقصرّ الإمام في تربية ابنه إطلاقاً.

٤.انتهاز الفرص الزمنية:

إنّ التربية أمرًا معقدًا لا يستطيع أن يقوم به أي إنسان، وكلما اتّسع نطاق البيئة التي تجري فيها هذه المهمّة، ازدادت صعوبتها وبرز فيها خطر التأثّر بما يمكن تلقيّه من أفكار وسلوكيّات. وفي عصر العولمة صارت البيئة هي العالم كلّه، على ما فيه من اختلاف في الديانات والثقافات، يزداد حينًا ليكون تضادًّا، ويقلّ حينًا آخر ليكون تنوعًا. إنّ زمننا هذا زمن الانفتاح والمتغيّرات، ومع كثرة التقنيّات والفضائيّات وكثرة الثقافات والشبهات أصبح الشباب يعيشون اليوم في مفترق طرق وتحت تأثير هذه المتغيرات، ولا شك أنهّا تسبّب لهم كثيرًا من المشكلات التربوية والأخلاقية. يدرك الإمام هذه المتغيرات الزمنيّة تماماً ويريد أن يقدم للآباء كيف يحفظون أبناءهم من أخطار تلك المتغيرات، ولهذا هو يختار من الأوقات أفضلها لتربية الأبناء، وهو يعتقد أنّه يمكن للولد أن يتغيّر أو يغلب عليه الهوى وحوادث الأيام.

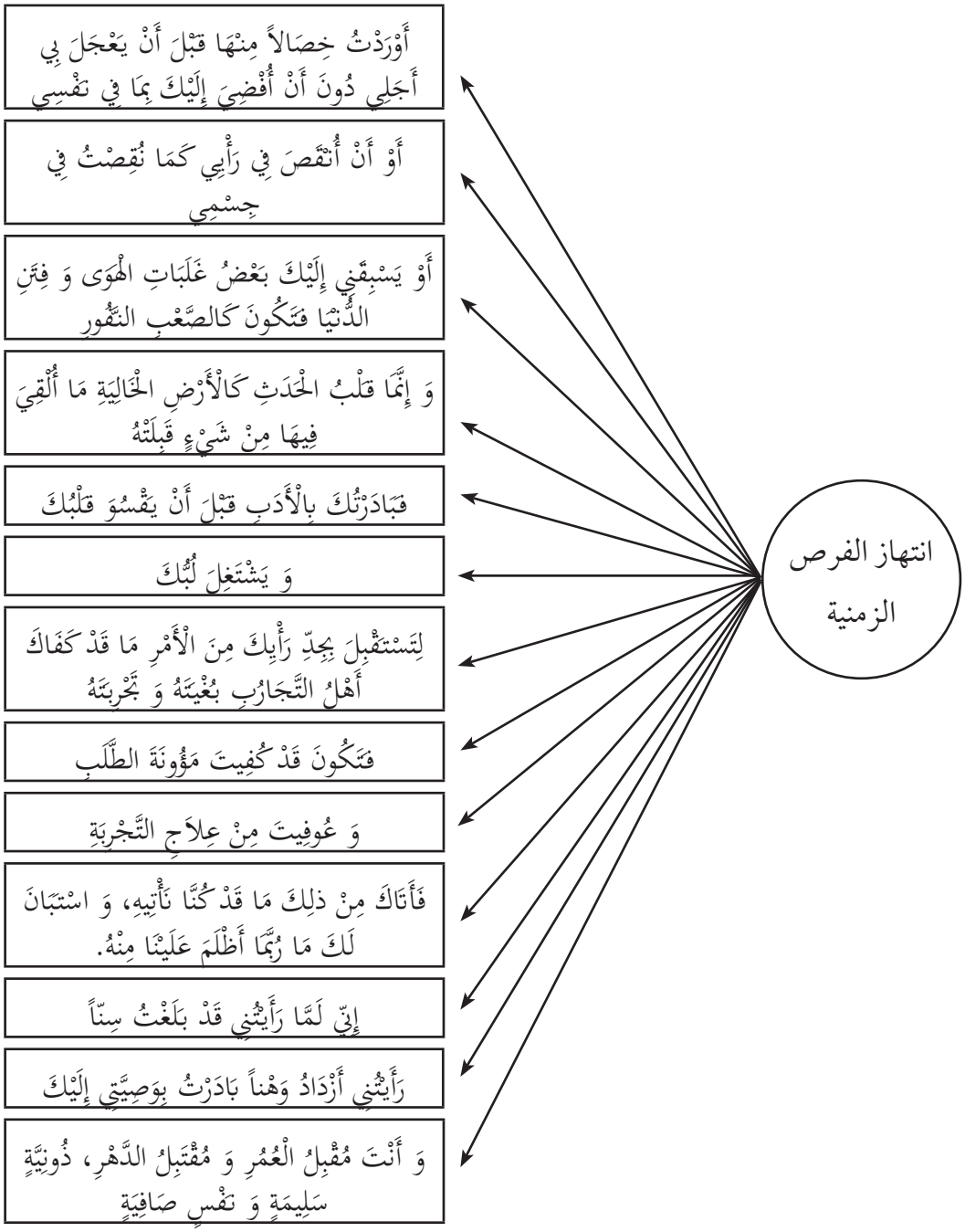
أَوْرَدْتُ خِصَالاً مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي دُونَ أَنْ أُفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي
أَوْ أَنْ أُنْتَقَصَ فِي رَأْيِي كَمَا نُقِصْتُ فِي جِسْمِي
أَوْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى وَ فِتَنِ الدُّنْيَا فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّقُورِ
وَ إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْهُ
فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ
وَ يَشْتَغِلَ لُبُّكَ
لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارُبِ بُغْيَتَهُ وَ تَجْرِبَتَهُ
فَتَكُونَ قَدْ كُفِيتَ مَؤُونَةَ الطَّلَبِ
وَ عُوفِيتَ مِنْ عِلاَجِ التَّجْرِبَةِ
فَأَتَاكَ مِنْ ذلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ، وَ اسْتَبَانَ لَكَ مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ.
إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنّاً
رَأَيْتُنِي أَزْدَادُ وَهْناً بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ
وَ أَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ وَ مُقْتَبَلُ الدَّهْرِ، ذُونِيَّةٍ سَلِيمَةٍ وَ نَفْسٍ صَافِيَةٍ
انتهاز الفرص الزمنية

أ-الإحالة:

بنيّ	إليك،إليك،إليك،قلبك،لبك،رأيك،كفاك،فأتاك،لك.(٩مرة).
الإمام	إني،رأيتني،رأيتني،بوصيتي،بي،أجلي،نفسي،رأيي،جسمي.(٩مرة).

يرسم الإمام هدفه من هذه الوصايا في وجود ابنه الإمام الحسن (عليه السلام) مقابل حضوره الأبويّ، ويبادر بالنصيحة والوصية لأنَّه يرى نفسه في كهولة السن، ويرى ابنه شاباً مستعداً لقبول الحق والوصايا والنصائح. ويستعمل الإمام الضمائر التي ينصرف قسم منها إلى لفظ «بنيّ» بينما ينصرف قسمها الآخر إلى لفظ«الإمام»، وذلك إشارة إلى الوقت الذي يناسب الوصية؛ وهذا يعني أنّه وجب للولد الشاب، لأنّ القلب مستعدّ في وقت شبابه لقبول الحق.

«في ذلك الوقت كان قد بلغ عمر الإمام حوالي ستين سنة، وكان عمر الحسن(عليه السلام) أكثر من ثلاثين عاماً». (مكارم،ص٤٥٠).

ويشير الإمام باستعمال الضمائر إلى طرفين" الوصية والتربية" ؛ إذ للتربية جهتان، يشكّل الإمام علي (عليه السلام) قطبها الأول ويشكّل الإمام الحسن (عليه السلام) قطبها الثاني، ويبرز دور الإمام علي(عليه السلام)في الوصية كدور الإمام الحسن (عليه السلام) في قبول الحق والإصغاء إلى النصيحة.

ب-التكرار:

التكرار	صيغة الفعل الماضي.(١٠مرات). تكرار الصفة.(٤مرّات).

يكرّر الإمام صيغة الفعل الماضي في كلامه للإشارة إلى مكانة الأب في التربية والوصّية. فقلب الولد صفحة بيضاء يخطُّ المربيّ فيها ما يشاء، والإمام يريد

الإشارة إلى وظيفته التربوية تجاه ابنه واختيار الوقت المناسب للوصية والنصيحة.

وتكرار الصفة والموصوف يحيل على عناية الإمام بالمؤثرّات في المخاطب، ويزيّن كلامه، لإنجاز الدلالة وتوفير أساليب الحجاج والإقناع.

«"فتكون كالصعب النفور"، أي كالبعير الصعب الذي لا يمكّن راكباً، وهو مع ذلك نفور عن الأنس».(ابن أبي الحديد،ج٨،ص٢٣١).

ج- الأدوات الانسجامية:

الأدوات الانسجامية	عدد المرات
حرف ''الواو''	٩
حرف''الفاء''	٣
حرف''أو''	٢
حرف التحقيق''قد''	٤
الأداة الناصبة	٥
أداة التأكيد	٢

يبيّن حرف الواو في كلام الإمام استمرار الدنيا ومضيّها ومرورها كمرور السحاب، ويشيرإلى وظيفة الأب وهي التربية والنصيحة ومعرفة الوقت المناسب لهما واستمرارهما طوال الحياة؛ ففي كل وقت يستشعر الأب بقبول قلب الابن النصائح والإرشاد ينبغي أن ينصحه ويرشده. ويكون اختيار هذا الوقت المناسب على عاتق الأب الذي يتعّهد بتربية ابنه.

وحرف الفاء في هذا الموضع«**وَ إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْهُ، فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ**»، يدلّ على توالي المعاني،

وبعد أن يعّين الإمام الوقت المناسب وهو وقت الشباب، يبادر تربية ابنه، حسب مقتضى الحال والوقت.

٥. رعاية الاعتدال:

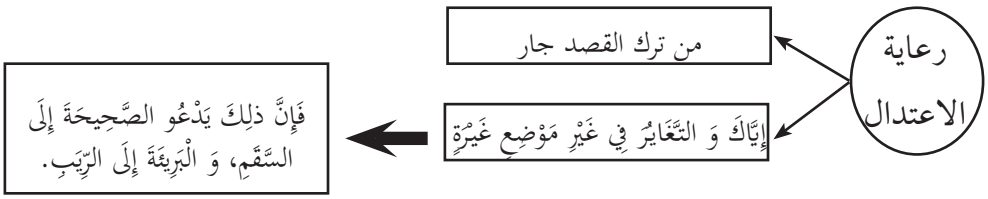

ينصح الإمام ابنه النصيحة الحسنة والمفيدة ويتحدث عن رعاية الإعتدال في الأمور التي يفعلها الإنسان في حياته. والاعتدال يحرز السلامة في الجسم والروح والدين والدنيا كما أنّ عدم الاعتدال يسببّ السقم والمرض في الروح والجسم.

والتغاير من الغيرة بمعنى الشدّة في العمل لحفظ النواميس، أو رأس المال المهم للآخرين.

ويستعمل الإمام عبارة «**إياك والتغاير**»؛ وهو يريد التحذير من هذه الصفة الرذيلة التي تسبب عدم الاعتدال. وتكررّ جذر كلمة «غير»وهذا يشير إلى أهميّة ترك هذه الصفة وبخاصةً في غير موضعها.

«جاء بناء"تفاعل" للدلالة على التكلف». (عكاشة، ٢٠٠٥: ص٦٧)، فهذا التغاير في الجملة يبيّن التكلّف الذي يسببّه التغاير في غير موضعه، فالغيرة في غير مكانها تؤدي إلى التكلّف وإلى مشاكل كثيرة.

«"من ترك القصد جار"؛ والقصد الطريق المعتدل، أي أنَّ خير الأمور أوسطها، فإنّ الفضائل تحيط بها الرذائل فمن تعدى هذه يسيراً وقع في هذه.».(ابن أبي الحديد، ص٢٦٤).

أ-الإحالة:

ذلك	**يحيل على:** «إِيَّاكَ وَ التَّغَايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ غَيْرَةٍ».

يستعمل الإمام اسم الإشارة «ذلك» الذي يحيل على الجملة السابقة؛ وهوباستعماله يبتغي الإشارة إلى معنى الجملة السابقة وتأكيد مضمونها وأهميتها في حياة الناس، لأنّ التغاير في غير موضعه يعني عدم رعاية الاعتدال؛ وهذا يسبّب المرض والسقم.

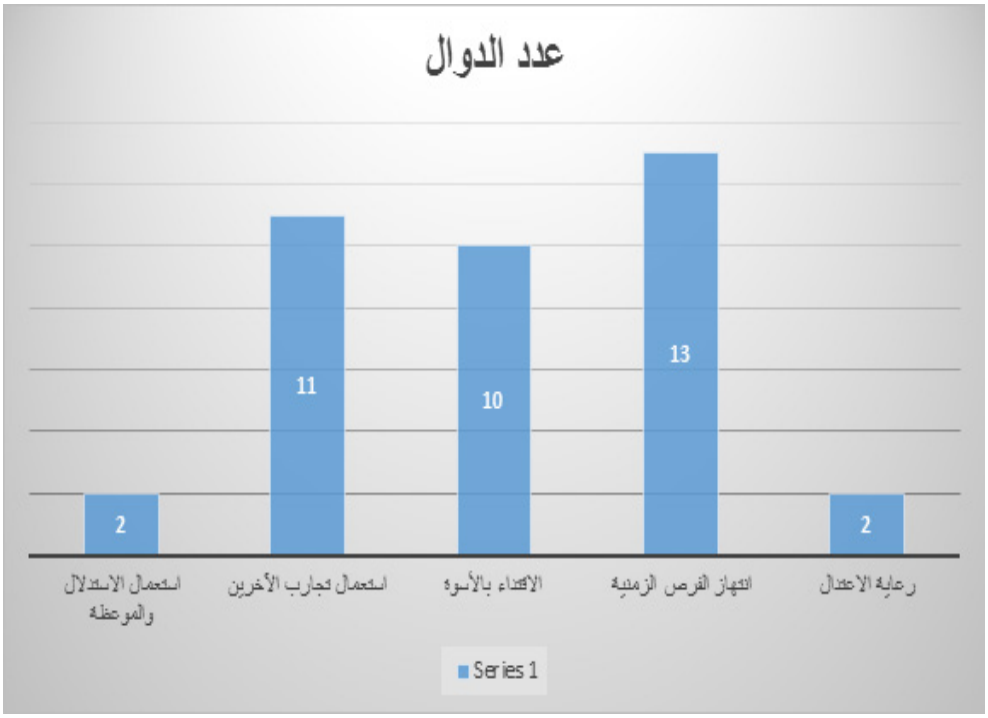

يستعمل الإمام أكثر الدوال في موضوع انتهاز الفرص التربويّ؛ لأنّه يعتقد أنّ تربية الأولاد يجب أن تكون في زمن خاصٍّ ومعيّن، وينبغي أن يعرف الوالد الوقت الذي يكون فيه قلب الشاب أو الابن مستعداً لقبول النصائح والتربية. يؤكد بعد ذلك ضرورة الاستفادة من تجارب الآخرين في المنهج التربويّ، لأنّ

استعمال تجارب الماضين أو الآخرين يرقي بالأباء في العمل. ويحرّض الإمام ابنه على التأسي بسيرة النبي والإمام والماضين لأنَّ الحياة من دون الأسوة أشبه بالعمل من دون هدف، وينبغي على الإنسان أن يختار الأسوة في حياته وفي أعماله ليستطيع الارتقاء إلى المراتب العليا والوصول إلى الأهداف السامية.

الفصل الرابع

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة التي تناولت فيها أنواع الخطاب التربويّة في نهج البلاغة، أود أن أسجّلَ بعض النتائج التي توصّلت إليها هذه الدراسة:

١-يوجد في الرسالة (الحادية والثلاثين) ٣١ من نهج البلاغة موضوعات عديدة؛ وهذا البحث يحلّل الموضوعات التربويّة؛ لأنّ التربية من أهمّ أهداف الأسرة والمجتمع، وهي تلعب دوراً مهماً وخطيراً في حياة الأمم فهي أداة المجتمع في المحافظة على مقومّاته الأساسيّة من أساليب الحياة، وأنماط التفكير المختلفة، وتعدّ التربية بذلك عملية تنمية للأفراد ذات اتّجاه معين. ويترتّب على ذلك أنّها تحتاج إلى وكيلٍ تربويٍّ يوجّهه إلى عملٍ صحيحٍ. وفي هذه الرسالة يختار الإمام الموضوعات التربويّة؛ لأنّه رائد المجتمع، وهو خبير بالناس أكثر من أنفسهم. ويعدُّ نهج البلاغة من أهمّ الكتب الإسلامية التي تشمل الرسائل التربوية وكثيراً من الخطب والحكم و الرسائل المفيدة في السياسة والاقتصاد و... وهذا ما يدلّ على أهميّة نهج البلاغة في حياة المجتمع الإسلاميّ

يقسم هذا البحث الموضوعات التربويّة إلى قسمين:

أ-التربية الفردية.

ب-التربية الاجتماعيّة. التي تقسم إلى نوعين، التربية الاجتماعية في كيفيّة المعاملة والتربية في مجالات المعاملة.

في القسم الأول يتحدّث الإمام عن أنواع التربية الفرديّة التي تساعد الإنسان في حياته ،ومنها:

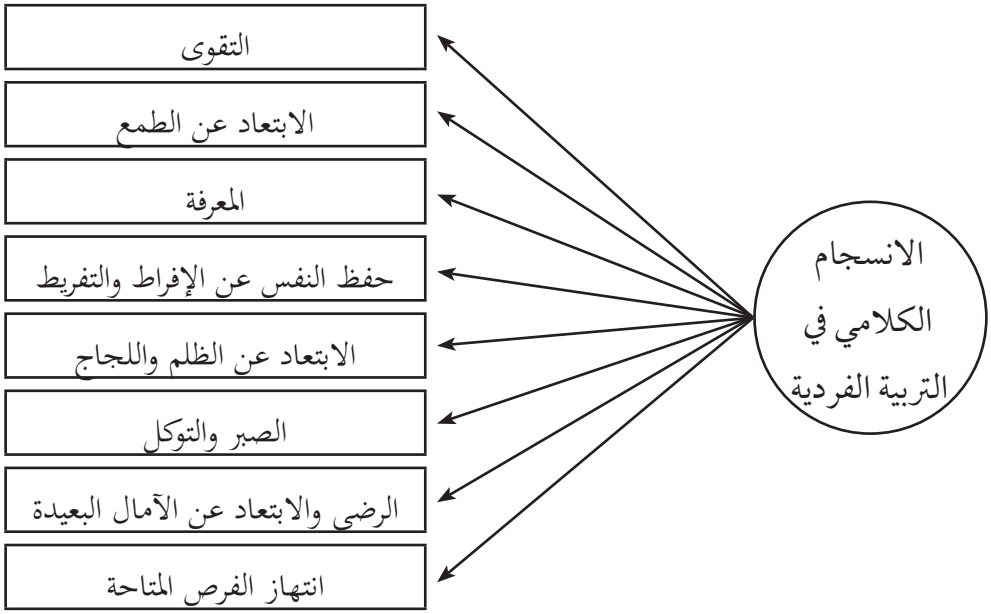

ويركّز الإمام على المعرفة أكثر من سائر الدوالّ الأخرى. ويوجّه مخاطبه إلى المعرفة ومواضعها؛ لأنَّ المعرفة فريضة، ولها مكانة في الإسلام، ومن هنا يعرف الإمام أهمّية مواضع المعرفة، ومكانتها في حياة الفرد.

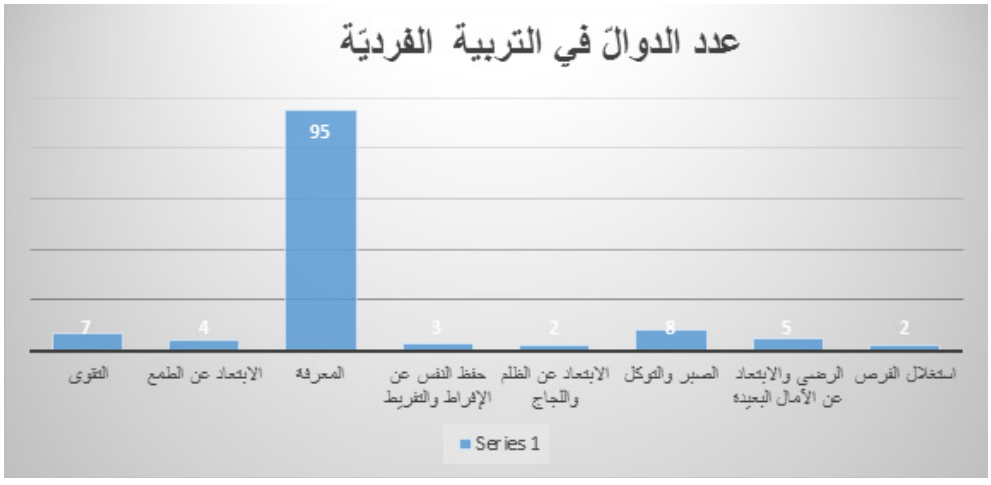

ومن ثمَّ ينتقل الإمام إلى الموضوعات الأخرى ذات الصلة ويوجّه ابنه إلى الصبر في الخطّة التربويّة، ويشرح له هذه الخصلة الجميلة متمنياً أن يتحلى نفسه بها، وهو يعرف أنَّ الصبر والتوكّل من أعظم العبادات التي تدلُّ على قوة إيمان العبد ويقينه بالله واعتماده عليه لما فيها من المشقّة. وقال الله تعالى: ﴿**وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**﴾(البقرة/ ١٨٦).

يدعو الإمام إلى التقوى ويستعمل سبعة دوالّ فيها، وممّا يشير إلى أهميّة هذا الأمر التربويّ في رؤية الإمام (ﷺ). فهو يعرف أنّ التقوى تصون الإنسان من الذنب والإثم، ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾(الحجرات/ ١٣)، وللمتقيّ مكانة عند الله؛ لأنَّه يخاف من الذنب ولم يفعله، والإمام يحثُّ ابنه على التحلي بهذه الخصلة الأخلاقيّة.

ويحث الإمام على الرضى والقناعة والابتعاد عن الآمال البعيدة، ويستعمل لذلك خمسة دوالّ، فالآمال البعيدة تهلك الإنسان؛ ولهذا يحذّر المخاطب منها، ويشجّعه ويحثّه على الرضى بالتدبير الإلهّي.

كما يحذّر الإمام ابنه من الطمع ونتائجه؛ لأنّ الطمع يهلك الإنسان، ويُعميه عن الطريق المستقيم، ويؤدّي إلى نشر الكراهية والعداوة وعدم الثقة بين أفراد المجتمع، والإمام ببيان هذه الآثار يبعد المخاطب عن هذه الرذيلة التي هي صفة ذميمة.

ويأمر الإمام مخاطبه بحفظ عزّة النفس، ويستعمل ثلاثة دوال لبيان هذه الخصلة التي يتمنّى تحلي المخاطبين بها، ويعرف أنَّ عزة النفس تمنع الإنسان من الأمور التي لا تليق به، وتحميه من الخضوع أمام الآخرين وتبعد الطمع عن نفسه.

ومن ثم يهتمُّ الإمام باستغلال الفرص المتاحة، ولايريد أن يفوّت المخاطب فرصه ،حتّى لايندم.

وفي النهاية يوصي الإمام مخاطبه بالابتعاد عن الظلم؛ لأنّ المجتمع لا يحبّ الظالم وينفر منه، وهو لايريد هذا لابنه، ويحذّره من عواقبه.

ويتناول البحث أدوات الانسجام في الدوالّ؛ ليبّين مدى أهميّتها، وعناية الإمام بهذه المعارف والأصول التربويّة، يستعمل الإمام التكرار والإحالة وسائر الأدوات الانسجامية على نحو سواء في دالّ المعرفة حتّى يبيّن مدى أهميّة المعرفة التي لها تأثير عميق في سائر معايير التربية الفردية، ومن دونها لا يتمكّن الإنسان أن يدخل في التزكية الفرديّة، والممارسة العمليّة. وبهذا الاستعمال يؤثّر الإمام في مخاطبه، ويذكر أنَّ المعرفة من أهمّ الخصائص في حياة الإنسان، وينبغي عليه أن يتحلّى بها.

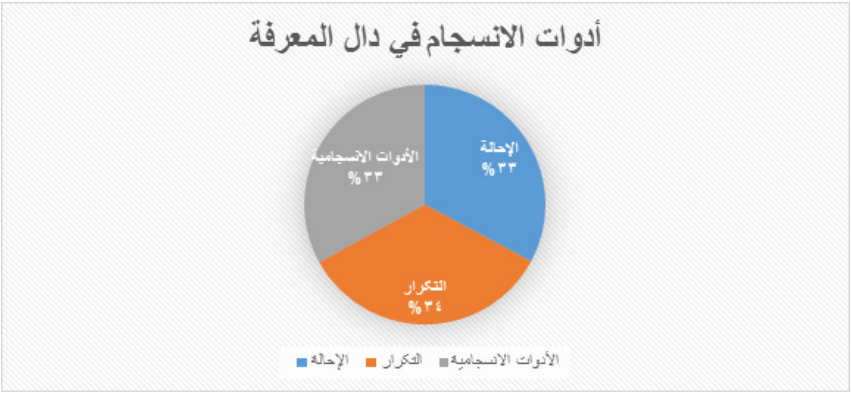

ويركز الإمام على الصبر والتوكّل، لأنَّ الصبر من أهمّ ما يربّي الإسلام عليه المسلم، وهو من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، كما أنّه أصعب الامور وأشقّها على العبد؛ فمن يصبر يجني ثمرة صبره من الطمأنينة والرضى والوصول إلى الغاية وهو باستعمال أدوات الانسجام يعبّرعن مقاصده ليؤّثر في المخاطب، ويرشده إلى هذه التعاليم القيمّة؛وبما أنَّ المصاب يحتاج إلى تكرار التسلّي ليصل

إلى درجة الهدوء، جاء التكرار موحياً بالمصابرة؛ وكلام الإمام يؤيّد هذا الأمر.

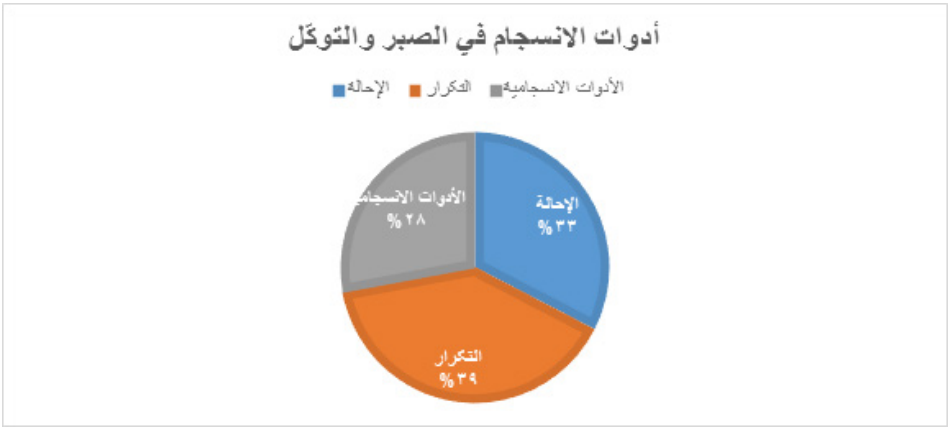

و يُعنى الإمام بالتقوى وأهميّتها في حياة الإنسان لأنّها تسبّب سعادة الإنسان، ويستعمل في بيان هذا الدالّ، التكرار أكثر من الإحالة وأدوات الانسجام الأخرى؛ لأنّ الإمام يرى أنّ التكرار يثبت المعاني في ذهن المخاطب ويوقظه من الغفلة. إنّ في التكرار تقريراً للمعاني في النفس وتثبيتاً لها في الذهن، وبوساطة التكرار يُعنى الإمام بالمعرفة ويوجّه مخاطبه إليها؛ لأنّ من طبيعة البشر النسيان والغفلة وعدم الانتباه. وكذلك يحثّ الإمام مخاطبه على التقوى باستعمال التكرار، فهي تمنع الإنسان من الذنب والإثم، وهي من أهمّ الأمور التي يأمر بها الإسلام، وأقوى الأسباب في دفع الذنوب، والتحلي بها من أصعب الأمور، وتحصل التقوى بعد الممارسة؛ ولهذا يستعمل الإمام التكرار أكثر من سائر أدوات الانسجام ليؤثرّ في مخاطبه.

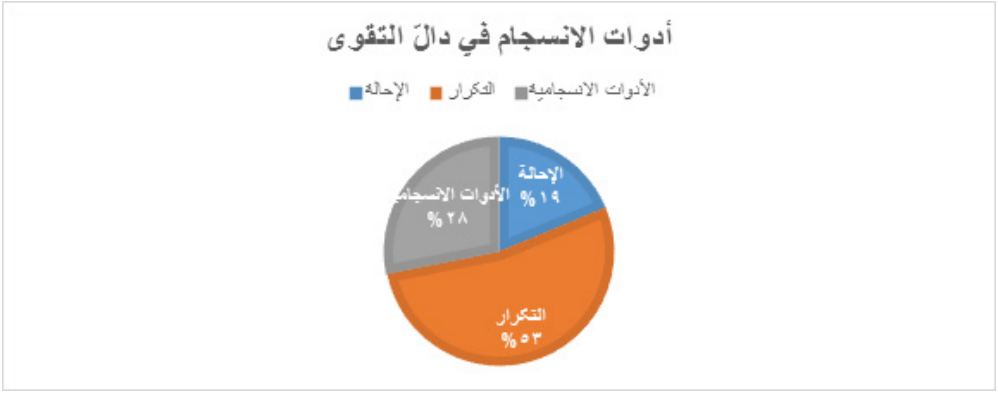

ويهتمّ الإمام بالرضى والقناعة والإبتعاد عن الآمال البعيدة، ويوجّه مخاطبه إليه، وفي بيان هذا الدالّ، يستعمل الأدوات الانسجامية أكثر من أيّ مجال آخر؛ وهذا يدلّ على تماسك النص وانسجامه، كما يدلّ على بلاغة الإمام في ربط الموضوعات المختلفة؛ للتأثير في المخاطب. ويهدف الإمام من استعمال الأدوات الانسجامية مثل الواو و... إلى حثّ المخاطب على الاستمرار بالرضى والابتعاد عن الآمال البعيدة ؛ فهو يتمكّن المخاطب في حياته من الابتعاد عن الآمال، وألّا تخدعه الحياة الماديّة الجميلة والمغرية.

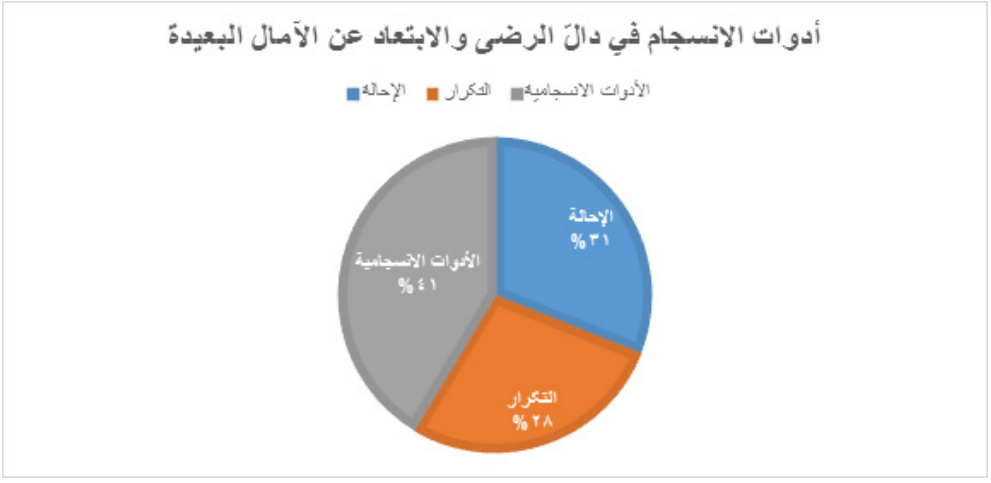

ويأتي الإمام بدالّ "الابتعاد عن الطمع" موجّها المخاطب إليه، حتّى يبتعد عن الطمع والهلاك والخسران. ويستعمل في بيان أهمّية هذا الدالّ، الأدوات الانسجامية ثمّ الإحالة والتكرار، للتنويع في أسلوب قطع حبائل الدنيا المتصلة بالإنسان من المال والبنين والزخارف المزيّنة، وهو يهدف إلى ربط القلب بالآخرة وانفكاكه عن الرغائب والأطماع والتعلّقات الدنيويّة.

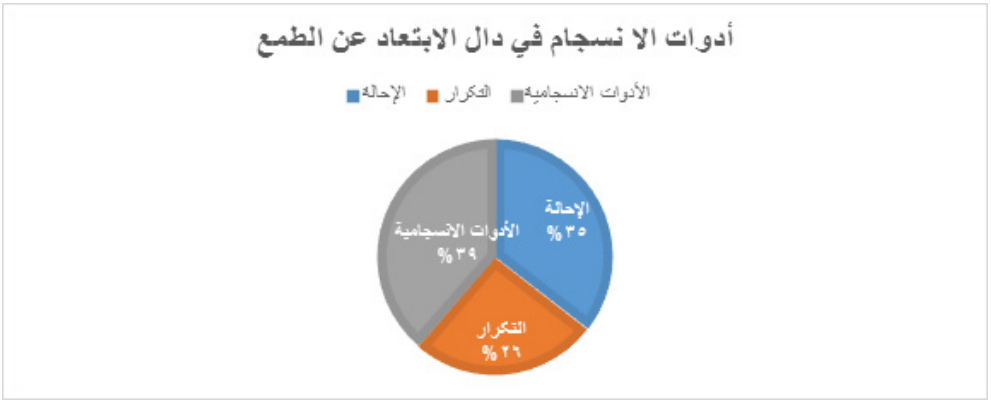

ثم يحثّ الإمام مخاطبه على حفظ عزة نفسه أمام الاخرين؛ وهذه الخصلة تمنع الإنسان من إذلال النفس، ويستعمل لإبراز الفكرة ثلاثة دوالّ، ويركّز على التكرار أكثر من الإحالة والأدوات الانسجامية؛ لأنَّ التكرار يثبت المعنى في الذهن والصدر؛ ولهذا يستعمل الإمام التكرار حتى يبعد المخاطب عن الإذلال والهوان.

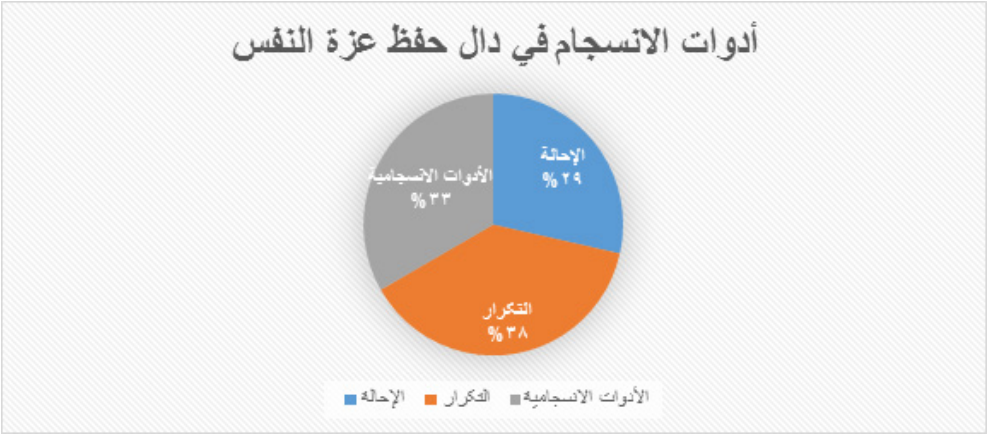

ويُعنى الإمام بالابتعاد عن الظلم، ويستعمل لهذا الموضوع دالّين؛ فالظلم يُبعد الإنسان عن المجتمع والناس، وهو يركّز على التكرار أكثر من الأدوات الانسجامية والإحالة، وهذا يدل على عنايته بابتعادالمخاطب عن الظلم، ويكرّر

النصائح والمعاني حتّى يستيقظ المخاطبين من غفلتهم، فالإبتعاد عن الظلم يحتاج إلى التكرار، حتىّ يفهم المخاطب آثاره، ويلزم التكرار في تحريض اهتمام المخاطب في الابتعاد عنه.

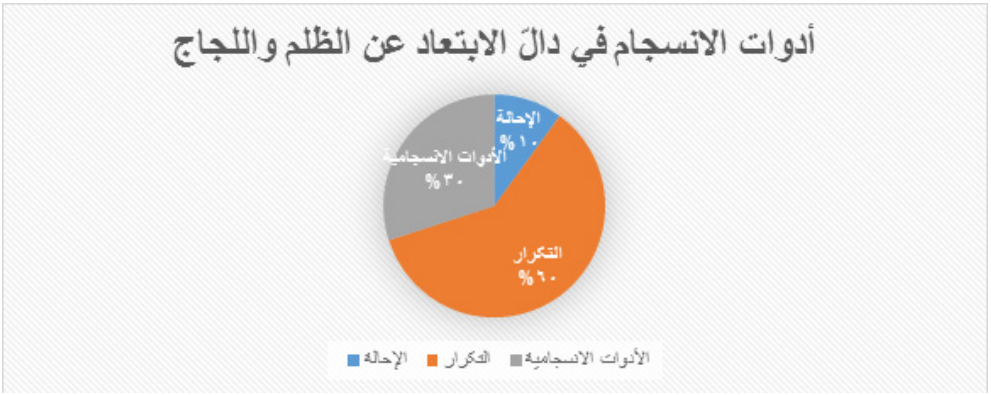

يوصي الإمام ابنه في نهاية المباحث التربويّة إلى استغلال الفرص المتاحة، ويستعمل الدالّ الواحد لبيان أهميّة هذا الدالّ، ويستعمل الإمام في هذا الدالّ الإحالة الواحدة التي تحيل على اللفظ "ابن"؛ وهذا يشير إلى أهمّية مكانة الابن في المباحث التربويّة والتعليميّة والعلاقة الوثيقة بين الإمام وابنه.

ثمَّ يقسم التربية الاجتماعية على قسمين، القسم الأول: المعاملات الاجتماعية وكيفيتّها، والقسم الثاني:مجالات المعاملة الاجتماعيّة.

القسم الأول:المعاملات الاجتماعيّة:

يتحدّث الإمام في هذا القسم عن المعاملات مع أفراد المجتمع بكلّ طبقاتهم، ويستعمل الدوالّ المتعدّدة:

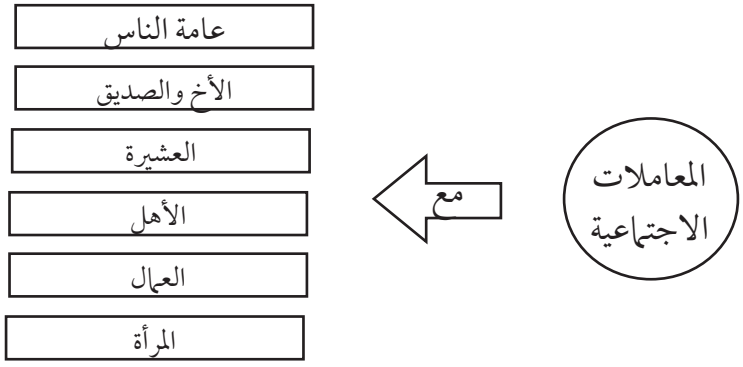

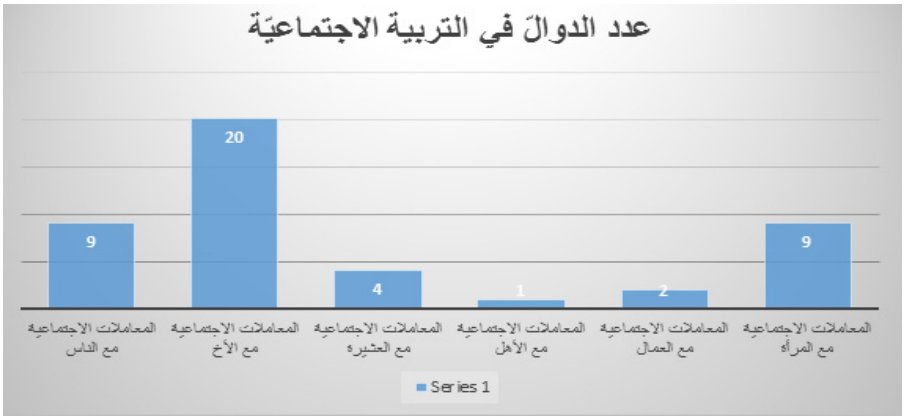

يركّز الإمام من بين هذه الدوالّ على المعاملة الاجتماعيّة مع الأخ، وهو يوصي ابنه الشابّ وهذا يدلّ على أهمية اختيار الصديق. يدري الإمام أنّ الشاب في مقتبل العمر يحتاج إلى الأصدقاء ويمضي كثيراً من أوقاته في التعامل معهم؛ ولذا عليه أن يختار صديقاً يرشده إلى طريق الله والسعادة، ويحذّره من طريق الشقاء والهلاك.

في البداية يتحدّث الإمام عن التعامل مع الناس عامّة، لأنّه عالم بأنّ المخاطب يعيش في المجتمع، ولايستطيع أن ينعزل عن المجتمع؛ فالتعامل مع الناس عامّة يثبت مكانة الفرد في المجتمع وهذا هامّ للفرد الذي يعيش بين الناس، ويريد الإمام ألّا يغفل المخاطب عن هذا التعامل المفيد الذي ينفعه. ومن ثمّ يحرّض

ابنه على التعامل مع الناس عامّة ويبيّن كيفيّة هذا التعامل، ويرشده إلى اختيار أفضل السلوك مع الآخرين في المجتمع، ولبيان هذا الدالّ يستعمل التكرار أكثر من الإحالة والربط:

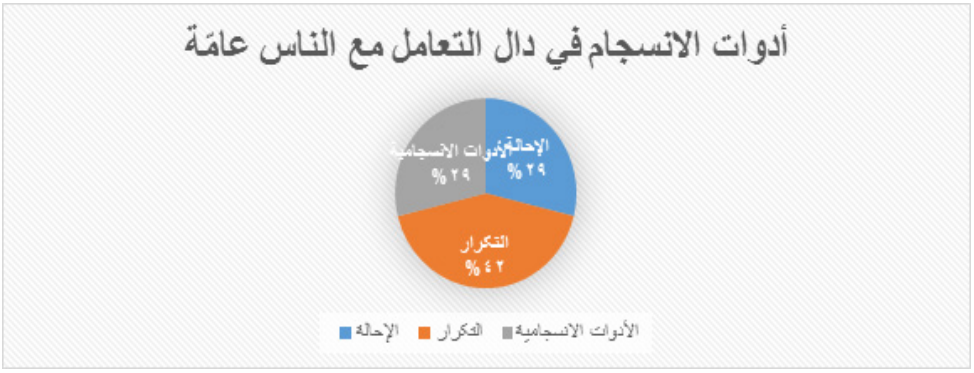

في بيان المعاملات الاجتماعية يُعنى الإمام بالتعامل مع الأخ أكثر من المعاملات الأخرى، ويستعمل في بيان أهميّة هذا الدالّ، التكرار أكثر من الإحالة و الأدوات الانسجامية، لأنّه يرى أنّ التكرار يؤّثر في المخاطب ويؤكّد المقاصد والأهداف. والإمام يركّز على اختيار الأخ والصديق المناسب دائماً، ولتأكيد هذا الأمر يكرّر المعاني، لأنّ هذا موقف يصنع شخصيّته.

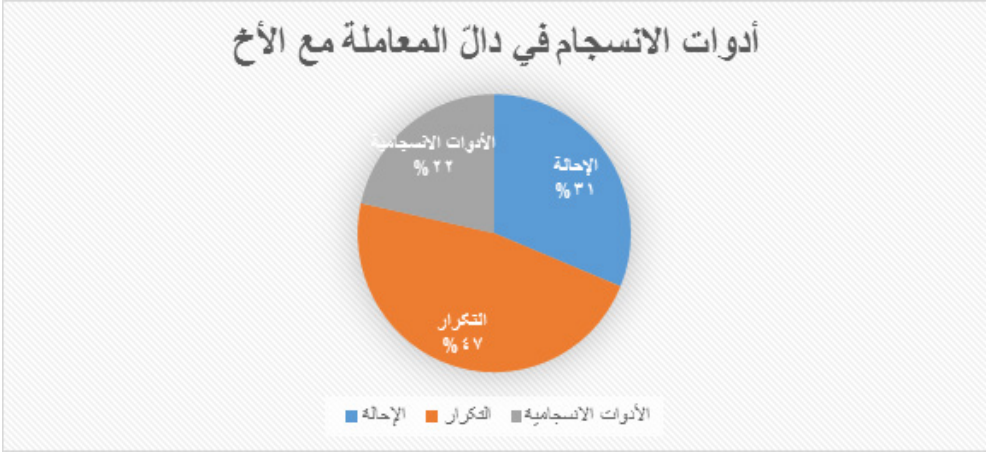

ويُعنى الإمام بالتعامل مع العشيرة ويشجّع المخاطب على التعامل مع الأقارب؛ لأنَّهم كجناح الطير الذي يساعد الإنسان في يومٍ ما، وهو يستعمل التكرار أكثر من الإحالة والأدوات الانسجامية؛ لأنَّه يهدف بالتكرار إلى تثبيت مقاصده في ذهن المخاطب والتأثير فيه، والتكرار يدلّ على عناية الإمام بهذا التعامل المفيد الذي ينفع الإنسان في الأزمات والمشاكل.

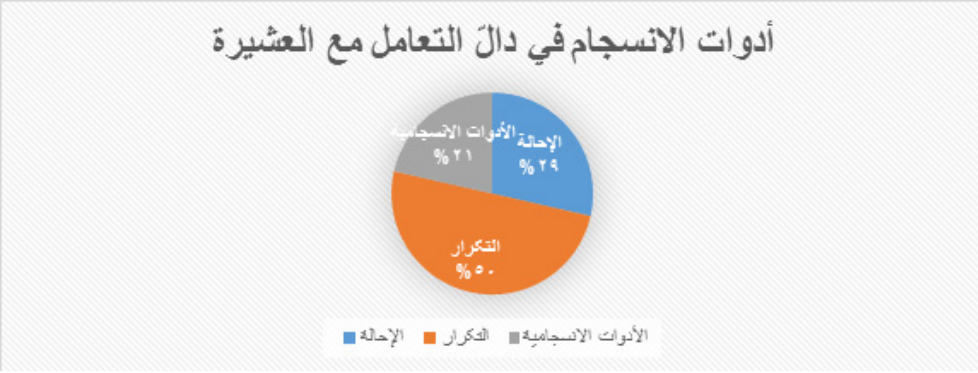

لا يغفل الإمام عن التعامل مع الأهل، ويحثّ مخاطبه على المعاملة الصحيحة مع الأهل والأسرة ويستعمل الدالّ الوحيد فيه، ولايستعمل أدوات الإنسجام، لأنَّه يتحدّث عن هذا التعامل على نحوٍ صريحٍ ومباشرٍ.

ثمّ يركّز الإمام على التعامل مع العمّال الذين يعملون في المجتمع، ويتمنىّ أن يفهم ابنه كيفية التعامل معهم، وهو يدعوه إلى تقسيم الوظائف بين العمال بشكل صحيح وبعدالة. وفي بيان هذا الدال يستعمل الإحالة أكثر من التكرار والأدوات الانسجامية؛ لأنّ الإحالة تجذب ذهن المخاطب لفهم العنصر المحال إليه، والمخاطب يجتهد لفهم الضمائر، وهذا يؤثّر في المخاطب لقبول كلام الإمام. ولما يرى الناس الفاصلة بين الآمر والعامل يؤكد على هذه العلاقة بارجاع الضمير عليه ويكرّرها.

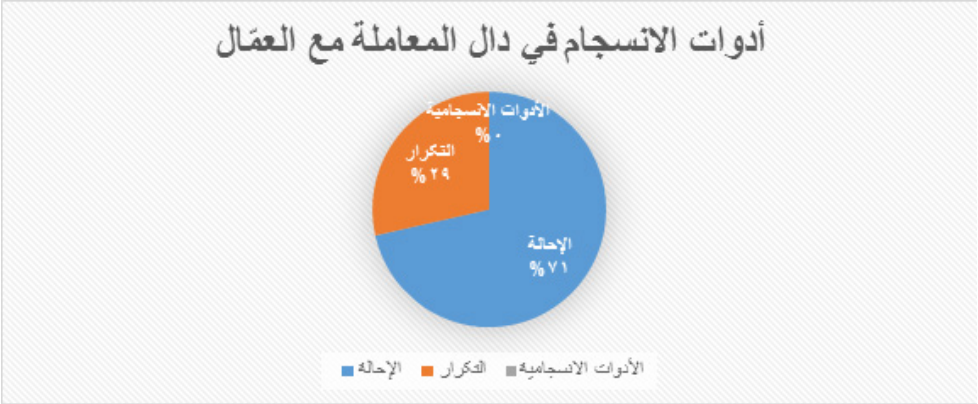

يبيّن الإمام مكانة المرأة في المجتمع ويشبهّها بالريحانة، بكلّ ما تشتمل كلمة الريحان من الصفات فهي جميلة وعطرة وطيبّة تسر الناظر إليها، ويحثّ ابنه ويشجّعه على المعاملة الخاصة مع المرأة لأن مكانتها هامّة جداً في المجتمع، وفي بيان هذا الدال يستعمل الإحالة أكثر بالمقارنة مع التكرار و أدوات الإنسجام:

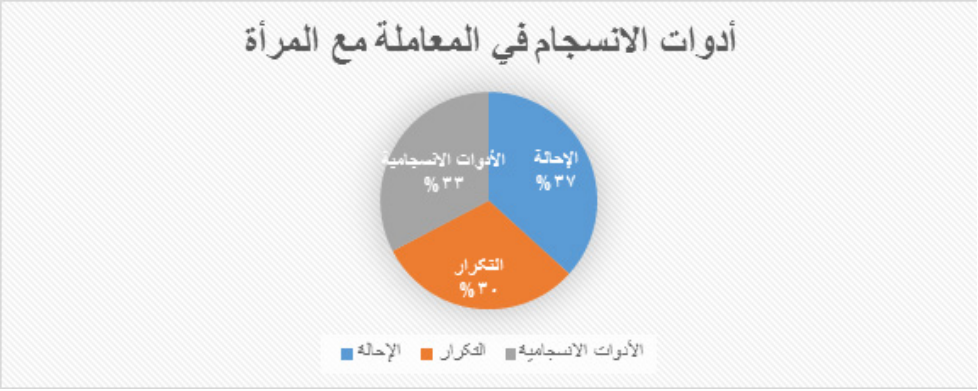

القسم الثاني: مجالات المعاملة الاجتماعية

وفي القسم الثاني من المعاملات الاجتماعية يركّز الإمام على كيفية التعامل مع الغير، ويوصي ابنه بالبحوث التربويّة منها:

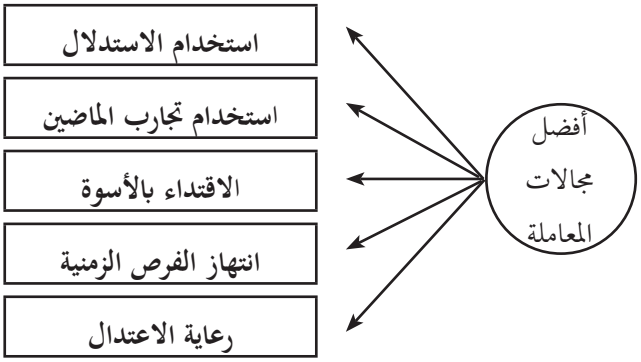

يربيّ الإمام ابنه على اختيار أفضل المجالات في المعاملة الاجتماعيّة مع المجتمع، ويشجّعه على التحلي بهذه الخصال التي تساعده في العلاقات الاجتماعية وهو يستعمل لذلك الدوالّ المتعدّدة:

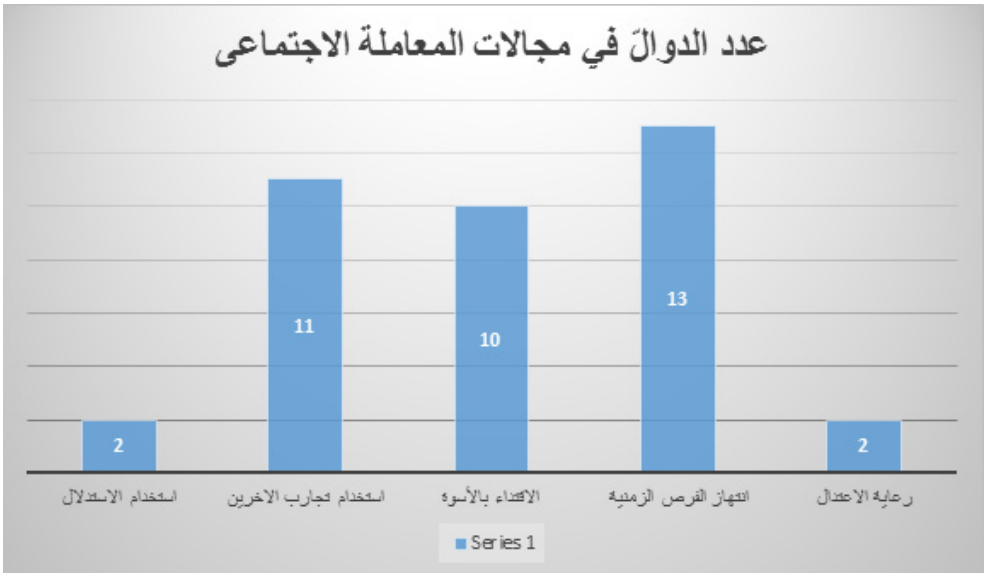

يرى الإمام أنّ الاستدلال والموعظة يساعدان الإنسان على السلوك الصحيح، وفي مجالات المعاملة الاجتماعيّة وهو يحثّ ابنه على استعمال هذا الدالّ. وفي بيان هذا الدالّ يستعمل الأدوات الانسجامية أكثر من الإحالة والتكرار، لأنّه يهدف

إلى تلوين أنواع الاستدلال وكيفيّة الموعظة. ويربط الإمام المعاملات بالاستدلال والموعظة حتّى تستمرّ العلاقات من دون نزاعٍ وجدلٍ. فيوصي ابنه، ومن خلاله جميع أبناء البشر بانتهاز الفرص التي لا يمكن للإنسان أن يجربّها دائماً، فبعض الفرص تأتي مرّات في حياته، ويمكن أن ينحصر بعض المواقف في زمن دون زمن آخر. وفي مواقف أخرى يؤكّد الإمام ضرورة تقدير فرص الخير كما يشبّه مرور الفرص بمرّ السحاب وسرعته.

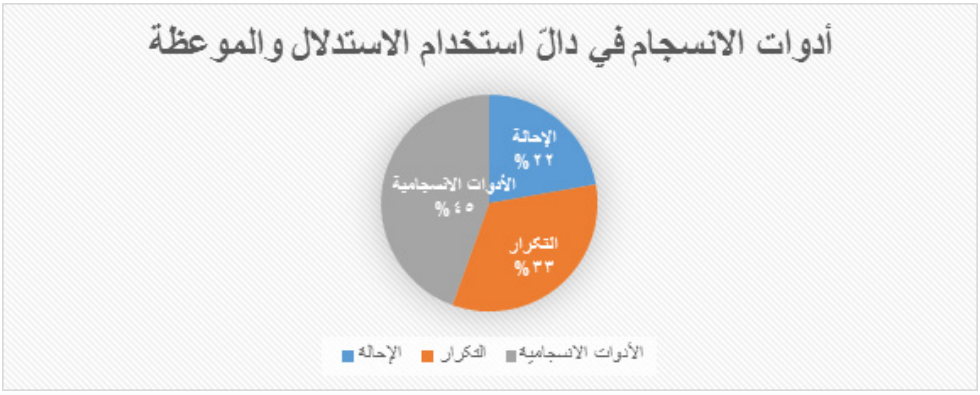

وفي الخطوة الثانية من الخطة التربوية يُعنى الإمام باستعمال تجارب الماضين، وهو يعرف أنَّ التجارب تساعد الإنسان في حياته ولايحتاج أن يجرّب الأمور التي جربّها الماضون وهذا يساعده في انتهاز فرصه اللازمة، ويستعمل أحد عشر دالاً؛ وهذا يدلّ على عناية الإمام في استعمال تجارب الماضين، لذلك يركّز على استعمال الإحالة أكثر من التكرار والأدوات الانسجامية،إذ يحثّ ابنه على استعمال هذه التجارب القيمّة التي تساعد الإنسان في المشاكل، ويكشف الطريق الصحيح للمخاطب باستمرار.

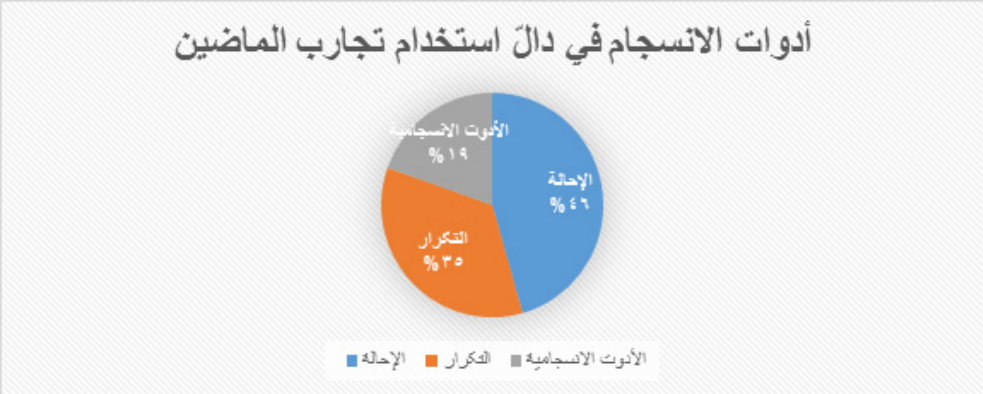

ويبّين الإمام أنّ إحدى الطرق لسلوكٍ أفضل في المجتمع الاقتداء بالأسوة؛ إذ يؤكّد الإسلام اختيار الأسوة الحسنة في الحياة للوصول إلى الهدف. فالإنسان يميل إلى أن يكون أمامه نموذج حيّ يقتدي به. والأسوة العمليّة الحسنة هي الحقّ متحرّكاً ومتجلياً في شخصيّة متكاملة. وقال الله تعالى: ﴿لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ فالنبيّ أسوة عمليّة حسنة بتزكيةٍ وشهادة ربّانية؛ لذا يجب على الإنسان اختيار الأسوة الحسنة لا السيئة. ويدعو الإمام إلى الإقتداء بالنبيّ والإمام، ويعني بذلك نفسه؛ لأنّ الإمام عالم بالغيب بتعريف الله تعالى له، ويعرف الناس تماماً، كما يعرف الماضين من الصالحين الذين سلكوا طريق النبيّ والإمام. وفي هذا الدالّ يستعمل الأدوات الانسجامية أكثر من الإحالة والتكرار؛ لأنّه يدعو إلى الاستمرار بالاقتداء بهذه الأسوة الحسنة ومن دون مهلةٍ وتوقفٍ.

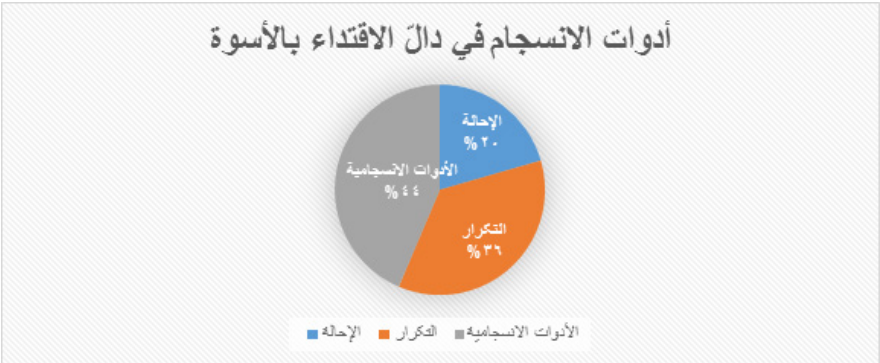

يعرف الإمام التوقيت الذي يتأثّر فيه الأبناء بالتربية؛ فينتهز الفرص لتوجيه الآباء في تربية أبنائهم، وهو عالم أنّ الفرص تمّر مرّ السحاب، والعمر يمضي؛ ولهذا يهتمّ بالتربية في وقت خلوّ قلب الأبناء كالأرض الخالية، وقبولهم كلّ شيءٍ، وليس في وقت انشغال بالهم، وهو يربيّ ابنه ويوصيه قبل أن يزداد عمره ويبلغ السن، تسبق غلبات الهوى. وهو يحثّ المخاطب على انتهاز الفرص الزمنية ويصف خصائصه بوصفه مربيّاً، ويستعمل الأدوات الانسجامية أكثر من الإحالة والتكرار؛ لأنَّه يؤكّد باستعمال الأدوات الانسجاميّة المعاني والمقاصد التي يتمنّى أن يتحلّى بها المخاطب، ويدعوه إلى انتهاز الفرص باستمرارٍ، ويؤّثر الإمام في مخاطبه باستخدام هذه الأدوات الانسجامية.

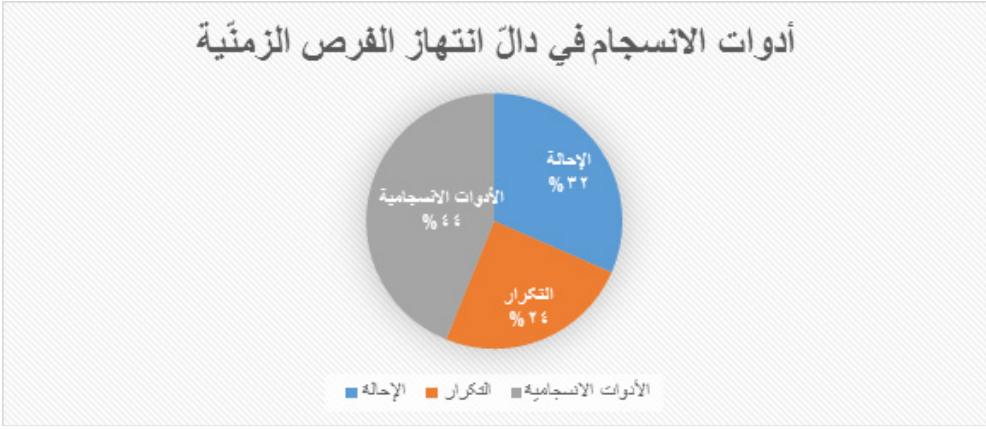

وفي النهاية يركّز الإمام على رعاية الاعتدال في المجتمع والتصّرفات الحسنة في التعامل مع الآخرين، فالإعتدال يورث السلامة في الجسم والروح والدين والدنيا وفي كلّ الأمور التي يفعلها الإنسان؛ ونرى يستعمل الإمام الإحالة حتّى يؤثّر في المخاطب ويدعوه إلى الإعتدال.

ويحلّل هذا البحث عدد أدوات الإنسجام في الموضوعات كلّها:

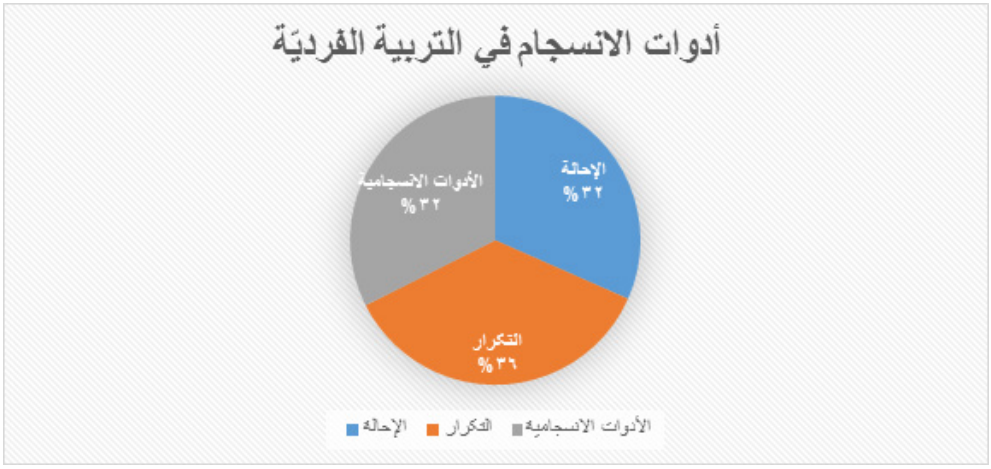

تشير هذه الإحصائيّات إلى استعمال التكرار أكثر من الإحالة والأدوات الانسجامية؛ لأنّ التكرار يثبت المعاني ويؤثّر المخاطب؛ ولذلك تحتاج المباحث التربويّة إلى التكرار حتّى توقظ المخاطب من الغفلة، وتنبّهه إلى ضرورة التحلي بهذه الخصائص التي تساعده في الوصول إلى الغاية.

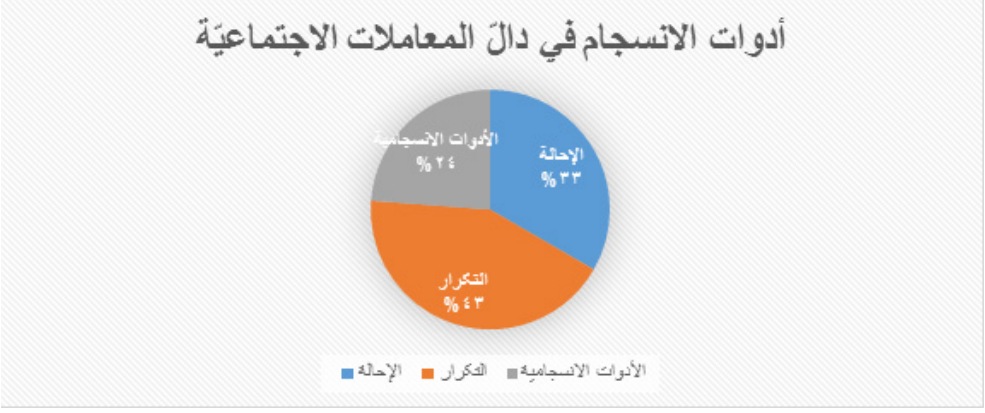

يهتمّ الإمام في بيان موضوع المعاملات الاجتماعية بالتكرار أكثر من الإحالة والأدوات الانسجامية؛ وهذا يدلّ على عنايته واهتمامه بترغيب المخاطب وبالتحلّي بهذه الخصائص؛ وهو يكرّر ليذكّر المخاطب ويؤثر فيه.

وفي موضوع مجالات المعاملة الاجتماعيّة، يستخدم الإمام الإحالة أكثر من الآخرين؛ لأنَّه يهدف إلى تشابك جذب انتباه المخاطب حتّى يؤثّر فيه.

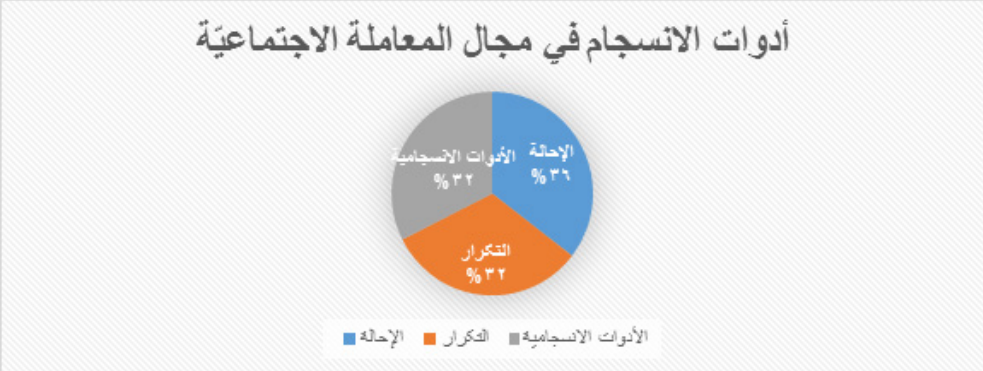

يستعمل الإمام التكرار في الرسالة أكثر من سائر أدوات الانسجام؛ لأنَّه يعرف أنّ التكرار يؤثر في المخاطب ويؤكّد الكلام ويثبّت المعاني في الذهن، ولهذا يكرّر حتىّ يقنع المخاطب ويمحو إنكاره وريبه في الأمور، وهذا يدلّ على ضرورة تكرار المباحث التربويّة للتأثير في المخاطب، إذ يعّد تكرار المعاني التربوية ومباحثها من أهمّ الوسائل التربويّة التي تجذب اهتمام المخاطب وتؤثّر فيه.

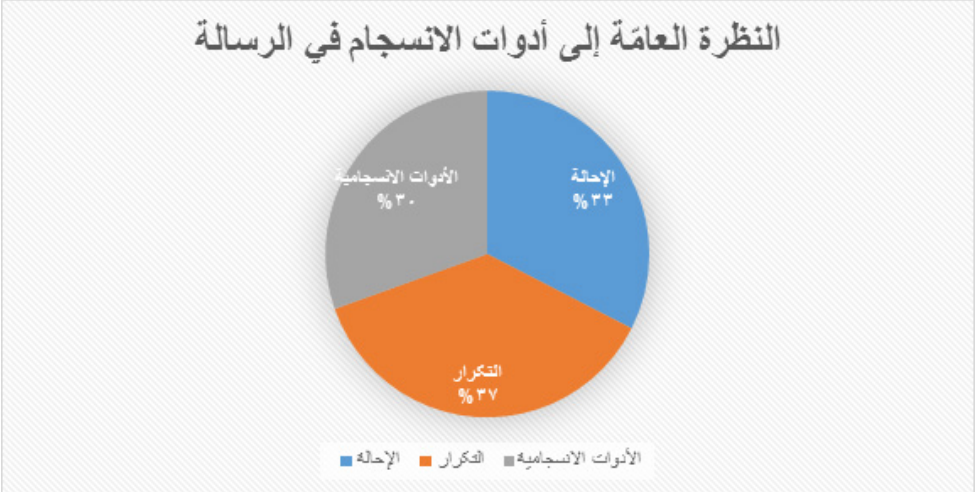

ويتناول البحث الدوالّ الأصليّة والفرعيّة في الرسالة:

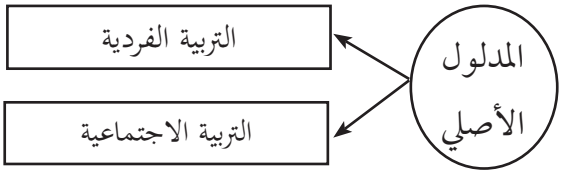

في كلام الإمام المدلولان الأصليان. يحلّل البحث الدوالّ الفرعية التي تساعدنا في فهم الدالّ الأصلى، والتربية الفرديّة هي من المدلول الأصلي في النصّ، ويشمل الدوالّ الأصليّة والفرعيّة التي ترشدنا في الوصول إليها على النحو الآتي:

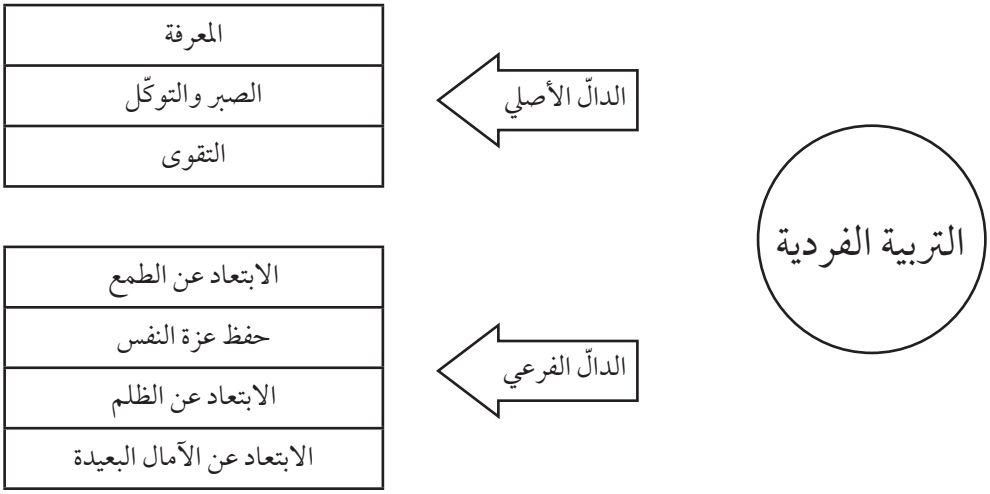

إنّ الدالّ الفرعيّ هو الدالّ الذي تبدو مدلولاته العديدة في الخطابات المختلفة، وتتجلّى في كلام الإمام (عليه السلام) الدوالّ الفرعيّة التي يتغيّر مدلولها الأصليّ، والمعرفة هى الدالّ الأصليّ الذي يشمل الدوال الفرعية في معناها، وكذلك الصبر والتقوى هما من الدوالّ الأصليّة في الرسالة. يهتمّ الإمام بالمعرفة أكثر من سائر الدوال الأصليّة، ولها خمسة وتسعون دالاً يرشد المخاطب إلى المدلول الأصليّ؛ وهو التربية الفرديّة. وهذا يشير إلى أنّ المعرفة في التربية الفرديّة هامّة جداً، والإمام

يوجّه المخاطب بهذا الدالّ في الدرجة الأولى. ثمّ يعني بدالّي الصبر والتوكّل وصولاً إلى التقوى.

يعدّ استخدام أدوات الانسجام أحد الطرق لبيان كيفّية التحام الدوالّ الأصلية بالدوالّ الفرعيّة، مثال ذلك أن يأتي التكرار في دوالّ الصبر والتوكّل والتقوى أكثر من الدوالّ الأخرى؛ وهذا يدلّ على شدّة الاهتمام به.

ومن الدوال الأصليّة التي يحللّها البحث، التربية الاجتماعيّة:

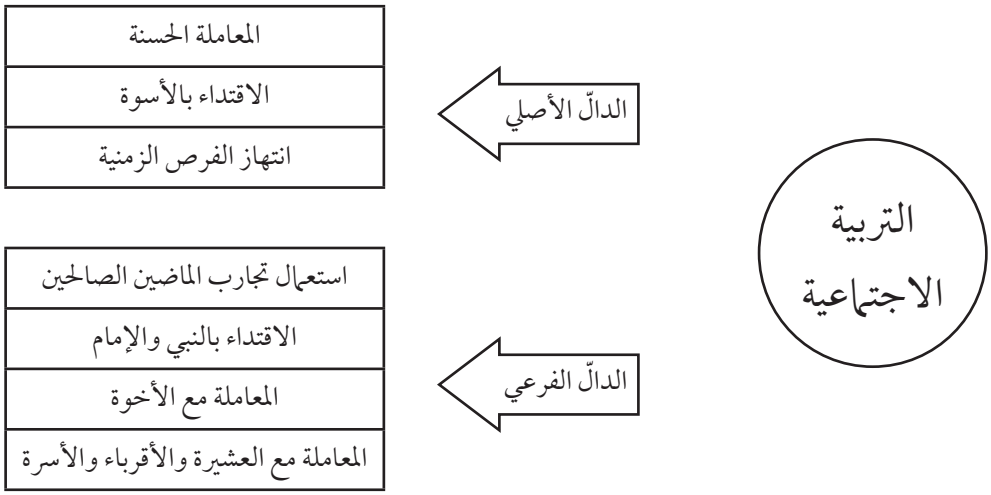

وفي الختام نرجو من الله أن يتقبل هذه البضاعة المزجاة، ويجعل كلام علي (عليه السلام) وسيرته في حياتنا مصباحاً ينير الطريق ويمنع من الزلل والضلالة.

«ومن الله التوفيق وعليه التكلان»

الملحق:

المصطلحات:

	العربية	الفارسية	الإنجيليزية
١-	الخطاب	گفتمان	Discourse
٢-	اللسانيات	زبان شناسي	Linguistics
٣-	تحليل الخطاب	تحليل گفتمان	Discourse analysis
٤-	النص	متن	Text
٥-	السياق	مفهوم وسياق	Context
٦-	البنيوية	ساختارگرايي	Structuralism
٧-	الأنثروبولوجيا	انسان شناسي	Anthropology
٨-	الدال	دال	Signifier
٩-	المدلول	مدلول	signified
١٠-	العنصر	عنصر	Element
١١-	أترات	لحظه/وقته	Moment
١٢-	المفصلة	مفصل بندى	Articulation
١٣-	الدال المحورى	دال رئيسي واصلي	Nodal point
١٤-	الإحالة	ارجاع	Reference
١٥-	التكرار	تكرار	Repeat
١٦-	الإنسجام	انسجام وهمبستگي	Coherence
١٧-	التحليل	تحليل	Analysis
١٨-	بنية النص	ساختار متن	structure of the text

المراجع والمصادر:

-القرآن الكريم.

-ابن ابى الحديد(٢٠٠٧م).**شرح نهج البلاغة**،بيروت:دارالعلم للملايين.

-ابن الأثير،ضياء الدين(١٩٩٠م).**المثل السائر**،المكتبة العصرية.

-ابن الأثير،عزالدين(لا.ت).**أسدالغابة في معرفة الصحابة**،بيروت:دار إحياء التراث العربى.

-ابن دريد (١٣٤٥هـ).**جمهرة اللغة**،بغداد: مكتبة المثنى.

-ابن سعد،محمد(١٩٨٥م).**الطبقات الكبرى**،بيروت:دار بيروت.

-ابن كثير،الإمام عماد الدين أبوالفداء إسماعيل بن كثير(د.ت).**تفسير القرآن العظيم**،بيروت:دار الجيل.

-ابن منظور،جمال الدين محمد بن مكرم(١٩٧٦م).**لسان العرب**،بيروت:دارالفكر.

-أبو إصبع،صالح،عبدالخالق،غسان(١٩٩٧).**تحليل الخطاب العربى**،جامعة منشورات فيلادلفيا.

-أبوعودة،عودة خليل(٢٠٠٥م).**التطور الدلالى بين لغة الشعر الجاهلى ولغة القرآن الكريم الكريم**،اردن:مكتبة المنار.

-أريفية،ميشال(٢٠٠٩م).**البحث عن فردينان دوسوسير**،ترجمة محمد خير محمود البقاعى،بيروت:دار الكتاب.

-الأصفهانى،أبو الفرج(١٩٩٨م).**مقاتل الطالبين**،بيروت:مؤسسة علمى للمطبوعات.

-الآمدى التميمى،عبدالواحد(١٩٩٠).**غرر الحكم ودررالكلم**،قم:دار الكتاب الإسلامى.

-امين،سيد محسن(١٤٠٣ق).**أعيان الشيعة**،بيروت:دار التعارف للمطبوعات.

-الأنصارى،ابن هشام(٢٠٠٥م).**مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب**،بيروت:دار الفكر.

-البحرانى،كمال الدين ميثم(١٩٩٩م).**شرح نهج البلاغة**،بيروت:منشورات دار الثقلين للطباعة والنشر.

-بديوي، يوسف وقاروط، محمد محمد(لا.ت).**تربية الأطفال في ضوء القرآن والسنة**.

-البغدادى،حافظ أبي بكر أحمد بن على(لا.تا).**تاريخ بغداد**،بيروت:دارالفكر.

-البلاذرى،أحمد(١٩٩٦م).**جمل من أنساب الأشراف**،بيروت:دارالفكر.

-بوجراند،دى(٢٠٠٧م).**النص والخطاب والإجراء**،ترجمة تمام حسان،القاهرة:عالم الكتب.

-الجرجانى،على بن محمد(٢٠٠٣).**معجم التعريفات**،القاهرة:دار الفضيلة.

-الجوهرى،إسماعيل بن حماد(١٩٧٩م).**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**،بيروت:دار العلم للملايين.

-حبران،مسعود(٢٠١٣م).**الرائد**،دار العلم للملايين.

-خالفي،حسين(٢٠١١).**البلاغة وتحليل الخطاب**،بيروت:دار الفارابى.

-الخطابى،محمد(١٩٨٣).**لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**.المغرب:دارالبيضاء.

-الخطيب،سيدعبدالرضا(١٩٨٥).**مصادر نهج البلاغة وأسانيده**،الغبيرة:دار الأضواء.

-الذهبى،شمس الدين محمد(١٩٩٧م).**تاريخ الإسلام**،بيروت:دار الكتاب العربى.

-الراغب الأصفهانى،ابوالقاسم(١٤١٢ه.).**المفردات في غريب القرآن**،دمشق:دار القلم.

-الزركشى،بدرالدين(١٩٩٠م).**البرهان في علوم القرآن**،القاهرة:دارالتراث.

-الزركلى،خيرالدين بن محمود(١٣٩٦هـ.).**الأعلام**،بيروت:دارالعلم للملايين.

-الزمخشرى،محمود بن عمر(١٩٩٨م).**أساس البلاغة**،بيروت:دار الكتب العلمية.

-الزهوري، بهاء الدين(٢٠٠٢م). **المنهج التربوي الإسلامي للطفل**، حمص: مطبعة اليمامة.

-السامرائى،فاضل صالح(١٤٣٤).**معانى النحو**،بيروت:مؤسسةالتاريخ العربى.

-السامرائى،فاضل (٢٠٠٧م).**معانى الابنية في العربية**،عمان:دار عمار.

-سمسيم،حميدة(١٩٩٧م).**تحليل الخطاب العربى**،منشورات جامعة فيلادلفيا.

-السيوطى،جلال الدين(١٩٩٧م).**تاريخ الخلفاء**،بيروت:دار صادر.

-شارودو،باتريك، منغينو،دومينيك(٢٠٠٨م).**معجم تحليل الخطاب**،ترجمة عبدالقادر المهيرى وحمادى صمود،تونس:المركز الوطنى للترجمة(دار سيناترا).

-الشافعى،أبى القاسم على،ابن عساكر(١٩٩٦م).**تاريخ مدينة دمشق**،بيروت:دارالفكر.

-شريف الرضى،أبوالحسن محمد بن الحسين بن أحمد(١٩٩٨م).**نهج البلاغة**،بيروت:دار الكتب العلمية.

-الشوشترى،محمد تقى(١٩٩٧م).**بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة**،تهران:دار أمير كيبر للنشر.

-الصدوق،أبى جعفرمحمد بن على(٢٠٠٩م).**الأمالى**،بيروت:مؤسسة الأعلمى للمطبوعات.

-ضيف،شوقى(لا.ت).**العصر الجاهلى**،القاهرة:دارالمعارف.

-الطبرى،محمد بن جرير(١٩٨٧م).**التاريخ الطبرى**،بيروت:مؤسسة عز الدين.

-العبد،محمد(١٩٩٨م).**ابداع الدلالة في الشعر الجاهلى مدخل لغوى أسلوبى**،القاهرة:دار المعارف.

-عبده،محمد(لا.ت).**شرح نهج البلاغة**،بيروت:دار المعرفة.

-عزالدين،على السيد(١٩٨٦م).**التكرير بين المثير والتأثير**،بيروت:دار عالم الكتب.

-العسقلانى،شهاب الدين(١٩٩٨م).**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**،بيروت:دار الكتاب العلمية.

-عفيفي،أحمد(لا.ت).**الإحالة في نحو النص**،القاهرة:كلية دار العلوم.

-عكاشة ، محمود (٢٠٠٥م).**لغة الخطاب السياسى** ، مصر:دارالنشر للجامعات.

-عكاشة،محمود(٢٠٠٥).**التحليل اللغوى في ضوء علم الدلالة**،القاهرة:دارالنشر

للجامعات.

-عكاشة،محمود(٢٠١٣).**تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة**،القاهرة:دار النشر للجامعات.

-الغزالى،محمد(١٩٩٦م).**نظرات في القرآن**،القاهرة:نهضة.

-الفراهيدى،خليل بن أحمد(٢٠٠٣م).**كتاب العين**،بيروت:مؤسسة دار الكتب العلمية.

-الفيروزابادى ، محمدبن يعقوب (١٩٨٦ م) . **القاموس المحيط**،بيروت:المؤسسة العربية للطباعة والنشر.

-الفيومى،أحمد(١٩٨٧).**المصباح المنير**،بيروت:مكتبة لبنان.

-القبانچى ، أم على (١٤٣٢ه).**اشعة من خطبة المتقين** ، النجف الأشرف: العتبة العلوية المقدسة.

-قدامة المقدسى، موفق الدين(١٩٨٢م).**التبيين في أنساب القرشيين**،العراق:المجمع العلمى.

- الكفوى، أبوالبقاء (١٩٩٣). **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، بيروت: موسسة الرسالة.

-المتوكل،أحمد(٢٠٠١م).**قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية**،الرباط:دار الأمان.

-البازغى،سعد؛الرويلى،ميجان(٢٠٠٢م).**دليل الناقد الأدبى**،بيروت:الدار البيضاء.

-المجلسى،محمد باقر(١٩٨٣م). **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، بيروت:دار إحياء التراث العربى.

-مرحجوب، عباس(١٩٧٨م). **أصول الفكر التربوي في الإسلام**، دمشق: دار ابن كثير.

-المحمداوى،عبود(٢٠١٣م).**خطابات ال« مابعد»:في استنفاد أو تعديل المشروعات الفلسفية**، الرباط:دارالأمان.

-المدنى،على صدر الدين معصوم(١٩٨٦م). **أنوار الربيع في أنواع البديع**، تحقيق:شاكر

هادى شكر،العراق:مكتبة العراق.

-المسعودى،على بن الحسين(١٩٨٤م).**مروج الذهب**،ايران:دارالهجرة.

-مصلوح،سعدعبدالعزيز(١٩٩٠م).**من نحو الجملة إلى نحوالنص**،الكويت:جامعة الكويت.

-المطرزى،أبوالفتح ناصر الدين(١٩٧٩م).**المُغرِب في ترتيب المعرب**،سورية:مكتبة أسامة بن زيد.

-مغنية،محمد جواد(١٩٧٩م).**في ظلال نهج البلاغة**،بيروت:دارالعلم للملايين.

-مكارم،ناصر(١٤٢٦ق).**نفحات الولاية**،قم:مدرسة الإمام على بن ابى طالب.

-المناوى،محمد عبدالرؤوف(١٩٩٠م).**التوقيف على مهمات تعاريف**،بيروت:دار الفكر المعاصر.

-الموسوى،عباس على(١٩٨٥م).**الوصية الخالدة**،بيروت:دارالأضواء.

-ميلز،سارة(٢٠٠٤م). **الخطاب** ترجمة يوسف بغول، ،قسنطية:منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات.

-نبيل عبدالسلام،هارون(١٩٩٧م).**المعجم الوجيز لألفاظ القرآن** ،القاهرة:دار النشر للجامعات.

-نهج البلاغة.

-الهندى،علاء الدين على المتقى(١٩٨٥م).**كنز العمال**،بيروت:مؤسسة الرسالة.

-يقطين،سعيد(٢٠٠٥م).**تحليل الخطاب الروائى**،المغرب:المركز الثقافي العربى.

المصادر الفارسية:

-يورگسن،ماريان،فيليبس،لوئيز(١٣٩١ش).**تحليل الخطاب"النظرية والمنهج في تحليل الخطاب"**،ترجمة هادى جليلى،تهران:دار نى.

الرسائل الجامعية:

-امینی،سعیده(٢٠١١م).**تحلیل خطاب مجمع رجال الدین المقاتلین مع تأکید علی عقدین«١٣٦٧-١٣٨٨»**، جامعة علامة الطباطبائی، تهران.

-حسابی،احمد علی(٢٠١٣م).**تحلیل تحول خطابات الدیمقراطیة في الثورة الإسلامیة**،جامعة علامة الطباطبائی،تهران.

-حمیدی،سمیة(٢٠١٣م).**تحلیل الخطب الإمام حسین علیه السلام من کربلاء إلی مدینة**،جامعة سمنان.

-عابدینی بور،فاطمه(٢٠١٦م).**تحلیل خطاب التقوی في نهج البلاغة**،جامعة الزهراء،تهران.

-عبدی یاش،سمیرا(٢٠١٢م).**الدنیا في خطب نهج البلاغة دراسة في تحلیل الخطاب**،جامعة الزهراء،تهران.

-غازی العتبی،غازی عوض(٢٠١٢م).**الخطاب السیاسی في الصحافة الکویتیة في الفترة(٢٠٠٦-٢٠١١)**،جامعة الکویت.

المجلات:

-حنی،عبدالطیف(٢٠١٢م).**نسیج التکرار بین الجمالیة والوظیفة في شعر الشهداء الجزائریین دیوان الشهید الربیع بوشامة نموذجا**،مجلة علوم اللغة العربیة وآدابها،جامعة محمد خضیر.

-نزار، میلود(٢٠١٠م). **الاحالة التکراریة و دورها في التماسك النصی**، مجلة علوم انسانیة.

-هوارث،دیوید(١٩٩٨م).**نظریة الخطاب**،ترجمة أمیرمحمد حاجی یوسفي في مجموعة المقالات»الخطاب وتحلیل الخطاب»،تهران:ثقافة الخطاب.

المحتويات

مقدمة المؤسسة ٩

الفصل الأول

المداخل التمهيدية

المقدمة: ١٣

الدراسات السابقة: ١٤

هيكل البحث: ١٨

الفصل الثاني

البحوث النظرية

المدخل الأول: نهج البلاغة: ٢٣

الإمام علي(عليه السلام)وابنه الحسن(عليه السلام): ٢٣

ابنه الإمام الحسن(عليه السلام): ٢٥

نهج البلاغة ومكانته التربوية: ٢٦

مصادر نهج البلاغة: ٢٩

شروح نهج البلاغة: ٣٢

شرح ابن أبي الحديد: ٣٢

شرح بهج الصباغة: ٣٣

شرح منهاج البراعة: ٣٣

شرح ابن ميثم: ٣٤

شرح في ظلال نهج البلاغة: ٣٥

رسالة الإمام علي (عليه السلام) إلى ابنه الإمام الحسن(ع): ٣٧

المدخل الثاني: تحليل الخطاب ٣٨

الخطاب: ٣٨

الخطاب في القرآن الكريم: ٤٠

مفهوم الخطاب في اللسانيات:..... ٤٠
تحليل الخطاب:..... ٤٣
نشأة تحليل الخطاب في العصر الراهن: ٤٤
تحليل الخطاب للاكلو وموفي:..... ٤٦

الفصل الثالث

أنواع الخطاب التربوي في الرسالة٣١ من نهج البلاغة

التربية ومكانتها في المعارف الدينية: ٥٣
التربية الفردية: ٥٦
التقوى:..... ٥٧
الابتعاد عن الطمع: ٤٦
المعرفة ومواضعها : ٦٩
التربية الاعتقادية ٢٧
أ – التوجّه بين الدنياوالآخرة: ٢٧
ب – رسم الطريق:..... ٨٣
ج – التوجه إلى الموت: ٩٢
التربية الخلقية: ١٠٠
أ – الترغيب بالدعاء والتوبة: ١٠٠
التربية الوظيفية:..... ١١٣
أ– الرزق:..... ١١٣
ب – تعليم الأحكام:..... ١١٨
ج – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ٠٢١
د – الجهاد:..... ١٢٢
هـ – حفظ عزة النفس عن الإفراط والتفريط:..... ١٢٦
و – الابتعاد عن الظلم واللجاج :..... ١٢٩
ي – الصبر والتوكل..... ١٣٢

ز – الرضى والابتعاد عن الآمال البعيدة:.....١٣٦
ح – انتهاز الفرص المتاح: ١٣٩
التربية الاجتماعية:.....١٤١
أ – المعاملات الاجتماعية مع الناس عامّة:.....١٤١
ب – المعاملات الاجتماعية مع الأخ:.....١٤٦
ج – المعاملة الاجتماعيّة مع العشيرة:.....١٥١
د – المعاملة مع الأهل: ١٥٤
و – المعاملة مع المرأة:.....١٥٦
ز – مجالات المعاملة الاجتماعيّة: .....١٦١.
١ – استعمال الاستدلال والموعظة:.....١٦١.
٢ – استعمال تجارب الماضين: .....١٦٣.
٣ – الاقتداء بالأسوة: .....١٦٧.
٤ – انتهاز الفرص الزمنية:.....١٧٠.
٥ – رعاية الاعتدال:..... .....١٧٤

الفصل الرابع

الخاتمة

القسم الأول:المعاملات الاجتماعيّة:.....١٨٦
القسم الثاني: مجالات المعاملة الاجتماعية ١٩٠
المراجع والمصادر ٢٠٠